مجلة علمية نصف سنوية

السنة الأُولى، العدد ٢، ٢٠٢٤م

٢

المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية
www.isca.ac.ir
المدير المسئول: نجف لك زائي
رئيس التحرير: حسين الهي نجاد
مدير التحرير: السيد مهدي الحسيني
فريق الترجمة العربية والانجليزية:
امين فتحي و محمد رضا عمو حسيني

* مجلة وعد الامم في القرآن والحديث مدرجة حسب التصنيف العلمي في بنك ايران لمعلومات الدوريات (Magiran.com)؛ موقع نور للمجلات التخصصية (Noormags.ir)؛ موقع سيويليكا للإستشهادات المرجعية (www.Civilica.com)؛ مركز معلومات الجهاد العلمي الأكاديمي (Sid.ir)؛ الموسوعة الشاملة لمجلات العلوم الإنسانية (Ensani.ir)؛ والذي تم تحميله في موقع المجلة: jpnq.isca.ac.ir؛ مكتبة همراه‌پژوهان الرقمية (Pajoohaan.ir) وموقع موسوعة المجلات لمكتب الإعلام الإسلامي (Journals.dte.ir).

* تحتفظ مجلة بحق قبول المقالات ورفضها ولا يمثل الباحث إلا رأيه العلمي وليس بالضرورة تؤيد المجلة ذلك.

العنوان: قم: برديسان، نهاية شارع دانشكاه، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، ص. ب: ٣٦٨٨ /٣٧١٨٥

رقم الهاتف: ٩٨-٢٥٣١١٥٦٩٠٩+ * موقع المجلة: http://jpnq.isca.ac.ir

البريد الإلكتروني: jihc@isca.ac.ir

المطبعة: بوستان كتاب

أعضاء هيئة التحرير

حسين الهي نجاد
(الأستاذ في المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم)

غلامرضا بهروزي‌لك
(الأستاذ في قسم الدراسات السياسية بجامعة باقرالعلوم عليه السلام، قم)

صالح حسن‌زاده
(الأستاذ في جامعة العلامة الطباطبائي ، طهران)

السيد علي دلبري
(الأستاذ المشارك في جامعة العلوم الإسلامية الرضوية، مشهد)

السيد محمد كاظم الطباطبائي
(الأستاذ المشارك في جامعة قرآن وحديث، قم)

يحيى ميرحسيني
(الأستاذ المشارك في جامعة قرآن وحديث، ميبد)

محمدصادق يوسفي‌مقدم
(الأستاذ في المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم)

حيدر الأسدي
(عضو هيئة التدريس في جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، الدراسات القرآنية)

علي خضير حجي
(الأستاذ في القرآن والحديث، جامعة الكوفة؛ عميد الكلية التربية المختلطة)

محمدناظم محمدصالح المفرجي
(أستاذ مساعد في جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية، قسم الفقه وأصوله)

آيات عبد الوهاب عبد الرازق ناجي الدجيلي
(أستاذة جامعة كربلاء، كلية العلوم الإسلامية)

هيئة التحكيم للعدد الثاني

سيد محمد رضي آصف آكاه (اشكوري)، نصرت الله آيتي، علي أكبرى معلّم، محمود اميريان، صابر جعفري، اسماعيل چراغي كوتياني، السيد مهدي الحسيني، فرزانه حكيم زادة، حجت حيدري، مصطفى رضائي، محمد شهبازيان، مصطفى صادقي، عليرضا عظيمي فر، محمد رضا فؤاديان، حامد قرائتي، شريف لك زائي، رضا لك زائي، علي محمدي هوشيار، حسين الهي نجاد، محمد صادق يوسفي مقدم، مهدي يوسفيان.

دعوة للمشاركة والنشر

مجلة علمية نصف سنوية **وعد الأمم في القرآن والحديث** التخصصية والتي ينشرها المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، يتم نشرها بناء على موافقة مجلس أمناء مكتب الإعلام الإسلامي بحوزة قم العلمية، مستخدماً القابليات العلمية والقدرات الفكرية للمراكز الحوزوية والجامعية وبهدف إنتاج المعارف العلمية، وترويج ونشر نتائج الدراسات والبحوث وأعمال المفكرين في مجال المهدوية والدراسات المستقبلية الدينية ومن منظار حوزوي.

تصدر هذه المجلة العلمية المتخصصة نصف سنوية في مجال المباحث والتعاليم المهدوية وتهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تعميق الثقافة المهدوية في المجتمع؛
٢. توسع الدراسات في مجال المهدوية؛
٣. الإجابة على أسئلة وإشكاليات المهدوية بالاعتماد على القرآن والحديث؛
٤. تحسين مستوى المعرفة لدى الناس فيما يتعلق بالموضوعات المهدوية؛
٥. التمهيد ووضع الأساس لتربية العلماء والباحثين في مجال المهدوية؛
٦. باثولوجيا ونقد التيارات المهدوية المنحرفة بالاعتماد على القرآن والحديث؛
٧. شرح الأسس الفلسفية واللاهوتية والاعتقادية للمهدوية؛
٨. إنتاج محتوى الموضوعات المهدوية الجديدة باتجاه مرتكز على القرآن والحديث؛
٩. شرح القضايا المعرفية (الدرجة الثانية) في مجال المهدوية؛
١٠. تمهيد أسس للتنظير والمرجعية العلمية في مجال المهدوية.

أولويات البحث للمجلة باتجاه ديني ومقارن:

١. التوسع في المباحث العقائدية في مجال المهدوية وشرحها؛
٢. شرح القضايا المعرفية الدرجة الثانية في مجال المهدوية وتحليلها؛
٣. إعادة النظر في القضايا فوق الدينية وفوق الإسلامية في مجال المهدوية وتحليلها؛

٤. شرح وتحليل الأسس العقلية والفلسفية للمهدوية؛

٥. الرد على الأسئلة والشبهات والإشكاليات حول المهدوية.

وبهذا ندعو جميع المفكرين والأساتذة والباحثين في الموضوعات والتعاليم المهدوية إلى تقديم أعمالهم ومقالاتهم للمراجعة والنشر إلى موقع المجلة عبر هذا الرابط: http://jpnq.isca.ac.ir، ليتم نشرها وفقا للشروط والضوابط الواردة في الدعوة، وبالطبع بعد مراجعتها وحصول المعايير اللازمة.

دليل معايير الكتابة في المجلة وشروط النشر

- ✓ تحتفظ مجلة وعد الامم في القرآن والحديث بحق القبول والرفض، استنادا إلى التزام الباحث بقواعد النشر كما أن لها الصلاحية في تعديل المقالات وتنقيحها علميا وأدبيا.
- ✓ المقالات التي ترسل الى مجلة وعد الامم في القرآن والحديث يجب أن لاتكون منشورة سابقا او مرشحة للنشر في مجلات أخرى في نفس الوقت.
- ✓ يرجى احراز أصالة المقال وعدم استلاله عبر المواقع التي تكشف ذلك لتسريع إجراءات التحكيم.
- ✓ تمتنع المجلة عن قبول المقالات الجديدة للباحث قبل نشر مقاله السابق الذي في طور التحكيم.
- ✓ إن كان المقال محوّلا من الأعمال البحثية الأخرى، على الباحث أن يدوّن التفاصيل الكاملة للمؤلف وفي حال حصول خلاف ذلك، تتخذ المجلة الإجراءات القانونية في أي مرحلة من النشر كان. ففي الرسائل الجامعية تكتب (العنوان الكامل، الأستاذ المشرف، تاريخ المناقشة، اسم جامعة الباحث).
- ✓ لا تنشر مقالات طلاب الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) إلا مع الأستاذ المشرف وبتأييده.
- ✓ تقبل مجلة المقالات التي تعتبر من إنجازات الباحث العلمية من افكاره وبمعطيات إبداعية مبتكرة وبإضافة جديدة.

خطوات ارسال المقال الى المجلة:

يجب على الباحثين ارسال المقال الى المجلة عبر نموذج استقبال المقالات في موقع المجلة وترفض المقالات المرسلة عبر البريد الإلكتروني أو على الورق.

- ✓ على الباحث المسؤول أن يبادر بالتسجيل في موقع المجلة في نموذج استقبال المقالات العلمية.
- ✓ على الباحثين أن يتابعوا خطوات تحكيم وتعديل المقال تحديدا عبر حسابهم الخاص في موقع المجلة.

كيفية تقديم المقال في الموقع:

الملفات المرفقة المطلوبة للرفع الى الموقع عند تسجيل المؤلف المسؤول فيه:

١. ملف نص المقال الرئيسي (دون بيانات الباحث)

٢. ملف المعلومات الشخصية للمؤلفين (باللغة العربية و الإنجليزية)

٣. ملف يتضمن اقرار الشخصية (بتوقيع جميع الباحثين)

ملاحظة: (يشترط ارسال المقال الى التحكيم على رفع الملفات الثلاثة المطلوبة وتسجيل البيانات بشكل صحيح في موقع المجلة)

٤. يجب على الباحث المسؤول أن يملأ إستمارة الإلتزام بأخلاقيات النشروالأمانة العلمية.

أسلوب طباعة نص المقال المقدم:

تكتب المقالات في برنامج (وُرد = word) الصادر عن شركة (مايكروسوفت).

عدد كلمات المقال: يتراوح بين ٥٠٠٠ مفردة الى ٧٥٠٠.

عدد الكلمات المفتاحية: من ٤ الى ٨ مفردات.

عدد كلمات الملخّص: من ١٥٠الى ٢٥٠ (يتضمن الملخّص هدف البحث، السؤال أو الفكرة الرئيسية للبحث، منهج البحث، نتائج البحث الهامة).

شروط ادراج اسم المؤلف على البحث المقدم:

يستلزم أن يحدد الباحث المسؤول المتصدي للبحث في حال يساهم فيه عدة باحثين.

يجب أن تدون عبارة (الكاتب المسؤول) مقابل اسم الباحث. تتم جميع المراسلات كذلك التعديلات اللازمة على المقال عن طريق الباحث المسؤول.

طريقة كتابة بيانات الباحثين وصفاتهم الوظيفية:

١. أعضاء الهيئة التدريسية: اللقب العلمي (مدرس مساعد، مدرس، أستاذ مساعد، أستاذ)، عنوان القسم العلمي، اسم الجامعة، اسم البلد،البريد الإلكتروني الوظيفي.

٢. طلاب الجامعات: عنوان القسم العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، الفرع الدراسي، اسم الجامعة، اسم البلد، البريد الإلكتروني الجامعي.

٣. عامة الباحثين: الدرجة الأكاديمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، الفرع الدراسي، عنوان الدائرة الوظيفية، اسم البلد، البريد الإلكتروني الوظيفي.

٤. طلاب الدراسات الدينية: المستوى العلمي (٢،٣،٤)، الفرع الدراسي، اسم المدرسة الدينية، اسم المدينة، اسم البلد، البريد الإلكتروني.

هيكلية البحث: يجب أن يشتمل نص المقالة على الأجزاء التالية:

١- العنوان

٢- الملخّص باللغة العربية (تبيين الموضوع / المسألة / السؤال/ الهدف / الأسلوب / النتائج)

٣- المقدمة (وتضم التعريف بالمسألة، سابقة البحث، ضرورة البحث وأهميته، والدليل على أن موضوع البحث موضوعا جديدا وأصيلا)

٤- الهيكلية الأساسية (توضيح وتحليل الأبحاث)

٥- الاستنتاج (تحليل الكاتب ورأيه)

٦- قسم الشكر والتقدير: يُقترح ذكر المؤسسات الداعمة والمموّلة للبحث. تقديم الشكر للأشخاص الذين لعبوا بطريقة ما دورا في إجراء البحث، أو حاولوا توفير الإمكانيات اللازمة، وأيضًا لأولئك الذين عملوا بجّد لمراجعة المقالة وتجميعها من خلال ذكر أسمائهم. كذلك الحصول على إذن من المنظمات أو الأفراد الذين ذكرت أسماؤهم للتقدير إلزامي؛

٧- المصادر (المصادر غير الإنجليزية، بالإضافة إلى اللغة الأصلية، يجب أن تُترجم أيضا إلى اللغة الإنجليزية وتذكر بعد قائمة المصادر تحت عنوان References).

✓ طريقية التوثيق: APA (كتابة الهوامش، توثيق الهوامش داخل النص والمصادر)

كتابة الهوامش

- تجنب الإشارة المباشرة وغير المباشرة إلى اسم المؤلف أو مؤلفي المقالة في النص أو الهامش؛
- يجب ذكر الأسماء الخاصة والمصطلحات الأجنبية والهوامش التوضيحية في الهامش؛
- يلزم تجنب الاقتباسات المباشرة والطويلة (يجب أن يكون واضحا في المقالة أي جزء من النص هو اقتباس مباشر)؛
- يجب كتابة الاقتباسات المباشرة حتى ٤٠ كلمة بين علامتي الاقتباس والمزيد بخط مائل.

توثيق الهوامش داخل النص

✓ توثيق آية قرآنية (البقرة، ٥)

✓ التوثيق من نهج البلاغة (نهج البلاغة، الخطبة ٥٠)

✓ يجب أن لا يكتب التوثيق في الهامش على الإطلاق.

✓ لا بد من ذكر المعلومات الكاملة للتوثيق داخل النص في قسم مصادر المقال أيضا.
✓ يستخدم للتاريخ الهجري و الشمسي و الميلادي الحروف التالية بالترتيب: ق و ش و م.
نموذج: ١٤٤٧ق - ١٤٠٤ش - ٢٠٢٥م.
✓ إذا تم نشر تأليفين لمؤلف في سنة واحدة وتم الاستشهاد بهما في النص، بعد ذكر سنة النشر لا بد من التمييز بينهما بالحرفين (أ و ب) للمصادر الفارسية والعربية و حرفي (A ، B) للمصادر الإنجليزية.
✓ إذا كان المصدر المذكور لمؤلفين أو ثلاثة، فيجب ذكر ألقاب الثلاثة.
✓ إذا كان عدد المؤلفين أكثر من ثلاثة، يتم ذكر لقب المؤلف الأول فقط ثم بعده يتم استخدام عبارة "وآخرون".
✓ إذا تمّ الإستشهاد بأكثر من مصدر يفصل بينهما بالفاصلة المنقوطة " ؛ "
✓ إذا استخدم المؤلف مصدرا في النص على التوالي، فيجب عليه تكرار اسم المصدر (استخدام تعابيرك: نفس المصدر، نفسه، السابق، غير صحيح).

قائمة المصادر

- يذكر القرآن الكريم ونهج البلاغة بالترتيب في بداية قائمة المصادر دون أن يذكرا بالترتيب الهجائي.
- يجب ذكر معرف DOI للمقالات التي تحتوي على هذا المعرف.
- المصادر التي يتم ذكرها في هذا القسم هي المصادر التي ذكرت في النص فحسب (المصادر التي يتم تقديمها في النص فقط لمزيد من الدراسة والوعي للقراء ولم يتم الإشارة إليها في النص، يجب عدم ذكرها في قسم المصادر).
- يجب أن يعتمد ترتيب المصادر على أبجدية ألقاب المؤلفين.
- إذا تم ذكر العديد من تأليفات مؤلف واحد بالترتيب الأبجدي واحدا تلو الآخر، فيجب ذكر اسم المؤلف (من الخطأ استخدام الخط الفاصل لتجنب تكرار اسم المؤلف).

الفهرس

تصنيف الروايات المهدوية بعد الظهور في المدرسة الحديثية في قم إلى ما قبل عصر الشيخ الصدوق ١٠
مسلم كامياب
السلام والأمن العالمي في الثقافة والشريعة اليهودية (دراسة مدّعي السلام والأمن العالمي) ٣٩
مرتضى عبدى چارى
دراسة آفات المدّعين الكاذبين للمهدوية وسبل مواجهتها في كلام قائد الثّورة الاسلامية ٥٩
علي نخعي‌بور
تقييم إباحة الخمس على ضوء رؤية مدّعي اليماني ١٠١
صغرى نورافشان ـ محمد گلزار
تحليل ودراسة الروايات المهدوية المستند اليها من قبل داعش ١٢٠
أمير پژوهنده
دراسة وتحليل فقه الحديث لروايات المهديين من خلال كتاب «الأربعون حديثاً فى المهديين وذرية القائم» في الردِّ على ادّعاء أحمد البصريّ ١٤٠
سعيد شعباني ـ محمدرضا پيرچراغ

Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

Typology of Mahdism Narrations after the Reappearance in the Hadith School of Qom before the Era of Shaykh Saduq[1]

Muslem Kamyab
Assistant Professor, Department of Current Studies, Research Center for Mahdism and Futures Studies, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran.
Email: m.kamyab@isca.ac.ir

Abstract

The Hadith School of Qom, as one of the most influential intellectual centers of the Imamiyya, has always been a focal point of attention for scholars and researchers. However, studies related to Mahdism in this school still suffer from certain shortcomings, such as the lack of a school-based perspective and the absence of detailed typological analysis of Mahdism narrations. A precise typology of narrations can provide a clear picture of the different categories of Mahdism narrations within this school and pave the way for deeper content analyses in future studies.

Accordingly, this study, using a descriptive-analytical method and based on 358 narrations from the Hadith School of Qom, classifies the Mahdism narrations. The findings show that the largest portion of narrations concerns the era of Imam Mahdi's (AS) governance, while

1. **Cite this article**: Kamyab, M. (2024). Typology of Mahdism Narrations after the Reappearance in the Hadith School of Qom before the Era of Shaykh Saduq. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 10-38. https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73187.1020

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

Received: 2024/01/28 ● **Received in revised form:** 2024/03/12 ● **Accepted:** 2024/04/30 ● **Available online**: 2024/07/10

© The Authors

narrations about the period after him are relatively few. By focusing on both the structural and thematic analysis of narrations, this research takes a step toward completing Mahdist studies within the Hadith School of Qom.

Keywords
Mahdism, Mahdism narrations, typology, Hadith School of Qom.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

تصنيف الروايات المهدوية بعد الظهور في المدرسة الحديثية في قم إلى ما قبل عصر الشيخ الصدوق*

مسلم كامياب
أستاذ مساعد في قسم علم التيارات، معهد الدراسات المهدوية و الدراسات المستقبلية (استشراف المستقبل)، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية، قم، إيران.
m.kamyab@isca.ac.ir

الملخّص

تُعدُّ المدرسة الحديثية بقم، بوصفها إحدى أبرز المدارس الفكرية الإمامية تأثيراً، محط اهتمام المفكرين والباحثين على الدوام. وعلى الرغم من ذلك، تواجه الأبحاث المتعلقة بالمهدوية في هذه المدرسة بعض القصور، أبرزها غياب المنهجية المدرسية، وعدم التحليل الدقيق للأنواع الروائية المهمة في دراسة الأحاديث المهدوية. إنَّ التصنيف الدقيق للروايات يمكن أن يقدِّم صورة واضحة لأنواع الروايات المهدوية في هذه المدرسة، ممّا يمهّد الطريق لتحليلات أعمق وأشمل في الأبحاث المستقبلية.

بناءً على ذلك، تتناول هذه الدراسة، المعتمدة على المنهج الوصفي-التحليلي، تصنيف

* **الاستشهاد بهذا المقال:** كامياب، مسلم. (٢٠٢٤). تصنيف الروايات المهدوية بعد الظهور في المدرسة الحديثية في قم إلى ما قبل عصر الشيخ الصدوق. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ١٠-٣٨.

https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73187.1020

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠١/٢٨ •**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٣/١٢ •**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٤/٣٠ •**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

الروايات المهدوية بالاستناد إلى ٣٥٨ رواية من المدرسة الحديثية بقم. تُظهر نتائج البحث أنَّ الجزء الأكبر من الروايات يتركّز على فترة حكومة الإمام المهدى عليه السلام، في حين أنّ الروايات المتعلّقة بفترة ما بعد ظهوره قليلة جدّا.
تُعدّ هذه الدراسة، من خلال تركيزها على التحليل البنيوي والمضموني للروايات، خطوةً علميةً في سبيل استكمال الدراسات المهدوية في مدرسة قم الحديثية.

الكلمات المفتاحية

المهدوية، الروايات المهدوية، التصنيف، مدرسة قم الحديثية.

المقدمة

تتميّز روايات المهدوية بتنوع موضوعي لافت للنظر، وذلك بسبب اتساع نطاق مباحثها؛ حتى يمكن القول إنّه قلّما يوجد موضوع في مجال البحوث الحديثية، ذوجذور كلامية، مرتبط بمسألة الإمامة، بهذا القدر من الشمول. تمتد هذه الروايات لتشمل طيفاً واسعاً من المواضيع، يبدأ من مرحلة ما قبل ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ويمتدّ إلى وقائع ما بعد الظهور، بل ويتجاوزها إلى الأحداث التي تسبق يوم القيامة. يعود هذا التنوع إلى عدّة عوامل، منها: طبيعة المدارس الحديثية، والظروف التاريخية لكل حقبة، وتوجّهات المحدّثين في كل مدرسة، وغيرها من العوامل التي أدّت إلى تقلّبات وفائض أو نقصان في نقل الأحاديث.

ومن الطبيعيّ أنّ مدرسة قم الحديثيّة، بوصفها واحدةً من هذه المدارس، لم تكن استثناءً من هذه القاعدة بعد انتقال التراث الحديثي الكوفي إليها. فقد تميّزت هذه المدرسة بأسلوبها الخاص في نقل الروايات وتدوينها. وعلى هذا الأساس، فإنّ تناول الموضوعات المهدويّة، مع التركيز على مرحلة ما بعد الظهور التي حظيت باهتمام هذه المدرسة طوال فترة نشاطها، يمكن أن يُطرح بوصفه السؤال الرئيس لهذه الدراسة. تهدف هذه الدراسة إلى رسم معالم الأحاديث البارزة والمميّزة في هذه المدرسة، وصولًا إلى تقديم صورة واضحة عن مدرسة قم الحديثية. ويتحقّق هذا الهدف عبر منهج التصنيف النوعي، الذي يُقصد به تقسيم البيانات وتنظيمها وتصنيفها وفق معايير محدّدة. ومن البديهي أنّه بعد تحديد هذه الأنواع، يمكن دراسة مواضيع أخرى، مثل التحليل المضموني، ودراسة أوجه الاختلاف والتشابه بين هذه المدرسة والمدارس الأخرى.

في هذه الدراسة تمّ استخراج ٣٥٨ رواية تُثبت حضورها في مدرسة قم الحديثية وفي خطاب المحدّثين المنتمين إليها، وذلك من مصادر متعدّدة. وقد تمّ اعتماد نوعين من المصادر في عملية الانتقاء: المصادر الأصلية والمصادر الوسيطة.

أمّا المصادر الأصلية، فهي المؤلّفات المكتوبة التي دوّنها المحدّثون القميّون منذ نشأة مدرسة قم وحتى ما قبل عصر الشيخ الصدوق، وهي لا تزال محفوظة ومتاحة إلى يومنا هذا. وهذه المصادر هي: المحاسن لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وبصائر الدرجات لمحمد بن حسن الصفار، وتفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي، وقرب الإسناد لعبدالله بن جعفر الحميري، والكافي لمحمد بن يعقوب الكليني، والإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي، وكامل الزيارات لابن قولويه.

أمّا المصادر الوسيطة فهى إما مؤلفات تعود إلى عصر الشيخ الصدوق وما بعده، أو مصادر تنتمى إلى مدارس حديثية أخرى. تم إحصاء الأحاديث الواردة في هذه المصادر وفقاً لمعايير محددة، مثل: كون مؤلف الكتاب قمياً، ووجود مؤلف قمى معروف في سند الرواية، وتكرار اسم صاحب المصدر في الأسانيد المتتالية، وجود تعليق في السند وبدئه بمؤلف مشهور (للتفصيل، انظر: كامياب، ١٤٠٠ش، صص ١٨-٢٥). تشمل هذه المصادر: كتاب الغيبة للنعماني، ومؤلفات الشيخ الصدوق (كمال الدين، من لا يحضره الفقيه، علل الشرائع، عيون أخبار الرضا، ثواب الأعمال)، ومؤلّفات الشيخ المفيد، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي.

يجدر بالذكر أنّ نطاق الدراسة يقتصر على الفترة الممتدة من بداية تشكيل مدرسة قم الحديثية حتى ما قبل عصر الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ). إنّ الشيخ الصدوق لا يمكن اعتباره ممثّلاً للمدرسة الحديثية بقم بشكل مطلق، نظراً لكثرة أسفاره واقتباسه جزءاً كبيراً من تراثه الروائي من مدارس أخرى. فعلى سبيل المثال، من مجموع ٦٢١ رواية وردت في كتاب كمال الدين، فإنّ حوالي ٤٧٠ رواية منها مأخوذة عن مدارس أخرى. ومع ذلك، فقد تمّ التركيز في هذه الدراسة على جزء من روايات هذا المحدّث، وذلك بعد التحقق من انتسابه رواياته المنقولة إلى مدرسة قم.

خلفية الدراسة

لم تُجرَ أي دراسة مستقلة حول تصنيف أنواع الروايات المهدوية في مدرسة قم الحديثية، ولكن توجد بعض الأعمال المرتبطة بالموضوع. أهمّ الدراسات ذات الصلة كتاب «تاريخ حديث شيعه»[1] للأستاذ السيد محمدكاظم الطباطبائي. يشير المؤلف في هذا الكتاب إلى الخصائص العامة لمدرسة قم الحديثية، مثل: الحفاظ على التراث، النزعة النصّية، وتجنّب العقلانية، غير أنّه لم يقدّم أي أدلة أو شواهد تتعلّق بمباحث المهدوية ضمن هذا السياق. والكتاب الآخر هو كتاب «مكتب حديث قم: شناخت وتحليل مكتب حديثي قم از آغاز تا قرن پنجم هجرى»[2] لمحمد رضا جباري. يتناول جباري في هذا الكتاب مكانة قم وأهميتها، ومميّزات القميين ومدرسة قم الحديثية. ومن أبرز نتائج جهوده هو إثبات المرجعية العلمية للحوزة في قم، مع تقديم معلومات عن وضع المحدثين فيها. كما يُثبت جباري حسّاسية محدثي قم الشديدة في مجال الحديث، ومعارضتهم الشديدة لنقل الأخبار الضعيفة والروايات المتسمة بالغلو (جباري، ١٣٨٤ش). يحتوى كتاب «جستارهايى در مدرسه كلامى قم»[3]، الذي أشرف عليه محمد تقي السبحاني، على مجموعة من المقالات التي تسعى إلى التعريف ببعض الشخصيات الحديثية البارزة في مدرسة قم، من قبيل: عبد الله بن جعفر الحميري، وسعد بن عبد الله الأشعري، ومحمد بن الحسن الصفّار، وعلي بن إبراهيم بن هاشم. ثم يتناول الكتاب في ما بعد أساتذتهم وتلامذتهم ومؤلفاتهم العلمية. غير أنّ هذه الدراسات لم تُعالج تلك الشخصيات من منظور مهدوي خاص، ولم تُسلّط الضوء على أبعاد حضورهم في

١. تاريخ حديث الشيعة.
٢. مدرسة قم الحديثية: دراسة تحليلية ومعرفية منذ نشأتِها حتّى القرن الخامس الهجري.
٣. دراسات في مدرسة قم الكلامية.

الخطاب المهدوي (سبحاني وآخرون، ١٣٩٥ش، صص ٢٧٦-٣٤٦).

أنجز الكاتب مؤخّرًا مجموعةً من الدراسات حول التراث المكتوب لمدرسة قم الحديثية، من بينها: «بررسی وتحليل رويكرد احمد بن محمد بن خالد برقی به روايات مهدوی با تأكيد بر كتاب محاسن برقی»[1] (كامياب، «أ»، ١٤٠١ش). وكذلك دراسة منهج علي بن إبراهيم القمي في تفسير الروايات المهدوية في تفسير القمي (كامياب، ١٤٤٥هـ). وتناولنا في هذه الكتابات بطريقة منهجية معتمدين على المنهج الببليوغرافي (علم الكتب) أعمالاً مثل: «المحاسن» للبرقي و«قرب الإسناد» للحميري وتفسير القمي. (كامياب، ١٤٠٣ش).

إضافةً إلى ذلك، فقد حظيت بعض الدراسات الأخرى بالاهتمام، مثل: «تحليل محتوايي راويان روايات مهدوي مدرسه قم تا قبل از دوران صدوق»[2] (كامياب؛ طباطبائی، «ب»، ١٤٠١ش)، و«تحليل شاخصه‌های مدرسه حديثی قم در نقل روايات مهدوی»[3] (كامياب، ١٤٠٢ش)، وذلك من خلال منهج رجالي ودراسة السمات المميّزة لمدرسة قم.

ومع هذه الجهود، لم يُولَ موضوعُ الأنواع الروائية والاهتمام الخاص بالقضايا المهدوية في مدرسة قم ما يستحقّه من دراسة مستقلة. ومن هنا، فإنّ هذه المقالة تسعى، بمنهج وصفي تحليلي، إلى معالجة هذا الاتجاه وتسليط الضوء عليه.

تصنيف أنواع الروايات المهدوية في مرحلة ما بعد الظهور

إنّ أبرز الروايات وأكثرها تكرارًا في مدرسة قم الحديثية تتعلّق بمرحلة ما بعد

١. دراسة وتحليل منهج أحمد بن محمد بن خالد البرقي في تناول الروايات المهدوية مع التركيز على كتاب المحاسن.
٢. التحليل المضموني لرواة الروايات المهدوية في مدرسة قم حتى عصر الصدوق.
٣. تحليل الخصائص المنهجية لمدرسة قم الحديثية في نقل الروايات المهدوية.

الظهور الشريف .يمكن تصنيف هذه الفترة إلى عدّة أنواع مهمة يُشار إليها على النحو الآتي:

تُعدّ مرحلة ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف أبهى حقبة في التاريخ وأكثرها إشراقاً في حياة البشرية، يحمل في طياته خصائص فريدة، من أهمّها حكومة المعصوم الأخير وحجة الله على الأرض، التي أُطلق عليها اسم «أيام الله» (الصدوق، ١٣٦٢ش، ج١، ص١٠٨) يمكن تصوّر عدّة تقسيمات لهذه المرحلة:

١. ملامح من الحركة المهدوية في مرحلة الظهور

بناءً على الروايات والتقارير الصادرة عن محدّثي مدرسة قم، لا توجد إشارات كثيرة إلى تفاصيل الحوادث والوقائع التي تشهدها مرحلة الظهور الشريف. ومع ذلك، فإنّ القدر القليل المتوفّر منها يمكن توصيفه على النحو الآتي: «فَيَظْهَرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ وَيَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَهَا قبل الوصول إلى المدينة وَيَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَيُقْبِلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْمَنُ أَهْلُهَا وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٢٢٤).

ثمّ: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَى مُنَادِيهِ أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً وَيَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ وِقْرُ بَعِيرٍ وَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظَمْآنَ رُوِيَ فَهُوَ زَادُهُمْ حَتَّى نَزَلُوا النَّجَفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص١٨٨).

«قَدْ عَلَا فَوْقَ نَجَفِكُمْ بِظَهْرِ كُوفَانَ فِي ثَلَاثمِائَةٍ وبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ومِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وإِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَدْ نَشَرَهَا لَا

يَهْوِي بِهَا إِلَى قَوْمٍ إِلَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ» (المفيد، ١٤١٣ق، ص ٤٥).

وبالتزامن مع قيام الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، يتوجّه أنصاره إلى بلاد الشام لملاحقة بني أميّة، فيفرّ هؤلاء إلى الروم، فيقول لهم الروم: «لَا نُدْخِلَنَّكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيُدْخِلُونَهُمْ فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ والصُّلْحَ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ لَا نَفْعَلُ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنَّا قَالَ فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٥١).

٢. المرحلة الأولى من الظهور

إنّ التأكيد على حتمية ظهور الموعود في الإسلام هو مضمون العديد من الروايات لدى الفريقين، وقد ورد ذلك بصورٍ متنوعة ومختلفة؛ فتارة يُقال: لو لم يبقَ من عمر الدنيا إلا يومٌ واحد، لظهر فيه ذلك الموعود، وتارةً أخرى يُشدّد على أنّ الأيام لن تنقضي، والدهر لن ينتهي، إلّا بظهور المهدي المنتظر وفي مدرسة قم الحديثية، تُذكر هذه الروايات باستخدام ألفاظ مثل «المحتوم» وما شابهها. فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «خُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٣١٠). وفي رواية أخرى عنه، اعتبر خروج القائم حقًا من عند الله تعالى سيرى الناس حدوثه، وهو أمر لا بدّ منه: «خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٣٨١).

تصف بعض الروايات ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بأنّه حدث مفاجئ، دون تحديد سنة معينة، بل تشبهه بالشهاب الساطع في ليلة مظلمة: «ثُمَّ يَبْدُو كَالشِّهَابِ الْوَاقِدِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَإِنْ أَدْرَكْتِ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُكِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٣٤١) وقد ورد في مصادر متعددة أنّ هذا الحدث الجليل سيقع في أزمنة مباركة، منها: أيام ذي الحجة: «يَقُومُ قَائِمُنَا لِمُوَافَاةِ النَّاسِ سَنَةً» (الحميري، ١٤١٣ق، ص

٣٧٤)، ويوم عاشوراء: «يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٥٤)، ويوم الجمعة: «ويَخْرُجُ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» (الصدوق، ١٣٦٢ش، ج٢، ص ٣٩٤)، وذلك بجوار بيت الله الحرام: «إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ ؛ هُوَ واللَّهِ الْمُضْطَرُّ إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ» (القمي، ١٤٠٤ق، ج٢، ص ١٢٩). كما تشير إحدى الروايات إلى أنّ جبريل سيكون أوّل من يبايع الإمام: «فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ جَبْرَئِيلَ» (القمي، ١٤٠٤ق، ج٢، ص ٢٠٤)، وأنّ مسجد الكوفة سيكون مكان صلاة الإمام: «ولَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ واللَّيَالِي حَتَّى يُنْصَبَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ فِيهِ ولَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلَّى الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي ومُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ» (الصدوق، ١٤١٣ق، ج١، ص ٢٣٢).

على الرغم من مرور سنوات طويلة على ولادته، سيظهر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بهيئة شاب في الأربعين من عمره، ولن يكون صاحب هذا الأمر من تجاوز الأربعين عامًا: «ولَيْسَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ جَازَ أَرْبَعِينَ» (الحميري، ١٤١٣ق، ص ٤٤). وتفيد بعض الروايات أن الإمام سيعلم بموعد ظهوره عن طريق الوحي والإلهام: «أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٣٤٣). من النقاط الجديرة بالملاحظة، أنه على الرغم من الظروف الصعبة وكثرة الشبهات المنتشرة، إلّا أنّ أمر أهل البيت عليهم السلام في معرفة وقت ظهور الإمام واضحٌ وجليّ، لا لبس فيه، كما ورد في الرواية: «واللَّهِ لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٣٣٦).

من التعاليم البارزة في مدرسة قم الحديثية هو أنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيحمل معه إرث أهل البيت عليهم السلام: «كَانَ عَصَى مُوسَى ...أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا لِيَصْنَعَ كَمَا كَانَ مُوسَى يَصْنَعُ بِهَا» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٨٤). فقد أشارت روايات هذه المدرسة إلى جملةٍ من الميراث المقدّس، منها: حجر موسى بن عمران: «إِذَا قَامَ

الْقَائِمُ بِمَكَّةَ وأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَى مُنَادِيهِ أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَاماً ولَا شَرَاباً ويَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وهُوَ وِقْرُ بَعِيرٍ...» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٨٨)، وخاتم سليمان: «يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وخَاتَمُ سُلَيْمَانَ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٣٧٦)، وقميص يوسف: « لَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفُ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبُ عليه السلام رِيحَهُ وهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ صَارَ هَذَا الْقَمِيصُ قَالَ إِلَى أَهْلِهِ وهُوَ مَعَ قَائِمِنَا إِذَا خَرَجَ ثُمَّ قَالَ كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْماً أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٧٤)، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله: «ولَقَدْ لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيطاً ولَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وقَائِمُنَا مِمَّنْ إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» (الصفار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٧٥)، وسيفه ودرعه، وعمامته، وبرده، وقضيبه، ورايته، ولامته، وسرجه: «وخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ودِرْعُهُ وعِمَامَتُهُ وبُرْدُهُ وقَضِيبُهُ ورَايَتُهُ ولَامَتُهُ وسَرْجُهُ حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ ويَلْبَسَ الدِّرْعَ ويَنْشُرَ الرَّايَةَ والْبُرْدَةَ والْعِمَامَةَ ويَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٢٢٤)، وكذلك لباس أمير المؤمنين عليه السلام: «قَالَ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ عِنْدَكُمْ فَأَتَى بَنِي دِيوَانٍ واشْتَرَى ثَلَاثَةَ أَثْوَابٍ بِدِينَارٍ الْقَمِيصَ إِلَى فَوْقِ الْكَعْبِ والْإِزَارَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ والرِّدَاءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِلَى ثَدْيَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ إِلَى أَلْيَتَيْهِ....إِذَا قَامَ قَائِمُنَا كَانَ هَذَا اللِّبَاسَ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٦، ص ٤٥٦)، ومصحف الإمام علي عليه السلام: «أَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٩٣)، وصحفة السيدة الزهراء عليها السلام: والصَّحِيفَةُ عِنْدَنَا يَخْرُجُ بِهَا قَائِمُنَا عليه السلام فِي زَمَانِهِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٤٦٠).

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ بعض الروايات الواردة عن مدرسة قم تتحدّث عن موت الإمام ثمّ عودته إلى الحياة: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَثَلٌ لِلْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ نَعَمْ آيَةُ صَاحِبِ الْحِمَارِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ [مِائَةَ عامٍ] ثُمَّ بَعَثَه» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٤٢٤). وفي تفسير هذه الروايات، يعتبرها البعض من أخبار الآحاد، ويفسرون كلمة «الموت» في هذه الأخبار على أنّها فناء ذكره ونسيان أمره وانقطاع الحديث عنه بين الناس (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٤٢٣).

٣. أنصار الإمام المهدي في عصر الظهور

إنّ حركة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف العالمية تحتاج إلى أنصار، وقد أشارت روايات مدرسة قم الحديثية إلى أن أنصار الإمام ينقسمون إلى فئتين: بشرية وغير بشرية

٣-١. الفئة البشرية

٣-١-١. نزول النبي عيسى عليه السلام

يُعتبر النبي عيسى عليه السلام أحد الأنبياء الإلهيين الذين يمكن اعتبارهم من الأنصار المتميزين للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وقد أشار علي بن إبراهيم القمي في تفسيره إلى هذا الموضوع: «إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا- فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةٍ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ» (القمي، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٥٨). ثمّ تناول الصدوق هذا الأمر من خلال عدّة روايات ذات سند منتسب إلى مدرسة قم الحديثية، تؤكّد هذا المعنى، ومنها ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام: «ومِنْ ذُرِّيَّتِيَ الْمَهْدِيُّ إِذَا خَرَجَ نَزَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِنُصْرَتِهِ فَقَدَّمَهُ وصَلَّى خَلْفَهُ» (الصدوق، ١٤١٧ق، ص ٢١٨). وتؤكّد جميع هذه الروايات على حقيقة نزول النبي عيسى عليه السلام واقتدائه بالإمام في الصلاة: «وآخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج١، ص ٢٥٠).

٣-١-٢. المؤمنون

المؤمنون هم أولئك الصفوة الأخيار، الذين طهّرهم الله من كل رجس، وجعلهم من أنصار الإمام المهدي عليه السلام في عصر الظهور. وقد ورد في روايات مدرسة قم أنّ عددهم يبلغ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. فقد ورد عن الإمام السجّاد عليه السلام في وصفهم: «الْمَفْقُودُونَ عَنْ فُرُشِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ وهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَ: ...أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً...» (البقرة، ١٤٨) وهُمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ ع» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٥٤).

ويتكوّن أصحاب الإمام من مناطق متعددة، وقد أشار الشيخ الصدوق في كتابه «الخصال» إلى هذا التنوّع دون ذكر أسماء القبائل، بل اكتفى بتعدادهم من أحياء مختلفة: «يُقْبِلُ الْقَائِمُ فِي خَمْسَةٍ وأَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ تِسْعَةِ أَحْيَاءٍ مِنْ حَيٍّ رَجُلٌ ومِنْ حَيٍّ رَجُلَانِ ومِنْ حَيٍّ ثَلَاثَةٌ ومِنْ حَيٍّ أَرْبَعَةٌ ومِنْ حَيٍّ خَمْسَةٌ ومِنْ حَيٍّ سِتَّةٌ ومِنْ حَيٍّ سَبْعَةٌ ومِنْ حَيٍّ ثَمَانِيَةٌ ومِنْ حَيٍّ تِسْعَةٌ ولَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ الْعَدَدُ» (الصدوق، ١٣٦٢ش، ج٢، ص ٤٢٤). كما تذكر روايات أخرى من المدرسة ذاتها مناطق معينة، مثل أهل النوبة في السودان: «لَا تَشْتَرِ مِنَ السُّودَانِ أَحَداً فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَمِنَ النُّوبَةِ فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ومِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ أَمَا إِنَّهُمْ سَيَذْكُرُونَ ذَلِكَ الْحَظَّ وسَيَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عليه السلام مِنَّا عِصَابَةٌ مِنْهُمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٥، ص ٣٥٢). كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ العرب لن يكون لهم حضورٌ يُذكر في جيش الإمام، فقال: «قُولُ وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدِ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَفَرٌ يَسِيرٌ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٣٧٠).

أما كيفية إعلام هؤلاء الأنصار بظهور الإمام، فقد ورد في الروايات أنّهم يستيقظون صباحًا ويجدون تحت رؤوسهم صحيفة مكتوبٌ عليها: «طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ،

وهي دعوة إلهية للالتحاق بالإمام: يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ وتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٥٤).

وقد أشارت روايات مدرسة قم الحديثية إلى أجور الشهداء الذين يُقتلون في سبيل الإمام، فتراوحت بين أجر شهيدين: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَيْنَا رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا قَالَ فَقُلْتُ فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدْرِكَ الْقَائِمَ فَقَالَ الْقَائِلُ مِنْكُمْ إِنْ أَدْرَكْتُ الْقَائِمَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ نَصَرْتُهُ كَالْمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيْفِهِ والشَّهِيدُ مَعَهُ لَهُ شَهَادَتَانِ» (البرقي، ١٣٧١ش، ج١، ص ١٧٣)، وأجر خمسة وعشرين شهيدًا، كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ قُتِلَ مَعَ قَائِمِنَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسَةٍ وعِشْرِينَ شَهِيداً» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص ٢٢٢). وفي رواية أخرى أجرُ عشرين شهيدًا: مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمَنَا فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ ومَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوّاً لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عِشْرِينَ شَهِيداً» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٢٣٢).

غير أنّ ثمة رواية تكشف عن ابتلاء هؤلاء الأنصار وامتحان إخلاصهم. فقد روى الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ «...الْقَائِمَ عليه السلام عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ وهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ وهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِنْ قَبَائِهِ كِتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ عَهْدٌ مَعْهُودٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَيُجْفِلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ الْبُكْمِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الْوَزِيرُ وأَحَدَ عَشَرَ نَقِيباً كَمَا بَقَوْا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام فَيَجُولُونَ فِي الْأَرْضِ ولَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَذْهَباً فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ واللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي يَقُولُهُ لَهُمْ فَيَكْفُرُونَ بِهِ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٧٤).

٣-٢. الفئة غير البشرية

تذكر بعض الروايات أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف سيحظى بأنصار من غير البشر.

روى الصدوق، بعد أن نقل قصة ولادة الإمام من لسان الإمام العسكري عليه السلام، قوله: «لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام رَأَتْ لَهَا نُوراً سَاطِعاً قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وبَلَغَ أُفُقَ السَّمَاءِ ورَأَتْ طُيُوراً بِيْضَاءَ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وتَمْسَحُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ ووَجْهِهِ وسَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بِذَلِكَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ مَلَائِكَةٌ نَزَلَتْ لِلتَّبَرُّكِ بِهَذَا الْمَوْلُودِ وهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٤٣١). وفي رواية أخرى، ينقلها الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام، يُشير فيها إلى عددٍ من الملائكة الذين يحيطون بالقائم عليه السلام عند ظهوره، فيقول: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ رَكِبَ فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلْدَةٍ إِلَّا وهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص انْحَطَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُ الْقَائِمَ عليه السلام وهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ عليه السلام فِي السَّفِينَةِ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٧١-٦٧٢).

بالإضافة إلى الأحاديث المذكورة، تشير بعض الروايات إلى أدوات غيبية يُسخّرها الله لنصرة الإمام. فقد روى الصفّار في كتاب «بصائر الدرجات» عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ السَّحَابَيْنِ الذَّلُولَ والصَّعْبَ فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وهُوَ مَا لَيْسَ فِيهِ بَرْقٌ ولَا رَعْدٌ ولَوِ اخْتَارَ الصَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ اذخره [ادَّخَرَهُ] لِلْقَائِمِ» (الصفار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ٤٠٩).

٤. عصر حكومة الإمام المهدي

تتنوع الموضوعات التي ترتكز عليها حكومة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ومن أبرزها:

٤-١. أهداف الحكومة المهدوية

يمكن تقسيم أهداف حكومة الإمام المهدي إلى أهداف وسيرة. من أهمّ

الأهداف الأساسية للحكومة المهدوية هو بسط سلطان دين الله في جميع أنحاء العالم، والقضاء على مظاهر الشرك .فقد روى الصفار عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ الله تعالى قال: «وإِنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي وأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي وأَنْتَقِمُ (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ٧١). وفي رواية أخرى، قال الإمام الحسين عليه السلام: «وهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ويُظْهِرُ بِهِ دِيْنَ الْحَقِ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج١، ص ٣١٧) أو في رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام جاء فيها: «فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ولَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ كَافِراً أَوْ مُشْرِكاً فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ يَا مُؤْمِنُ فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَاكْسِرْنِي واقْتُلْهُ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٧٠).

إلى جانب إظهار الدين، يتّضح موضوع العدالة وإقامة القسط والعدل وهو من أكثر ما تكرر في روايات مدرسة قم الحديثية. فقد روى البرقي في «المحاسن» عن الإمام الحسين عليه السلام أنّه قال: «إِذَا قَامَ قَائِمُ الْعَدْلِ وَسَّعَ عَدْلُهُ الْبَرَّ والْفَاجِرَ» (البرقي، ١٣٧١ش، ج١، ص ٦١). وفي روايات أخرى، تمّ التركيز على مسألة نشر العدل في عصر الظهور باستخدام تعابير مختلفة مثل «الْقَائِمَ بِالْقِسْطِ» و«يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج١، ص ٢٥٦).

٤-٢. إنجازات عصر الظهور

لقد وردت في الروايات الشريفة إشارات متعددة إلى ما يتحقق في عصر الظهور المبارك من إنجازات باهرة وثمار عظيمة. ويُعَدّ اتّساع الحكومة المهدوية العالمية من أبرز هذه الإنجازات. فقد ورد في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلّ على ذلك: «ويَبْلُغَ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ والْمَغْرِبَ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج١، ص ٢٨٠). إلى جانب انتشار الحكم، فإنّ نمو العقلانية وازدهار الفهم لدى الناس يعدّ من أهمّ هذه المنجزات. فقد نقل الكليني عن الإمام الباقر عليه السلام: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ

يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَجُمِعَ بِهَا عُقُولُهُمْ وَكَمُلَتْ بِهِ أَحْلَامُهُمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٢٥). وفي رواية أخرى ورد: «وَيَضَعُ اللهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ رَعِيَّتِهِ» وهي كناية عن لطف الله ورعايته لعباده» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٨٤). كما أنّ تطوّر العلوم وغياب الوسائط بين الإمام وأنصاره من الإنجازات الأخرى لعصر الظهور: «إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وأَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ ويَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وهُوَ فِي مَكَانِهِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٢٤١). وفي هذا العصر أيضاً، ستُكثر النعم الإلهية: «ولَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا ولَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا ولَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ واصْطَلَحَتِ السِّبَاعُ والْبَهَائِمُ حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ وعَلَى رَأْسِهَا زِينَتُهَا لَا يُهَيِّجُهَا سَبُعٌ» (الصدوق، ١٣٦٢ش، ج٢، ص ٦٢٦).

ومن الإنجازات الأخرى لعصر الظهور القوة البدنية التي سيتمتّع بها أنصار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف: «فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وجَاءَ مَهْدِيُّنَا كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا أَجْرَى مِنْ لَيْثٍ وأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلِهِ ويَضْرِبُهُ بِكَفِّهِ وذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ وفَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص٢٤). فقد جاء في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وجُعِلَتْ قُلُوبُكُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ لَوْ قُذِفَ بِهَا الْجِبَالَ لَقَلَعَتْهَا وكُنْتُمْ قِوَامَ الْأَرْضِ وخُزَّانَهَا» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٢٩٤).

هذه القوة البدنية الهائلة، بالإضافة إلى إيمان أصحاب الإمام، قد تكون نتاجاً لسياسات حكومة الإمام المهدي التي تسعى لتقوية أنصاره جسدياً وروحياً. وممّا يؤكّد ذلك رواية عن الإمام الباقر عليه السلام حيث قال: «كَأَنِّي بِأَصْحَابِ الْقَائِمِ عليه السلام وقَدْ أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ حَتَّى سِبَاعُ الْأَرْضِ وسِبَاعُ الطَّيْرِ يَطْلُبُ رِضَاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَفْخَرُ الْأَرْضُ عَلَى الْأَرْضِ وتَقُولُ

مَرَّ بِيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ » (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٧٣).

ومن النقاط التي تستحقّ الذكر أيضاً في هذا المقام، عودة بعض المؤمنين في زمن القائم. وهذه العودة تختلف عن مسألة الرجعة. فقد أشار الكليني في رواية فريدة وطويلة عن الإمام الصادق عليه السلام إلى أنّ هناك مؤمنين قد فارقوا الحياة، ولكنهم سيعودون عندما يقوم قائم آل البيت، فيبعثهم الله ويأتون إليه جماعات وهم يقولون: «لَبَّيْك» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٣، ص ١٣١). يمكن اعتبار هذه المجموعة من الأفراد جزءاً من أنصار الإمام المهدي عليه السلام إذا كانوا قد عادوا لنصرته.

٤-٣. السيرة الحكومية للمهدي عليه السلام

إنّ الروايات الواردة في شأن حكومة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف لا تتّفق جميعها في التفاصيل، غير أنّ جوهرها العام يُجمع على أنّ نهج الإمام في الحكم يستند إلى التعاليم الإلهيّة ومبادئ القرآن الكريم. فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «وإِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا- أَهْلَ الْبَيْتِ- رَجُلًا يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وعَزَّ لَا يَرَى مُنْكَراً» (الحميري، ١٤١٣ق، ص ٣٥١). وفي بعض الروايات الأخرى، ذكر أنه سيعمل بكتب الإمام علي عليه السلام: «أَرَانِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَعْضَ كُتُبِ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ لِي لِأَيِّ شَيْءٍ كُتِبَتْ هَذِهِ الْكُتُبُ قُلْتُ مَا أَبْيَنَ الرَّأْيَ فِيهَا قَالَ هَاتِ قُلْتُ عَلِمَ أَنَّ قَائِمَكُمْ يَقُومُ يَوْماً فَأَحَبَ أَنْ يُعْمَلَ بِمَا فِيهَا قَالَ صَدَقْتَ» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٦٢). من جانب آخر، تشير بعض الروايات إلى أنّ الأحكام الإلهية ستكون بيد الإمام وتحت تصرفه، كما ورد في رواية يقول فيها: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام فَيُحِلَّ ويُحَرِّمَ (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٥، ص ١٣٢). إنّ هذا الحكم في الحِلّ والحرمة الذي يصدر عن الإمام يُفسَّر ضمن إطار الشريعة المقدّسة، ولا يخرج عن حدودها الإلهيّة

وفي رواية أخرى مطوّلة نسبيًا عن الإمام الباقر عليه السلام في شرح الآية الكريمة:

«يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ» (الأعراف، ١٥٧)، قال: «المقصود به النبيﷺ ووصيه والإمام القائم: والْقَائِمِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا قَامَ وينْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ والْمُنْكَرُ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وجَحَدَهُ ويُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أَخْذَ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِهِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٤٢٩).

وإن أردنا الإشارة إلى أهمّ الأبعاد الحكومية للإمامعليه السلام، فيمكن تلخيصها في عدّة أبعاد أساسية، وهي: المجال الذاتي، والفقهي، والسياسي، والاجتماعي، والقضائي

٤-٣-١. السيرة الذاتية

إن الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف، شأنه شأن جميع الأنبياء والقادة الإلهيين الصالحين، يتميز بحياة بسيطة وزاهدة: «أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِعليهم السلام إِذَا قَامَ لَبِسَ ثِيَابَ عَلِيٍّعليه السلام وسَارَ بِسِيرَةِ عَلِيٍّ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٤١١). «عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وبَهَاءُ عِيسَى وصَبْرُ أَيُّوبَ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٥٢٧). «ويُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِالسَّكِينَةِ والْوَقَارِ والْعِلْمِ والْوَصِيَّةِ» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ٤٨١).

٤-٣-٢. السيرة الفقهية

بعض الأحكام التي تحمل طابعاً فقهياً وقانونياً ستُقام في زمن الظهور، وإلى جانبها، سيتم إعادة البدع التي ظهرت على مر الزمن إلى أصولها ومبادئها الإسلامية الصحيحة. ومن الأمثلة على الفئة الأولى، ما رواه البرقي في كتاب «المحاسن»: «دَمَانِ فِي الْإِسْلَامِ حَلَالٌ لَا يَقْضِي فِيهِمَا أَحَدٌ بِحُكْمِ اللَّهِ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا الزَّانِي الْمُحْصَنُ يَرْجُمُهُ ومَانِعُ الزَّكَاةِ يَضْرِبُ عُنُقَهُ» (البرقي، ١٣٧١ش، ج١، ص ٨٧). يبدو من ظاهر الرواية أنّ حكم هذين الذنبين قد شُرّع بالفعل، غير أنّ تنفيذَه مؤجّل إلى زمن ظهور الإمام القائمعليه السلام. وفي هذا الصدد، وردت رواية

أخرى بنفس المعنى: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَخَذَ مَانِعَ الزَّكَاةِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ (البرقي، ١٣٧١ش، ج١، ص ٨٨).

وفيما يتعلق بالبدع، روى الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام في إحدى الروايات: «إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام إِذَا قَامَ، رَدَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ إِلى أَسَاسِهِ، ومَسْجِدَ الرَّسُولِ إِلى أَسَاسِه» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٤، ص ٥٤٣؛ المفيد، ١٤١٣ق، ج٢، ص٣٨٣). وبعض الروايات يأمر القائم بهدم المنار والمقاصير التي في المسجد: «فَقَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ يَهْدِمُ الْمَنَارَ والْمَقَاصِيرَ الَّتِي فِي الْمَسَاجِد» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٢٠٦). أو كما ورد في رواية جديرة بالتأمّل عن الإمام الصادق عليه السلام: «يَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا قَامَ فَقَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى حَدِّهِ وأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٩٣).

٤-٣-٣. السيرة الاقتصادية

من أهم القضايا التي تبرز في عصر ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، هي قضية النشاط الاقتصادي. وقد انعكست هذه السيرة في روايات هذه المدرسة، وإن لم يكن ذلك على نحوٍ واسع، إلّا أنّه بلغ حدًّا مقبولًا من التناول والاهتمام. ومن أبرز مظاهر هذه السيرة، استرداد الأموال العامة والثروات غير المشروعة إلى أصحابها. فقد روى الحميري في «قرب الإسناد» رواية تنتهي إلى النبي الأكرم ﷺ جاء فيها: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اضْمَحَلَّتِ الْقَطَائِعُ فَلَا قَطَائِعَ» (الحميري، ١٤١٣ق، ص ٨٠). الاقطاع هو مصطلحٌ يُستخدم في شؤون الأراضي الضريبية والديوانية في نطاق الأراضي الإسلامية، ويشير إلى منح الأرض أو الماء أو المعادن أو المنافع المتأتية منها، أو تفويض حق جمع الخراج والضرائب، أو تخصيص مكانٍ للتجارة لشخصٍ ما، سواءً لفترةٍ محددةٍ أو غير محددة. وقد تطوّر هذا المفهوم عبر القرون، واتخذ أشكالًا وأنواعًا مختلفة، وأصبح محل نقاشٍ بين الفقهاء والمُنظّرين حول مدلوله ومفهومه. وتذكر بعض الروايات الأخرى أن القطائع ستبقى في

أيدي الشيعة: «مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا فَإِنَّهُ يُقَاطِعُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ ويَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٤٠٧).

وفقًا لبعض الروايات الأخرى، فإنّ الإمام سيتخذ إجراءاته فيما يتعلّق بتقديم التسهيلات الاقتصادية بناءً على معايير خاصة به. وفي هذا الصدد، روى الكليني عن الإمام الصادق عليه السلام ما يلي: يَقُومَ قَائِمُنَا فَيَجْبِيهِمْ طَسْقَ[1] مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ويَتْرُكَ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ وأَمَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي غَيْرِهِمْ فَإِنَّ كَسْبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا فَيَأْخُذَ الْأَرْضَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ويُخْرِجَهُمْ صَغَرَةً» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٤٠٨).

وفي روايات أخرى، وردت إشارة إلى الازدهار الاقتصادي الذي سيتحقق في زمنه: «إِنَّ قَائِمَنَا لَوْ قَدْ قَامَ كَانَ نَصِيبُكَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْهَا ولَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا عليه السلام كَانَ الْأُسْتَانُ أَمْثَلَ مِنْ قَطَائِعِهِمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٥، ص ٢٨٣). وفي رواية أخرى: «فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهِ فَيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٤، ص ١٤١).

٤-٣-٤. السيرة القضائية

تُشبِّه بعضُ الرواياتِ نوعَ قضاءِ الإمام المهدي عليه السلام بقضاءِ النبيّ داود عليه السلام. وقد أشارَ الصفارُ إلى هذه المسألةِ في «بصائر الدرجات» في عدّة روايات. نقل الصفّار عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ص حَكَمَ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ وكَانَ سُلَيْمَانُ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ بَيِّنَةً»(الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ٢٥٩).

تتحدث بعض الرواياتِ عن انتقام الإمام من أعداءِ أهل البيت عليهم السلام، وخصوصًا المطالبةَ بدم الإمام الحسين عليه السلام. وقد أشارَت رواياتٌ أخرى إلى

١. الجباية أخذ الخراج والطسق الوظيفة من الخراج.

موضوع الثأر لدم الإمام الحسين عليه السلام في سياق الدعاء وغيره: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا» قال: «ذلك قائمُ آلِ مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ» (القمي، ١٤٠٤ق، ج٢، ص ٨٥). وفي رواية فريدة، ورد خبرُ قطعِ أيدي قبيلة بني شيبةَ في فترة الظهور: «إِنَّ قَائِمَنَا لَوْ قَدْ قَامَ لَقَدْ أَخَذَهُمْ وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَطَافَ بِهِمْ وَقَالَ هَؤُلَاءِ سُرَّاقُ اللَّهِ» (الصدوق، ١٣٨٥ق، ج٢، ص ٤١٠).

٤-٣-٥. السيرة الجهادية

بناءً على بعض الروايات الواردة في مدرسة قم الحديثية، فإنّ سيرة الإمام في مواجهة المعاندين ستتجلّى في استعمال القوّة القهرية. ويمكن تصنيف هذه الروايات على قسمين: القسم الأوّل: الروايات التي تتحدّث عن الحرب والقتل بصورة مطلقة. والقسم الثاني هي التي تقيد القتال بالأعداء فقط. فقد نقل الصفّار في رواية له ما يشير إلى ذلك: «وإنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ فِي الْعَرَبِ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ومَا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ قَالَ فَأَمَرَّ إِصْبَعَهُ إِلَى حَلْقِهِ فَقَالَ هَكَذَا يَعْنِي الذَّبْحَ» (الصفّار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ١٥٣). كما ورد في كامل الزيارات عن الإمام الصادق عليه السلام: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ ويُطْبِقُهَا بِالْقِسْطِ يَسِيرُ مَعَهُ الرُّعْبُ يَقْتُلُ حَتَّى يُشَكَّ فِيهِ (هل هو حجة الله أم لا؟)» (ابن قولويه، ١٣٥٦ش، ص ٣٣٤). وفي رواية أخرى تتعلّق بأهل البصرة أنّ السيرة المهدوية ستكون على أساس الحرب والقتال: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ أَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ قَالَ لَا لِأَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنِّ لِمَا عَلِمَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وأَنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السِّيرَةِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ» (البرقي، ١٣٧١ش، ج٢، ص٣٢٠). ولا يختص الأمر بأهل البصرة؛ فهم مجرد مثال من بين أمثلة أخرى.

وفي القسم الثاني كما أشير سابقا تقيّد الحرب والقتل بغير المسلمين فقد ورد في

رواية تفسيرية: «لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ السِّيمَاءَ فَيَأْمُرُ بِالْكَافِرِ فَيُوخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ ثُمَّ يَخْبِطُ بِالسَّيْفِ خَبْطاً» كما ورد في روايةٍ أخرى أنّه بعد خروج المؤمنين من أصلاب المشركين يُباح قتلُ المشركين: «...وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَظْهَرْ أَبَداً حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ فَقَتَلَهُمْ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٤١). وكذا في روايةٍ تفسيريةٍ أخرى، أُشير إلى مقاتلة المجرمين: «هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ قَالَ يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام بِالسَّيْفِ» (الصدوق، ١٤٠٦ق، ص ٢٠٩).

في بعض الروايات الأخرى، قُيِّدَ الحكمُ بالسيف بعدم قبول الإسلام. وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام في إحدى الروايات قوله: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ وإِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ أَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٢٢٧).

٤-٣-٦. السيرة الإدارية

يُعَدّ الإشرافُ والرقابةُ على سلوك العُمّال والمديرين من الأركانِ الجوهرية في الإدارة، وذلك لئلّا يتجاوزوا حدودَ الله وحقوقَ العباد، وليقوموا بتدبير شؤون الناس على أكمل وجه وأحسن نظام. وقد أُشير إلى هذه الحقيقة في الدولة المهدوية من خلال روايةٍ شريفة، حيث قال الإمام في هذا الشأن: إِذَا تَنَاهَتِ الْأُمُورُ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى كُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ وخَفَّضَ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ رَاحَتِهِ فَأَيُّكُمْ لَوْ كَانَتْ فِي رَاحَتِهِ شَعْرَةٌ لَمْ يُبْصِرْهَا»(الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٦٧٤).

٤-٤. ما بعد الإمام المهدي عليه السلام

فيما يتعلق بمدة حكومة الإمام المهدي ونهاية دولته والقضايا المرتبطة بتلك المرحلة، لم تُنقل روايات عن القميين في هذا الشأن. وإنّما وردت رواية واحدة، تذكر أنه أنّه بعد القائم، سيأتي أحد عشر مهدياً من نسل الإمام الحسين عليه السلام: «يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيّاً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٤٧٨).

فى الختام، تجدر الإشارة إلى أنّ بعض الروايات تستخدم مصطلحات مثل «القائم» وما شابهها دون أن تحمل في طياتها أى مضمون مهدوي محدّد، ويمكن القول إنها لا ترتبط بالمهدوية من حيث المضمون. على سبيل المثال، يُروى أنّ شخصاً سأل الإمام عن جواز نذر صيام حتى قيام القائم (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٤، ص ١٤١). في هذه الرواية، يقتصر استخدام لفظ «القائم» على دلالته اللغوية دون أى ارتباط بالمعتقدات المهدوية (انظر: الكلينى، ١٤٠٧ق، ج١، صص ٣٣٣، ٣٣٤، ٤٢٧؛ ابن قولويه،١٣٥٦ش، ص ٣٤؛ الصدوق، ١٤٠٦ق، ص ١٠٧).

النتيجة

لعبت مدرسة قم الحديثية بقم، بوصفها أحد أشهر المراكز العلمية التابعة للمذهب الإمامى، دوراً محورياً في جمع التراث الحديثي الشيعي، بدءاً من عصر حضور الأئمة حتى بداية الغيبة الكبرى. وقد أدّت جهود محدّثي هذه المدرسة، الذين ورثوا جزءاً كبيراً من تراث مدرسة الكوفة الآخذة في الأفول والتراجع في منتصف القرن الثالث الهجرى، إلى تدوين روايات أهل البيت عليهم السلام وجمعها بصورة منظّمة. ومن بين هذا التراث النفيس، تم تسجيل الروايات المهدوية ـ إلى جانب سائر الأحاديث ـ على يد المحدثين القميين، وتحولت تدريجياً إلى خطاب مهم بينهم.

تنقسم الروايات المهدويّة في مدرسة قم الحديثيّة، إلى قسمين رئيسين: أ).

الروايات التي تشير إلى ما قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. ب). والروايات التي تتناول فترة ما بعد ظهوره. تتسم الروايات المتعلقة بمرحلة ما بعد الظهور بالتأكيد على حتمية ظهور الموعود في الإسلام، مستخدمةً مفردات مثل «المحتوم» وما شابه ذلك. غير أنّ هذه الحتميّة مشروطة بتحقق شروط معينة ومن أهمها وجود أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. ووفقًا للروايات المنتسبة إلى مدرسة قم الحديثية، فإنّ أنصار الإمام لا يقتصرون على البشر فحسب، كالنبيّ عيسى عليه السلام والمؤمنين، بل يشملون أيضًا الكائنات غير البشرية كالملائكة.

إنّ ما يبرز في هذه المدرسة هو إنجازات عصر الظهور، التي تتجلى في السيرة الحُكومية والاقتصادية والقضائية والجهادية والإدارية للإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف. ومن النقاط الجديرة بالتأمّل، أيضاً هو قلة اهتمام مدرسة قم الحديثية بروايات ما بعد الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو ما يتّضح بشكل جلّي في مؤلفات هذه المدرسة. وهذا يدلّ على أنّ المحدثين القميين ركّزوا بشكل أكبر على المواضيع المرتبطة بالظهور وفترة حكومة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

فهرس المصادر

١. ابن قولويه، جعفر بن محمد. (١٣٥٦ش). كامل الزيارات (المحقق: عبد الحسين أميني). النجف الأشرف: دار المرتضوية.

٢. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد. (١٣٧١ش). المحاسن (المحقق: السيد جلال الدين الحسيني (المحدث)، ج١، الطبعة الثانية). قم: دار الكتب الإسلامية.

٣. جبارى، محمدرضا. (١٣٨٤ش). مكتب حديثى قم: شناخت وتحليل مكتب حديثى قم از آغاز تا قرن پنجم هجرى. قم: انتشارات زائر.

٤. الحميري، عبد الله بن جعفري. (١٤١٣ه). قرب الإسناد (المصحح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٥. سبحانى، محمدتقى؛ جمعى از نويسندگان. (١٣٩٥ش). جستارهايى در مدرسه كلامى قم. قم: مؤسسه علمى فرهنگى دار الحديث.

٦. الصدوق، محمد بن علي. (١٤١٧ه). الأمالي. قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٧. الصدوق، محمد بن علي. (١٣٦٢ش). الخصال (المحقق: علي أكبر الغفاري، ج٢). قم: دار النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزه العلميه بقم المقدسه.

٨. الصدوق، محمد بن علي. (١٣٨٥ه). علل الشرائع. قم: كتاب فروشي داوري.

٩. الصدوق، محمد بن علي. (١٣٩٥ه). كمال الدين و تمام النعمة (المحقق: علي أكبر الغفاري، ج١، ٢، الطبعة الثانية). طهران: منشورات إسلاميه.

١٠. الصدوق، محمد بن علي. (١٤٠٦ه). ثواب الأعمال و عقاب الأعمال (الطبعة الثانية). قم: دار الشريف الرضي للنشر.

١١. الصدوق، محمد بن علي. (١٤١٣ه). من لا يحضره الفقيه (المحقق: علي أكبر الغفاري، ج١، الطبعة الثانيه). قم: دار النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزه العلميه بقم المقدسه.

١٢. الصفار، محمد بن حسن. (١٤٠٤ه). بصائر الدرجات (المحقق: محسن بن عباسعلي كوجه باغي، ج١، الطبعة الثانية). قم: مكتبة آية الله المرعشي.

١٣. طباطبائی، محمدكاظم. (١٣٨٩ش). تاريخ حديث شيعه (چاپ دوم). تهران: سمت.

١٤. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤١١ه). الغيبة (المحقق: عباد الله تهراني وعلي أحمد ناصح). قم: دار المعارف الإسلامية.

١٥. القمي، علي بن إبراهيم. (١٤٠٤ه). تفسير القمي (المصحح: السيد طيب الموسوي الجزائري، ج٢). قم: دارالكتب.

١٦. كامياب، مسلم. (١٤٠٠ش). رساله احاديث مهدوى مدرسه حديثى قم قبل از روزگار صدوق (آموزه ، شاخصه ها، سبک و تحليل محتوا). مركز مديريت حوزه علميه قم.

١٧. كامياب، مسلم. (١٤٠١ش). بررسى و تحليل رويكرد احمد بن محمد بن خالد برقى به روايات مهدوى با تاكيد بر كتاب محاسن برقى. جامعه مهدوى، ٣(٦)، صص١٤٠- ١٦١.

١٨. كامياب، مسلم. (١٤٠٢ش). تحليل شاخصه‌هاى مدرسه حديثى قم در نقل روايات مهدوى. جامعه مهدوى، ٤(٨)، صص ٨١-١٠٩.

١٩. كامياب، مسلم. (١٤٠٣ش). بررسى و تحليل محتوايى روايات مهدوى قرب الإسناد للحميري. انتظار موعود، شماره ٨٤، صص ٧٥-١٠٠.

٢٠. كامياب، مسلم. (١٤٤٥ه). دراسة منهج علي بن إبراهيم القمي حول الروايات

المهدوية في تفسير القمي، وعدالأمم في القرآن و الحديث، العدد ١، صص ١١٣-١٣٨.
٢١. كامياب، مسلم؛ طباطبائي، سيدمحمدكاظم. (١٤٠١ش). تحليل محتوايى راويان روايات مدرسه حديثى قم تا قبل از دوران صدوق، مشرق موعود، شماره ٦٣، صص ٥٩-٨٨.
٢٢. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧ه). الكافي (المصحح: علي أكبر الغفاري ومحمد آخوندي، ج١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨). طهران: إسلاميه.
٢٣. المفيد، محمد بن محمد. (١٤١٣ه). الأمالي (المحقق: حسين استاد ولي، علي أكبر الغفاري). قم: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة.
٢٤. المفيد، محمد بن محمد. (١٤١٣ه). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد (المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، (ج٢). بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع.

Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

Global Peace and Security in Jewish Culture and Tradition (An Examination of the Claimants to Global Peace and Security)[1]

Morteza Abdi Chari
Assistant Professor, Department of Mahdism Studies, Research Center for Mahdism and Futures Studies, Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran.
m.abdichari@isca.ac.ir

Abstract

For many years, global political planners, rulers, and executive leaders have sought to establish peace, security, and stability for themselves, their nations, and humanity as a whole. Various political plans, bills, wars, and psychological campaigns have been launched to achieve such an atmosphere. Some of these plans have been implemented, while others have remained only on paper or have been deliberately obstructed. The result of these confrontations and incomplete schemes has not been the realization of global peace and security but rather the opposite — a movement toward increased conflict and insecurity. Contemporary examples abound: wherever there are bloodshed and oppression in the world, traces of Zionist Israeli Jews and their loyal allies — the United States and Saudi Arabia — can be found. What have they brought to humanity other than displacement, plunder, and insecurity, including the ongoing massacre of Muslims and the

1. **Cite this article**: Abdi Chari, M. (2024). Global Peace and Security in Jewish Culture and Tradition (An Examination of the Claimants to Global Peace and Security). *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 39-58. https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73471.1027

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

Received: 2024/02/04 ● **Received in revised form:** 2024/03/16 ● **Accepted:** 2024/05/06 ● **Available online**: 2024/07/10

© **The Authors**

oppressed in various regions? Can such powers truly be called the champions of global peace and security? This article aims to examine the teachings of peace and security within the Jewish tradition and culture, whose followers claim to be advocates of global peace and stability. It also seeks to answer the question: Does Judaism possess the potential to govern a diverse and plural world? However, it concludes that only adherence to Islam can guarantee genuine global peace and security. The Prophet Muhammad and the Imams made great efforts to establish universal peace, but opportunists and worldly-minded individuals prevented its realization. Nonetheless, according to divine promise, true peace and security will ultimately be realized through the mighty hand of the final divine savior.

Keywords
security, peace, Judaism, global, Zionism.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

السلام والأمن العالمي في الثقافة والشريعة اليهودية
(دراسة مدّعي السلام والأمن العالمي)*

مرتضى عبدى چارى
١. أستاذ مساعد في قسم الدراسات المهدويّة، معهد الدراسات المهدويّة والدراسات المستقبلية (استشراف المستقبل)، المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة، قم، ايران.
m.abdichari@isca.ac.ir

الملخّص

منذ سنوات عديدة يسعى المخططون السياسيون والحكام والمسؤولون التنفيذيون في العالم جاهدين لإرساء نوع من السلام والأمن والاستقرار لأنفسهم ولشعوبهم وحتى للبشرية جمعاء. وقد أُعدّت لذلك مشاريع ومقترحات، وخُطط لحروب متعددة، وحملات دعائية نفسية متنوعة، بهدف خلق بيئة يسودها هذا الطموح. غير أنّ هذه الخطط والمشاريع تُنفَّذ أحياناً، وأحياناً تبقى مجرد مشاريع لا يُسمح بتنفيذها. إنّ نتيجة هذا الصراع والتناقض وهذه الخطط الناقصة ليست فقط عدم إرساء الأمن العالمي، بل على العكس تتحرك نحو نقيض الأمن والسلام العالمي. هناك أمثلة كثيرة في الوقت الحاضر: حيثما وجدت النزاعات وإراقة الدماء وظلم

* **الاستشهاد بهذا المقال**: عبدي‌چاري، مرتضى. (٢٠٢٤). السلام والأمن العالمي في الثقافة والشريعة اليهودية (دراسة مدّعي السلام والأمن العالمي). وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ٣٩-٥٨.

https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73471.1027

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠٢/٠٤ ●**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٣/١٦ ●**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٥/٠٦ ●**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

الأبرياء في العالم، تبرز آثار الصهيونية اليهودية الإسرائيلية وحليفها الوفي أمريكا والسعودية. ماذا حقّقوا للبشرية إلّا التشرّد والنهب وانعدام الأمن، ومجازر المسلمين والمظلومين التي لا تزال تحدث في تلك البلدان؟ هل يمكن أن يُطلق عليهم لقب قادة الأمن والسلام في العالم؟ تهدف هذه المقالة إلى دراسة تعاليم الأمن والسلام العالمي في مذهب وثقافة اليهود الذين يدّعون زعامة الأمن والسلام العالمي. والإجابة على سؤال: هل تمتلك الديانة اليهودية القدرة على إدارة العالم بجميع اختلافاته؟ لكن الحقيقة الثابتة، التي لا يرقى إليها شك، هي أنّ الالتزام بالدين الإسلامي وحده هو الضامن الحقيقي للأمن والسلام العالمي، فقد بذل النبي الأكرم والأئمة العظام عليهم السلام جهوداً عظيمة في سبيل تحقيق الأمن في العالم، لكن الانتهازيين والطامعين في المجتمع حالوا دون تحقيق ذلك، ومع ذلك ووفقًا للوعد الإلهي، فإنّ هذا السلام والأمن سوف يتحقّق على يد آخر ذخيرة إلهية صاحب العصر والزمان عليه السلام.

الكلمات المفتاحية

الأمن، السلام، اليهودية، العالمي، الصهيونية.

المقدمة

لطالما كان العالم مليئًا بالظلم والجور ولم يشهد الأمن والراحة والسلام إلّا في فتراتٍ زمنيةٍ قصيرةٍ جدًا. وعليه، إذا تأملنا مسيرة التاريخ، نجد أنّ العديد من الحكام، سواء كانوا دينيين أو غير دينيين، قد ظهروا، وجميعهم سعوا جاهدين لإرساء الأمن والسلام، ولكن لم يتمكّن أي منهم من تحقيق هذا الأمل القديم وتحويله إلى واقع ملموس، إذ سرعان ما كانت شياطين الفتن والشرور تنهض في كلّ عصر، فتقوّض آمالهم، وتُفشل مساعيهم، وتعيد العالم إلى دوّامة الظلم والاضطراب. إنّ الأمن والسلام والاستقرار في المجتمع البشري أمر نسبي، حيث يفسّره كل شخص ويعمل به وفقًا لذوقه الخاص:

فمنهم من يريدون الأمن والسلامة في الدين والدنيا لعائلتهم فقط، دون اكتراثٍ لما يدور حولهم في المجتمع من مشاكل وأفكار، كما هو الحال مع «فرقة الحجتية» التي بُنيت مبادئها على هذا الأساس.

ومنهم من يطلبون الأمن لقبيلتهم أو لأبناء عرقهم غير مبالين بما يفعله الآخرون في الأمم والشعوب الأخرى، هل يعيشون في رخاء أو في شقاء بل إنّهم تجاوزوا ذلك، وأصبحوا مستعدين للتضحية بأمن الآخرين من أجل الحفاظ على أمنهم[1] (قربانی، ۱۳۷۲ش، ص ۳۲۲).

لكن هناك صنفًا آخر من البشر، وهم أصحاب النفوس الرحيمة والضمائر الحيّة، الذين يسعون لتحقيق الأمن والسلام والصفاء لكلّ الشعوب والأديان والأعراق دون تمييز، ويعملون على إعادة الإنسان إلى فطرته النقيّة، ويهتمّون لأمر كلّ مظلوم، مهما كان دينه أو مذهبه. هؤلاء يبذلون جهدهم، ويُسخّرون

١. جاء في كتاب التلمود: «اقتل الصالحين من غير اليهود، ويحرم على اليهودي أن ينقذ غير اليهودي من الموت أو من بئر سقط فيها، بل من الأفضل أن يسدها بالحجارة!» (قرباني، ١٣٧٢ش، ص ٣٢٢).

طاقتهم، ويُشغلهم همّ الإنسان المتألّم، ويسعون جاهدين لرفع الظلم عنه. ومن أروع الشواهد على هذا النهج الإنساني، ما ورد في خطبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حين بلغه خبر اعتداء أحد جنود الشام على امرأتين، إحداهما مسلمة والأخرى غير مسلمة، كانتا في حماية الدولة الإسلامية، حيث انتُهكت حرمتهما وسُلبت حليّهما، دون أن تملكا وسيلة للدفاع سوى البكاء والاستغاثة. فاستنكر الإمام هذا الفعل بشدّة، وقال: «فَلَوْ اَنَّ امْرَءاً مُسْلِماً ماتَ مِنْ بَعْدِ هذا اَسَفاً ما كانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كانَ بِهِ عِنْدى جَديراً. فَيا عَجَباً عَجَباً! وَاللهِ يُميتُ الْقَلْبَ، ويَجْلِبُ الْهَمَّ اجْتِماعُ هؤُلاءِ الْقَوْمِ عَلى باطِلِهِمْ، وتَفَرُّقُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ. فَقُبْحاً لَكُمْ وتَرَحاً حينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرْمى، يُغارُ عَلَيْكُمْ ولاتُغيرُونَ...» (الشريف الرضي، ١٣٧٩ش، الخطبه ٢٧).

هل يمكننا أن نرى يومًا يسود فيه الأمن والسلام في جميع أنحاء العالم، ويعيش فيه البشر في وئام ومحبة، دون قلق من الظلم، تحت راية حاكم عادل ورحيم؟

إنّ موضوع السلم والأمن من أوسع القضايا وأعمقها، وما يهم في هذا السياق هو: هل تمتلك الديانة والثقافة اليهودية القدرة على صياغة ميثاقٍ عالميٍّ يُؤسّس للأمن والسلام والوئام بين الأمم؟ ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحّة إلى دراسة كتب هذه الديانة، والتمعّن في مضامينها، لمعرفة ما إذا كانت تحمل في طيّاتها مشروعًا حقيقيًا يُمكن أن يُسهم في تحقيق الأمن الشامل للمجتمع البشري، بكلّ تنوّعه واختلافاته.

١. مفهوم الأمن

يُعرَّف الأمن في اللغة بأنّه: «الراحة والطمأنينة دون خوف»، و«الخلوّ من الخوف والشعور بالأمان والسلامة»، و«أن يكون الإنسان في مأمن من الأذى

والتهديد» (دهخدا، ١٣٤٤ش، ج٨، ص ٢١٠، مادة أمن). أمّا الراغب الأصفهاني، وهو من أبرز علماء اللغة في تفسير ألفاظ القرآن الكريم، فقد بيّن أنّ أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسمًا لما يؤمن عليه الإنسان نحو قوله تعالى: «وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ» (الأنفال، ٢٧) أي ما ائتمنتم عليه، وقوله: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...» (الأحزاب، ٣٣) (الراغب الأصفهاني، ١٣٨٢ش، ص ٩٠، مادة أمن).

وفي الاصطلاح، لم يُقدَّم تعريف جامع مانع لمفهوم الأمن، إذ تختلف الرؤى باختلاف المدارس الفكرية. فـ«أرنولد ولفرز» يرى أنّ الأمن في معناه الموضوعي يتمثّل في غياب التهديدات التي تستهدف القيم المكتسبة (انظر: ترابى، ١٣٧٩ش؛ روشن دل، ١٣٩٩ش، ص ١١).

أمّا «جون مروز» فيُعرّف الأمن بأنّه «الحرية النسبية من التهديدات الخطيرة» (ميرعرب، ١٣٧٩ش).

وتعريف آخر يذهب إلى أنّ الأمن هو: «التحرّر من الشك، والانعتاق من القلق والخوف، والتمتّع بثقة واطمئنان مبرّر ومستند إلى أسس واقعية» (ميرعرب، ١٣٧٩ش).

وبناءً على مجموع هذه التعاريف، يمكن تقديم تعريف شامل لمفهوم الأمن، وهو: «الأمن هو التحرّر من الخوف والاضطراب، والاطمئنان إلى حفظ القيم وصيانتها».

٢. مفهوم السلام (الصلح)

تُعدّ كلمة "السلام» أو «الصلح» نقيضًا لمفهوم الحرب، وهي تدلّ في اللغة على المصالحة والتسوية، وعلى رضا الطرفين المتخاصمين بإنهاء النزاع القائم بينهما (دهخدا، ١٣٤٤ش، ج٢٩، ص ٣٠٦). وقد أشار الراغب الأصفهاني إلى أنّ «الصلح»

هو ضدّ الفساد، وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال وقوبل في القرآن تارة بالفساد وتارة بالسيئة (الراغب الأصفهاني، ١٣٨٢ش، ص ٤٨٩، مادة صلح).

وكما هو الحال في مفهوم الأمن، فإنّ السلام لا يمتلك تعريفًا اصطلاحيًا ثابتًا، بل يختلف باختلاف السياقات والمقامات. ففي العرف السياسي، يُطلق مصطلح السلام على حالة انعدام النزاع بين الدول، ويُعدّ السلام قائمًا بين الدول المتحاربة إذا تمّ توقيع اتفاقية سلام رسمية بينها. ومن هنا، فإن وقف إطلاق النار أو حالة وقف الأعمال العدائية - كما هو الحال بين إيران والعراق (سابقًا)، أو بين الدول العربية وإسرائيل (باستثناء مصر)، لا يُعدّ سلامًا حقيقيًا، لأنّ هذه الدول قد تعود إلى الحرب في أي لحظة دون إنذار مسبق (طلوعي، ١٣٧٢ش، ص ٣١٢). وفي الفقه الإسلامي، يُعرَّف مصطلح السلام بنفس المعنى، مع بعض التغييرات الطفيفة. إلّا أنّ المقصود في هذا المقال هو هو معنى أعمّ وأشمل، وقد يكون المصطلح السياسي أحد أقسامه، لكنه لا ينحصر فيه.

إذاً، الأمن والسلام حاجة فطرية وغريزية مشتركة بين الإنسان والحيوان. الأمن هو ذلك الشيء المفقود الذي تبحث عنه جميع المخلوقات في العالم. فتنقّل الحيوانات بين المصايف والمشاتي، ولجوؤها إلى التمويه والاختباء، وإنشاؤها للمناطق والحدود الخاصة بها، كلّها دلائل واضحة على حاجتها الملحّة إلى الأمن. وبناءً عليه، فإنّ الإنسان الذي هو أشرف المخلوقات لا يمكن أن يكون بمنأى عن هذه الحاجة. من بين جميع الاحتياجات التي لكل منها أهميته الضرورية، تعتبر حاجة أبناء آدم إلى الأمن أمرًا حسّاسًا ولا يمكن إنكاره، بحيث يمكن وضعها في المرتبة الأولى من حيث الأهمية. فالإنسان إذا ما حظي بجميع نعم الحياة ولكنه يعيش تحت ظل الخوف والرعب، فإنّه كأنّه لا يملك شيئًا. ولهذا السبب، يُعتبر الأمن حقًا مسلمًا وأساسيًا لكل فرد. إنّ الأمن والعيش في سلام وراحة هما من أهمّ الاحتياجات الأساسية للبشرية، وغيابهما يعني الدمار

والهلاك. فالأمن يمنح الإنسان الأمل في الحياة والوجود، ولذلك فإنّ الأمن والسلام أمران مرغوبان لدى الإنسان. وهذا هو السلام والأمن الذي بشّر الله تعالى وسائر الأديان السماوية بقدومه، وكلٌّ ينتظر ظهوره بطريقته الخاصة. ونحن المسلمين، ولا سيّما أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، ننتظر بقلوب مفعمة بالإيمان قدوم الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، الذي سيملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعد أن مُلئت ظلمًا وجورًا. اليوم، غدت الصهيونيّة اليهوديّة تملأ قلوب شعوب العالم، خاصّة الشعب الفلسطيني المظلوم، بالألم. إنّ هذه الجماعة العنيفة والقاسية، استناداً إلى عقائدها الدينية، قد هاجمت أتباع الديانات الأخرى لسنوات طويلة بنظرة عنصرية، وتدعي السيادة العالمية. من خلال دراسة الكتاب المقدس لهذه الجماعة المحتلة يمكن للإنسان أن يدرك أفكار ورؤى هذه الجماعة الخطيرة، وسيحكم بنفسه على الفرق الشاسع بين دين يُختتم بآخر ذخيرة إلهية، الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الذي يفيض بالحب للبشرية، وبين الدين الصهيوني المشؤوم. ولذلك، فإنّ دراسة مدى التزام اليهود تجاه غير اليهود، من خلال نصوصهم المقدّسة، تُعدّ خطوة مهمّة لفهم حقيقة هذا الفكر، ولا تخلو من فائدة علمية وإنسانية.

٣. اليهود والبشرية

لا شك أنّ لليهود تاريخًا أقدم من غيرهم من الأديان في حياة البشرية كما أنّ لهم سوابق سلبية كثيرة أشار إليها القرآن الكريم[١] للمسلمين وبإلقاء نظرة سريعة على

١. إنّ من صورِ انعدامِ الأمنِ التي أحدثها اليهودُ كما جاء في القرآن الكريم:
أ) أنّهم في ساعةٍ واحدةٍ قتلوا ثلاثةً وأربعين نبيّاً، ثمّ في آخر ذلك اليوم أجهزوا على مئةٍ واثني عشر من عبادِ الله الصالحين الذينَ كانوا يأمرون بالمعروف، فقتلوهم جميعاً.
ب) إنّ العهودَ والمواثيقَ الكثيرة التي يذكرها الله تعالى في القرآن بأنّه أخذها على بني إسرائيل، ثمّ يحدّثنا عن نقضهم لها، إنّما تكشف عن طبيعتهم المتعصّبة والوحشية، وما شابه ذلك من المواقف التي نلمسها بوضوح في آيات الكتاب العزيز.

كتاب الله، ندرك المصائب التي جلبها هذا القوم على أنفسهم وعلى نبيهم منذ البداية. لقد رأوا معجزات نبيهم لكنهم أصرّوا على عنادهم:

فقد ساق موسى عليه السلام بني إسرائيل حتى بلغوا البحر، وإذا بهم يرون فرعون وجنوده يقتربون منهم، فارتعبوا وقالوا لموسى: «... أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا » هذا البحر أمامنا، وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه! فقال موسى عليه السلام: «عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ» (الأعراف، ١٢٩).

في تفسير مجمع البيان، عند الآية (٤٩) من سورة البقرة[١] يورد الطبرسي رواية عن ابن عباس بشأن بني إسرائيل، جديرة بالتأمّل والتفكّر:

«إنّ يوشع بن نون قال لموسى عليه السلام: بم أمرت؟ فأجابه موسى عليه السلام: أمرت أن أضرب بعصاي البحر. فضرب موسى البحر بعصاه فانفلق، وظهر اثنا عشر طريقًا. فكان لكل سبط منهم طريق، يأخذون فيه. فقال بنو إسرائيل: إنّا لا نسلك طريقًا نديًا. فأرسل الله ريح الصبا، حتى جففت الطريق، كما قال الله تعالى في كتابه: «...فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً...» (طه، ٧٧) فجروا فيه. فلما أخذوا في الطريق، قال بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى أصحابنا؟ فقالوا لموسى: أين أصحابنا؟ فقال: في طريق مثل طريقكم. فقالوا: لا نرضى حتى نراهم. فقال موسي عليه السلام: اللهم أعني على أخلاقهم السيئة. فأوحى الله تعالى إليه أن مل بعصاك هكذا وهكذا، يمينًا وشمالًا. فأشار بعصاه يمينًا وشمالًا، فظهر كالكوى ينظر منها بعضهم إلى بعض» (الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج١، ص ٢٣٠).

في بعض الكتب التاريخية ورد أنّه أمر موسى عليه السلام جميع بني إسرائيل أن

١. «وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ - وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» (البقرة، ٤٩، ٥٠).

يسيروا في طريق واحد ويعبروا نهر النيل، لكنهم اجتمعوا وقالوا بصوت واحد: نحن إثنا عشر سبطًا، ولكل سبط عادات وتقاليد خاصة به، فلا يمكننا المرور عبر طريق واحد فقط، بل يجب تقسيم الطريق إلى اثني عشر قسمًا، بحيث يكون لكل سبط مساره الخاص حتى ننفّذ أمرك.

فأمر موسى عليه السلام البحر أن يفتح اثني عشر مساراً لبني إسرائيل، فاستجاب البحر لأمر الله وظهر لكلّ سبط طريقه الخاص. ومع ذلك، لم يقدُم أيّ من السبُط الاثني عشر، وقالوا: «صحيح أنّنا اثنا عشر سبطاً، ولكننا متعارفون ومقرَّبون من بعضنا البعض، وقد نرغب في التحدث مع بعضنا أثناء الطريق، لذا اجعل للطرق منافذ في جدار الماء تشبه النوافذ، حتى يتمكّن كلّ سبط من رؤية السبُط الآخر والتواصل معه» فعل موسى عليه السلام ذلك بإذن الله. وكانت هذه أوّل مواجهة وتجربة صعبة تركها بني إسرائيل لذكرى موسى عليه السلام (الشيرازي، ١٣٨١ش، ص ١٠).

بعد رؤية كل هذه المعجزات من نبيهم، ارتكبوا الكثير من الجرائم. وقد أشار القرآن الكريم إلها، مثل قتل الأنبياء في يوم واحد والمصائب التي ألحقوها بنبيّهم. وقد تكررت قضية قتل الأنبياء في ثلاث آيات[1]، وورد في رواياتنا أنهم اعتادوا على قتل الأنبياء إلى درجة أنهم في بداية الفجر وحتى طلوع الشمس - أي نحو ساعة ونصف - ذبحوا سبعين نبيًا إلهيًا، ثمّ توجّهوا إلى محالّهم وكأن الأمر لم يكن

١. «لَقَدْ أَخَذْنا ميثاقَ بَني إِسْرائيلَ وَ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ فَريقاً كَذَّبُوا وَ فَريقاً يَقْتُلُونَ» (المائدة، ٧٠)
و «وَ إِذا قيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنين» (البقرة، ٩١) و«وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ آتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَريقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَريقاً تَقْتُلُونَ» (البقرة، ٨٧).

مهمًا. ومن الأمثلة المشهورة أيضًا قتل النبي يحيى عليه السلام وزكريا عليه السلام، ومحاولة قتل هارون عليه السلام خليفة موسى عليه السلام، والنبي عيسى عليه السلام، ولكن بفضل الله لم يُنجحوا. لذلك، حذّر الله المسلمين من خطر اليهود في سورة المائدة[1]، وقد سُجلت هذه الجرائم في التاريخ ولا تزال هذه الجرائم المروعة مستمرة من قبل اليهود الصهاينة، مما يؤلم قلوب المظلومين في جميع أنحاء العالم.

النقطة المهمة هنا هي: هل يملك دين بهذا التاريخ والثقافة الطويلة، القدرة على إدارة العالم؟ وهل يمكن للناس أن يعيشوا في سلام وأمن إلى جانب مثل هذه الثقافة؟

للإجابة على هذه الأسئلة، يجب معرفة مصدر استمرار هذه الجرائم. ومن أجل ذلك، لا بد من العودة إلى النصوص الأصلية والموثوقة لدى اليهود، أي كتب العهد القديم والتلمود[2] :

كتاب التلمود يُعتبر من أهمّ الكتب الدينية والتشريعية لدى اليهود، ويُقال من قبل بعض الدارسين في هذا المجال إن هذا الكتاب يحتلّ مكانة أعلى من باقي الكتب المقدسة لليهود. يحتوي التلمود على مجموعة من الأحكام التي في أحيان كثيرة تكون مهينة للبشرية، وبالتالي فقد رسم لنفسه حدودًا ضيقة تحيط بأتباع قومه ولا يعترف بالأديان الأخرى. أمّا بشأن محتوى الكتاب المقدس لليهود، فقد ورد أنّ أكثر من نصف هذا الكتاب (أي ثلاثة أخماس الكتاب) مخصص لقوم بني إسرائيل، وبصورة عامة يمكن القول إنّ المحور الرئيس والأساسي للمباحث في التلمود يدورحول قوم اليهود (بني إسرائيل). ومن القضايا المهمة التي نالت اهتمامًا كبيرًا من قبل اليهود وغيرهم هي قضية قضية اختيار الشعب اليهودي

١. «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذينَ أَشْرَكُوا» (المائدة، ٨٢).
٢. «التلمود» هو شرح للتوراة والعهد القديم، ويُعَدّ أهمَّ كتابٍ في الآداب والتعاليم اليهوديّة.

وتفوقه، وهو موضوع أثار ردود فعل سلبية تجاه التلمود الذي يحظى باحترام غالبية اليهود. حتى أنّ بعض العلماء اليهود، ومنهم الدكتور إسرائيل شاحاك[1]، كتب في أقسام من كتابه عن هذا الموضوع قائلاً:

بناءً على «الهالاخاه» يعتبر إنقاذ حياة الإنسان اليهودي من بني قوم اليهود من أهمّ الواجبات الدينية، وجميع الأحكام والأوامر والنواهي الدينية الأخرى تأتي في المرتبة الثانية بعد ذلك، إلّا المعاصي الشنيعة مثل الزنا والقتل وعبادة الأصنام.

أمّا بخصوص غير اليهود، فإنّ المبدأ الأساسي في التلمود هو أنه لا يجب إنقاذهم من الموت، مع أن قتلهم العشوائي محظور أيضًا. وقد ورد في التلمود قاعدة عامة تقول: «لا يجب إخراج غير اليهود من البئر، ولا دفعهم إليها». ويفسّر «ميمونيدس» (موسى بن ميمون) هذه العبارة بأنّه لا يجب أن نتسبب في موت من لا نحاربهم، ولكن إذا كانوا على وشك الموت فلا يجوز إنقاذهم، فمثلاً إن كان شخص يغرق في البحر فلا يجب علينا إنقاذه.

---

١. الدكتور شاحاك يُعدّ من بين المفكّرين اليهود المخالفين للتيار السائد.. كان أستاذًا إسرائيليًا من أصل بولندي، واشتغل بتدريس الكيمياء في الجامعة العبرية في أورشليم. عُرِف بكونه مفكّراً ليبرالياً ومن المدافعين عن حقوق الإنسان. وخلال الفترة الممتدّة بين عامَي ١٩٧٠ و١٩٩٠ شغل منصب أستاذ في جامعة القدس، كما تولّى رئاسة جمعية حقوق الإنسان في "إسرائيل". ويرى شاحاك أنّ التلمود يشكّل الأساس للعقائد العنصريّة لدى الصهاينة في "إسرائيل". وعلى الرغم من أنّ الصهاينة والحكومة الإسرائيليّة اعتبروا شاحاك خارجاً عن الديانة اليهوديّة، ووصفوه بالملحد والنجس، إلّا أنّهُ يَسْعَى لإثبات أنّ اليهوديّة مغايرة للصهيونيّة. في عام ١٩٩٤، نشر شاحاك كتابًا بعنوان «التاريخ اليهودي، الدين اليهودي: سجل لثلاثة آلاف عام». في هذا الكتاب، وقد كتب فيه أنّ سلوك الإسرائيليّين حيال الفلسطينيّين يستند إلى التعاليم الدينيّة اليهوديّة المناهضة لغير اليهود (المعروفين بال «غوييم» أو «الجنتايل») كما نقل شاحاك نصوصًا من الجيش الإسرائيلي تشير إلى أن قتل العرب يُعَدّ، وفقاً للهلاخاه (وهي جزء من التلمود يتضمّن التشريع الفقهي اليهودي)، أمراً مشروعاً. ومن هنا، في الحرب، يجب أيضًا قتل المدنيين غير اليهود وفقًا للهالاخاه.

ويضيف قائلاً: خاصة لا ينبغي للطبيب اليهودي أن يعالج مريضًا غير يهودي. ومع ذلك، أشار في مكان آخر إلى جواز تجربة دواء على كافر إذا كان ذلك يساعد في تحقيق هدف معين. وقد كرر ذلك الحاخام المعروف «ميمونيدس» أيضًا (شاحاك، ١٣٨٤ش، صص ١٥٦-١٥٧)، والعديد من هذه المواضيع التي طرحها في كتابه.

كذلك، هناك العديد من الكتب التي تثبت أنّ تعاليم التلمود ليست سوى أفكار عنصرية معادية للإنسانية. ومن أجل توضيح هذه المسألة، سنعرض على شكل قائمة مختصرة بعض الأحكام الفظيعة واللا أخلاقية التي وردت في كتاب التلمود، لكي يتضح للقراء ماذا يخطط اليهود لمستقبل البشرية في إطار رؤيتهم الإيديولوجية:

٣-١. ما ورد في التلمود عن النساء غير اليهوديات

في سفر التوراة، قسم أسفار موسى المعروف حالياً، يُذكر عن موسى عليه السلام قوله: «لا تطمع في نساء أقاربك، وإلّا فإنك تستحق الموت إذا زنيت بأحد أفراد أقربائك».

أمّا في التلمود، فقد حُصر مفهوم «القريب» باليهود فقط، وجاء فيه أنّ «الزنا بنساء الأجانب (غير اليهوديات) جائز! واستنتج الحاخام من كلام التلمود أنّ اليهودي لا يخطئ إذا تعدّى على عرض وشرف أجنبية (غير يهودية)، وأنّ كل عقد نكاح بين يهودي وغير يهودية فاسد؛ لأنّ المرأة التي لم تكن من بني إسرائيل هي كالبهيمة، ولا يصحّ العقد مع البهائم وما شاكلها. وقد اتفق الحاخامات مثل بشاي، ليفي، وجيرسون على أنّه إذا اغتصب اليهودي امرأة مسيحية، لا يُعد هذا ذنبًا. بل ذهب ميمانود أبعد من ذلك، وقال: «إنّ من حق اليهودي أن يغتصب النساء غير اليهوديات!!!» (معدي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٧).

جميع النساء غير اليهوديات زانيات، وحتى الاعتداء الجنسي من رجل يهودي على امرأة غير يهودية متزوجة لا يُعد زناً ولا يستوجب عقوبة، بل غالبًا ما تُعاقب المرأة غير اليهودية في هذه الحالات (قربانی، ۱۳۷۲ش، صص ۳۲۲-۳۲۱).

وقال الحاخام (تام): إنّ الزنى بغير اليهود ذكورًا كانوا أو إناثًا لا عقاب عليه؛ لأنّ الأجانب من نسل الحيوانات (معدي، ۲۰۰٦م، ص ١٥٤ ؛ عفاني، ۲۰۰۱م، ج۲، ص ۳۸۳).

۳-۲. رأي التلمود في ممتلكات غير اليهود

۱. نحن الأمّة المختارة من الله على الأرض... لقد خلق الله لنا حيوانات من نوع الإنسان وهي الشعوب الأخرى، وجعلهم تحت سيطرتنا، لأن الله كان يعلم أننا بحاجة إلى نوعين من الحيوانات: نوع أخرس كالبهائم والطيور، ونوع ناطق مثل المسيحيين والمسلمين والبوذيين وغيرهم من الشعوب من الشرق والغرب، خلقهم الله لخدمتنا. وقد فرّقنا في الأرض لنركل ظهورهم ونتحكم في زمام أمورهم ونستفيد من فنونهم لمصالحنا (قربانی، ۱۳۷۲ش، صص ۳۲۱-۳۲۲).

۲. الفرق بين أرواح اليهود وغير اليهود هو أنّ أرواح اليهود جزء من الله كما أنّ الابن جزء من الأب، وأرواحهم عند الله أعز من أرواح الآخرين، إذ تُعدّ أرواح غير اليهود شياطينية وتشبه أرواح الحيوانات، ونطفة غير اليهودي كنطفة سائر الحيوانات (قربانی، ۱۳۷۲ش، صص ۳۲۱-۳۲۲).

۳. اليهودي عند الله أعلى من الملائكة، وإذا ضرب غير يهودي يهودياً واعتدى عليه، فذلك كأنما اعتدى على عزة الله ويستحق الموت! ولو لم يُخلق اليهودي، لزالت البركة من الأرض، ولما نزل المطر، ولما خُلقت الشمس!

الفرق بين الإنسان والحيوان كالفرق بين اليهودي والأمم الأخرى. والنطفة التي تُخلق منها الشعوب الأخرى هي نطفة حيوانية. والأمم الأخرى مثل

الكلاب. والأعياد المقدسة لم تُخلق لهم ولا للكلاب، حتى أنّ الكلب أفضل من غير اليهودي، إذ يجوز إطعام الكلاب في الأعياد ولكن لا يجوز إطعام غير اليهودي.

لا توجد قرابة بين اليهود وغيرهم، فهم أشبه بالحمر منهم إلى البشر، وبيوت غير اليهود لدى اليهود كإسطبل الحيوانات، وغير اليهود خنازير نجسة خلقت لخدمة اليهود! (قربانی، ۱۳۷۲ش، صص ۳۲۱-۳۲۲).

٤. التمييز في المسائل المالية: «لا يجوز تقديم الهدايا لغير اليهودي. أخذ الربا من اليهود حرام، ولكن من غير اليهود واجب. إذا وجد يهودي مالًا وظنّ أنّ صاحبه يهودي، فعليه البحث عنه، أمّا إذا كان صاحبه غير يهودي فيجوز له التملك».

٥. يجوز بل يجب على الإسرائيليين قتل غير الإسرائيليين وغصب وسرقة أموالهم (قربانی، ۱۳۷۲ش، صص ۳۲۲-۳۲۱).

٦. خداع اليهودي في المعاملات يُعدّ من الكبائر، أما بالنسبة لغير اليهود، فالمشاركة غير المباشرة في مثل هذه المعاملة جائزة. والاحتيال على اليهود محظور، وحتى السرقة، وهي محرّمة مطلقًا، قد تُباح في ظروف معيّنة إذا كانت من أموال غير اليهود

٧. على كل يهودي أن يبذل أقصى جهده لمنع حياة وتقدم الشعوب الأخرى حتى تكون القوة المطلقة لهم وحدهم... يجب أن تستمر الحرب إلى أن ينتصر اليهود على كل الشعوب! (قربانی، ۱۳۷۲ش، صص ۳۲۱-۳۲۲).

٨. قتل المسيحيين واجب على اليهود! (قربانی، ۱۳۷۲ش، صص ۳۲۱-۳۲۲).

٩. اقتل الصالحين من غير اليهود، ويحرم على اليهودي أن ينقذ غير اليهودي من الموت أو من بئر سقط فيها، بل من الأفضل أن يسدّها بالحجارة! (قربانی، ۱۳۷۲ش، صص ۳۲۱-۳۲۲).

١٠. «ممتلكات غير اليهود مثل الأموال المتروكة، ولليهودي الحق في امتلاكها»! (قربانی، ١٣٧٢ش، صص ٣٢١-٣٢٢).

١١. وجاء في التلمود[١]: إن الله لا يغفر ذنبًا ليهودي يرد للأميّ ماله المفقود، وغير جائز ردّ الأشياء المفقودة من الأجانب في الديانة اليهودية (معدي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٧).

١٢. سلّط الله اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم» (معدي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٦؛ قربانی، ١٣٧٢ش، صص ٣٢١-٣٢٢).

١٣. واليهوديون مسلطون على أموال باقي الأمم ونفوسهم لأنها في الواقع - حسب زعمهم - أموال اليهود، وأن الأرواح غير اليهودية شيطانية، وأن الناس - من غيرهم - كلاب وحمير خلقوا في صورة آدميين ليليقوا بخدمة اليهود (معدي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٦).

هذا الكتّاب كما قال ظفر الإسلام خان مليء بقضايا أخلاقية تنسب في بعض الأحيان إلى أنبياء عظام مثل إبراهيم وموسى عليهما السلام، كالضرب بالرمل (أو علم الرمل)، السحر، والكهانة (التنجيم). (للمزيد من التفاصيل انظر: الإسلام خان، ١٣٦٩ش، صص ٧٤-٨٣).

النتيجة

تظهر النتائج أنّ الثقافة والعقيدة الصهيونية تنظر إلى غير اليهود نظرة دونية، كأنهم حيوانات في هيئة إنسان، ولا تقيم أي اعتبار لإنسانية الآخرين. بل تسعى

١. يعتقد اليهود أنّ اغتصاب نساء الأمميين مباح لهم ولا عقاب عليه، وإذا كان موسى يقول في الوصايا العشر: (لا تزنِ) ولا تشتهِ امرأة قريبك. فإنّ حاخامات اليهود يفسرون القريب باليهودي وحده، وبناءً على ذلك فإن اليهودي لا يخطئ إذا تعدّى على عرض الأجنبي؛ لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد؛ لأن المرأة التي لم تكن من بني إسرائيل هي كالبهيمة، ولا يصحّ العقد مع البهائم وما شاكلها.

لتحقيق الأمن والسلام لنفسها وشعبها فقط. وهذا يتجلى بوضوح في ممارساتها التاريخية والمعاصرة التي استقت جميع تعاليمها من كتابها الذي تم تحريفه، والذي قال عنه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» (البقرة، ٧٩).

لقد أحدثوا في هذا الكتاب من التحريف والتبديل ما يجعل كل قارئ يطالع مضامينه اليوم يبتسم ساخرًا ثم يمضي، فكان اليهود عبر التاريخ أول من حرّف كتاب الله وغيّر وبدّل كل ما لم يتوافق مع أهوائهم ومصالحهم، وادعوا أنّ ذلك هو كلام الله. وهذه السيرة هي ذاتها التي يتبعها اليوم السلفيون من أمثال داعش والنصرة والوهابية وغيرهم، الذين يمارسون الظلم على الناس كل يوم تحقيقاً لمصالحهم وأهوائهم، ويصدرون أحكاماً منافية للأخلاق باسم الدين والإسلام. يجب على البشرية أن تلتفت إلى نقطة هامة مفادها أن الأمن والسلام العالمي يتطلبان قدرة على إقامة مدينة فاضلة للبشرية جمعاء، وخلق عالم يغمره الحب والرحمة. والأمة التي تحمل فكراً عنصرياً تجاه الأديان الأخرى، وحتى تجاه أبناء دينها من غير الصهاينة، لا يمكنها أن تدّعي قيادة العالم والسيطرة عليه. من خلال نظرة سريعة على الثقافة اليهودية عبر التاريخ، وكذلك على كتابهم المقدس، يمكن لنا بسهولة وبدون تأمل عميق أن ندرك أنّ هذه الثقافة والعقيدة عاجزة عن أن تهب العالم أمنًا وسلامًا عالميًا[1]. ويجب أن يُبحث عن الأمن والسلام من منبع صافٍ لا تشوبه شائبة وهو القرآن الكريم الذي وعد بظهور بقية الله الأعظم.

١. للمزيد من التفاصيل، يمكن للباحثين الرجوع إلى كتب: عبدالله التل، الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام؛ ومحمد إبراهيم الجناتي، اليهود قديماً وحديثاً؛ ومحمد علي نايف الزغبي، إسرائيل بنت بريطانيا الكبرى؛ ومحمد الحسيني الشيرازي، هؤلاء اليهود.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

** نهج البلاغة

١. الإسلام خان، ظفر. (١٣٦٩ش). التلمود تاريخه وتعاليمه (المترجم: محمد رضا رحمتي). قم: مكتب الإعلام الإسلامي للحوزة العلمية.

٢. ترابی، محمد. (١٣٧٩ش). ساختار نظام بين‌الملل وامنيت ملی با تاكيد بر جهان سوم، علوم سياسی، ٣(٩)، صص ١٧٧-١٩٧.

٣. التل، عبدالله. (بلاتا). الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام: قراءة توراتية في نفسية اليهود وتفكيرهم عبر العصور. القاهرة: دارالقلم.

٤. الجناتي، محمد إبراهيم. (١٣٨٧ش). اليهود قديماً وحديثاً. النجف: مطبعة الآداب.

٥. دهخدا، علی‌اكبر. (١٣٤٤ش). لغت‌نامه دهخدا (اشراف: دكتر معين، ج٨، ٢٩) تهران: دانشگاه تهران.

٦. روشن دل، جليل. (١٣٩٩ش). امنيت ملی ونظام بين‌المللی. تهران: سمت.

٧. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد. (١٣٨٢ش). المفردات في غريب القرآن (الطبعة الثالثة) قم: نشر ذي القربي.

٨. الزعبي، محمد علي نايف. (بلاتا). إسرائيل بنت بريطانيا الكبير. مصر: المكتبة الشرقية.

٩. شاحاك، اسرائيل. (١٣٨٤ش) التاريخ اليهودي، الدين اليهودي: سجل لثلاثة آلاف عام (المترجم: رضا آستانه برست، الطبعة الثانية). طهران: نشر قطره.

١٠. الشريف الرضي، محمد بن حسين. (١٣٧٩ش). نهج البلاغة (المترجم: محمد دشتي). قم: مؤسسة أمير المؤمنين عليه السلام للبحوث والدراسات.
١١. الشيرازي، محمد الحسيني. (١٣٨١ش). الدنيا ملعبة اليهود (المترجم: هادي مدرسي). أصفهان: بينش آزادكان.
١٢. الشيرازي، محمد الحسيني. (١٤٠٤هـ). هؤلاء اليهود. بيروت: موسسة الوفاء.
١٣. الطبرسي، فضل بن حسن. (١٣٧٢ش). مجمع البيان في تفسير القرآن (ج١، الطبعة الثالثة). طهران: ناصر خسرو.
١٤. طلوعى، محمود. (١٣٧٢ش). فرهنگ سياسى. تهران: نشر علمى.
١٥. عفاني، حسين. (٢٠٠١م). تذكير النفس بحديث القدس واقدساه (ج٢). مصر: مكتبة معاذبن جبل.
١٦. قربانى، زين‌العابدين. (١٣٧٢ش). اسلام وحقوق بشر (چاپ چهارم). تهران: نشر دفتر فرهنگ اسلامى.
١٧. معدي، الحسينى الحسيني. (٢٠٠٦م). أسرار التلمود: حقائق فضح المخططات اليهوديه للسيطرة على العالم. دمشق: دار الكتاب العربي.
١٨. ميرعرب، مهرداد. (١٣٧٩ش). نيم نگاهى به مفهوم امنيت (مترجم: سيد عبدالقيوم سجادي). علوم سياسي، ٣(٩)، صص ١٣٣ - ١٤٢.

Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

Pathology of False Claimants to Mahdism and the Method of Confronting Them in the Discourse of the Supreme Leader of the Islamic Revolution[1]

Ali Nakhaipur
Ph.D. Student in Shia Sects Studies, University of Religions and Denominations, Qom, Iran
a.nakhaaipoor@urd.ac.ir

Abstract

In the contemporary era, Islam faces numerous threats from arrogant global powers. One of the areas persistently targeted since early times is the doctrine of Mahdism. The Supreme Leader of the Islamic Revolution has recognized this scheme of the enemies—who seek to undermine the faith through distortions of Mahdism—and has endeavored to analyze and clarify the issue to help Muslims identify strategies of resistance and prevent ensuing crises. Using a descriptive–analytical and library-based method, this study investigates the pathology of false claimants to Mahdism. The findings show that the main harms in this field include unscientific actions, false claims of contact with the Imam, deviant interpretations of *Intizar* (awaiting), and fraudulent claims of Mahdism. The Supreme Leader emphasizes the need for more rigorous scholarly work by experts, avoidance of

1. **Cite this article**: Nakhaipur, A. (2024). Pathology of False Claimants to Mahdism and the Method of Confronting Them in the Discourse of the Supreme Leader of the Islamic Revolution. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 59-100.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73177.1023

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

▣ **Received**: 2024/02/11● **Received in revised form:** 2024/03/23 ●**Accepted:** 2024/05/14● **Available online**: 2024/07/10

© The Authors

populist approaches, and recourse to Imam Mahdi (*may God hasten his reappearance*) as effective means to raise awareness and prevent the dangers posed by false claimants.

Keywords
Pathology, Movements, False Claimants, Mahdism, Supreme Leader of Iran.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

دراسة آفات المدّعين الكاذبين للمهدوية وسبل مواجهتها في كلام قائد الثّورة الإسلامية*

علي نخعي‌بور
طالب الدكتوراه فی فرع فرق التشيع، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران
a.nakhaaipoor@urd.ac.ir

الملخّص

في العصر الحاضر، يتعرّض الدين الإسلامي للعديد من التحديات والإشكالات من قبل المجتمعات الاستكبارية. ومن أبرز المجالات التي استُهدفت منذ القدم ولا تزال، قضية المهدوية. لقد أدرك إمام الثورة السماحة قائد الثورة الاسلامية ببراعة هذه الحيلة العدائية التي تسعى إلى تقويض أسسه وتشويه معالمه. لذا، سعي جاهداً لتوضيح هذه القضية وتحليلها بعمق، بهدف تعريف المسلمين بالسبل الكفيلة بمواجهة هذه المكائد والوقاية من المآسي التي قد تنجم عنها.

تتبنى هذه الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا، معتمدةً على المنهجية المكتبية، وذلك بهدف استعراض الإشكالات الاجتماعية والثقافية للتيارات المنحرفة والمدعين الكاذبين للمهدوية. وقد

* **الاستشهاد بهذا المقال**: نخعي‌بور، علي. (٢٠٢٤). دراسة آفات المدّعين الكاذبين للمهدوية وسبل مواجهتها في كلام قائد الثّورة الاسلامية. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ٥٩-١٠٠.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73177.1023

▣ **نوع المقالة**: مقالة بحثية؛ **الناشر**: المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام**: ٢٠٢٤/٠٢/١١ •**تاريخ الإصلاح**: ٢٠٢٤/٠٣/٢٣ •**تاريخ القبول**: ٢٠٢٤/٠٥/١٤ •**تاريخ الإصدار**: ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

أظهرت النتائج أنّ الإشكالات في هذا المجال تعود بشكل أساسي إلى المدعين الكاذبين، وادعاءاتهم الباطلة بالتواصل مع الإمام المهدي، فضلاً عن الترويج لعلامات ظهور مبنية على الجهل والأوهام.

الكلمات المفتاحية

دراسة الآفات (أو الأضرار)، التيّار، المدعين الكاذبين، المهدوية، إمام الثورة.

المقدمة

إنّ فكرة المهدوية، التي تنبع من الثقافة الإسلامية الأصيلة، قد تعرضت عبر التاريخ لتغيرات وتحولات شأنها في ذلك شأن جميع الأفكار القائمة على الإيمان. وقد أدى هذا إلى ظهور أضرار وتحديات أصابت ساحة المهدوية الأصيلة، مما جعل من الضروري إجراء دراسات نقدية لتطهير هذه الفكرة وتنقيتها من الشوائب. ومن بين الأضرار التي تشهدها فترة الانتظار، وجود أفراد يدّعون المهدوية أو التواصل المباشر مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. وعلى الرغم من إنّ الأفراد الواعين بفكرة المهدوية يتجنبون هذا الفخ في كل عصر، إلّا أنّ العناصر التي تعاني من الجهل وضعف الإيمان تقع في شرك يُنصبه الطامحون إلى السلطة، الذين يستغلون مشاعرهم النقية ويزيفون الحقائق، مقدمين أنفسهم كقادة حقيقيين، ويقودون الناس إلى هاوية الضلال. كما أنّ القادة الحقيقيين ذوو قيمة كبيرة، فإنّ المخادعين الذين يسعون إلى تدمير العقائد الحقة يشكلون خطراً كبيراً ويسببون الضلال. وقد واجه الشيعة هذه المعضلة على مر التاريخ، ولا يزالون يواجهونها. وقد حاول القائد الأعلى للثورة الإسلامية معالجة هذه القضية بطرق مختلفة. ولهذا السبب، إذا لم يتم التوعية بطريقة منطقية وصحيحة، فإنّ المدعين الكاذبين سيستخدمون طرقهم وأساليبهم الخاصة يزيدون من أتباعهم عبر مؤيديهم. لذا، يجب توجيه المدعين الكاذبين وإرشادهم، وإذا لزم الأمر، اتخاذ إجراءات حاسمة ضدهم حتى لا تتعرض فكرة المهدوية الأصلية للضرر وتصبح أداة في أيدي الأعداء وبعض من يدعون الإصلاح مثل الوهابيين.

وقد أكّد القائد الأعلى للثورة الإسلامية في العديد من خطبه وأعماله على أهمية الانتظار والمهدوية، حيث تناول قضية المهدوية والانتظار من من زاوية نقدية تحليلية، مبيّنًا أبعاد الأضرار التي تهدّد مفهوم الانتظار، وشارحًا السبل

الكفيلة بمواجهتها. ومن أبرز التحدّيات التي تواجه المجتمع المنتظر اليوم، تزايد عدد المدّعين للمهدوية، وما يترتّب على ذلك من أضرار جسيمة، نتيجة جهل الناس وعدم معرفتهم بدوافع هؤلاء وأهدافهم، مما يؤدي إلى قد يؤدي الانجذاب إليهم والانخداع بهم أحيانًا إلى مشاكل وانحرافات، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى الضلال عن المسار الصحيح، وإلحاق أضرار وخسائر فادحة لا يمكن تعويضها بأفراد المجتمع. وتنعكس هذه الأضرار في الابتعاد عن أهداف الثورة الإسلامية، وإهمال مقتضيات الانتظار، وبثّ روح اليأس في المجتمع. ومن هنا، فإنّ هذا البحث يركّز على دراسة الأضرار وسبل مواجهتها من منظور القائد المعظّم (دام ظله)، دون التطرّق إلى الحالات التفصيلية أو الأمثلة الواقعية، التي تخرج عن نطاق هذا المجال. وقد بيّن سماحة القائد أنّ مفهوم الانتظار هو مفهوم حيّ وفعّال، يوجّه المجتمعات الإسلامية نحو العدالة والحضارة الإسلامية، ويهيّئ الإنسان ـ في أبعاده الروحية والمادية ـ لتحقيق النمو والنضج الإنساني، والوصول إلى غايات الخلق الإلهي.

خلفية الدراسة

لقد انقسمت الدراسات التي تناولت ظاهرة المدّعين الكاذبين للمهدوية إلى ثلاثة أنماط رئيسة: الدراسات الأحادية، والدراسات الظاهرية، والدراسات ذات النهج الخاص. فالنمط الأول يتمثّل في المؤلفات التي تناولت شخصيات بعينها، ككتاب البابيّون في التاريخ لعبد الرزاق الحسن، الذي تناول فيه دعوى علي محمد الباب، وكتاب نحو الانحراف لحسين حجامى حول دعوى علي يعقوبي، وكذلك كتاب ره أفسانه لمحمد شهبازيان الذي خصّصه لدراسة تيار أحمد إسماعيل البصري، وكلها نماذج من الدراسات الأحادية. أما النمط الثاني، فهو ما اتّخذ من

الظاهرة المهدوية موضوعًا عامًا للدراسة، كما في كتاب «مهديان دروغين»[1] لرسول جعفريان، الذي تناول الظاهرة من منظور تحليلي شامل. والنمط الثالث يتمثّل في الدراسات التي اعتمدت منهجًا خاصًّا في التحليل، ككتاب أشباح الانحراف لجواد إسحاقيان، الذي سعى إلى تحليل الانحرافات التفسيرية في التيارات المهدوية ضمن التاريخ المعاصر.

وقد كُتبت أيضًا مجموعة من المقالات العلمية في هذا المجال، منها: مقال نعمت الله صفري فروشاني وأمير محسن عرفان بعنوان «گونه‌شناسی مدعیان دروغین مهدویّت»[2] المنشور في صيف عام ٢٠١٢م، ومقال عز الدين رضا نجاد ومحمد علي فلاح علي آبادي بعنوان «بازنمایی رویکردهای جریان‌های انحرافی به مفاهیم وآموزه‌های مهدوی با تأکید بر تأویل وتطبیق»[3] المنشور في خريف عام ٢٠١٨م، وكذلك مقال مسلم كامياب بعنوان «بررسی زمینه روان‌شناسی مؤثر بر پذیرش ادعای مدّعیان دروغین مهدویّت در ایران معاصر»[4] المنشور في صيف عام ٢٠٢٢م.

وفي ضوء هذه الجهود، تبرز الحاجة الملحّة إلى إجراء دراسة علمية تهدف إلى كشف الأضرار الناتجة عن هذه الظاهرة، والوقاية منها، لا سيّما من منظور قائد الثورة الإسلامية (دام ظله). ويهدف هذا البحث إلى دراسة الأضرار الناتجة عن ظاهرة الادّعاء الكاذب للمهدوية، وسبل مواجهتها في ضوء خطابات ومواقف سماحة القائد، وذلك من خلال تحليل الأهداف الفرعية، كمنع انتشار

١. المهديّون الكاذبون.
٢. تصنيف المدّعين الكاذبين للمهدوية.
٣. إعادة تمثيل اتجاهات التيارات المنحرفة تجاه المفاهيم والتعاليم المهدوية مع التركيز على التأويل والتطبيق.
٤. دراسة االعوامل النفسية المؤثرة في قبول دعوى المدّعين الكاذبين للمهدوية في إيران المعاصرة.

هذه الظاهرة، وتوعية الناس والمسؤولين بمخاطرها، وتعزيز الوعي الشعبي تجاه الفرق المنحرفة، وترسيخ الإيمان بالقضية المهدوية، والسعي إلى مكافحة الانحرافات التي يروّج لها هؤلاء المدّعون.

ومن هنا، يتناول هذا البحث نماذج من المدّعين الكاذبين، وخصائصهم، وأساليبهم في التواصل، ويعرض السبل التي اقترحها قائد الثورة الإسلامية (دام ظله) لمواجهتهم. وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالاستناد إلى المصادر المكتبية، في معالجة الأضرار التي لحقت بالفكر المهدوي، والتيارات المنحرفة، وسبل التصدي لها في ضوء رؤية قائد الثورة الإسلامية. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسهم في الوقاية من الانحرافات الفكرية، ومواجهة المدّعين الكاذبين الذين يشكّلون خطراً على العقيدة الإسلامية الأصيلة، ويهيّئون الأرضية لانحراف المجتمع عن مساره الإيماني القويم.

١. المفاهيم الأساسية

١-١. علم الأمراض (الأضرار أو الآفات)

هو الدراسة العلمية للأضرار والأمراض والاضطرابات. يُعرّف على أنه الحالة أو الوضع البيولوجي الذي يُمنع فيه الكائن الحي من أداء وظيفته الصحيحة أو المناسبة (ميرتبار، ١٣٩٠ش، ص ١٦). في سياق القضايا النفسية أو التربوية أو الثقافية، يُقصد بعلم الأضرار دراسة دقيقة للعوامل الممهّدة، والمحدثة، والمثبّتة للأضرار والاضطرابات السريرية والنفسية والنفسية-الجسدية والفسيولوجية والبيولوجية والتربوية والثقافية في هذه المجالات.

أما علم الأضرار الديني، فهو مصطلح حديث في مجال الفكر الديني، ويُقصد به تحليل الإشكالات التي تصيب العقائد والمعتقدات الدينية، أو تلك التي تمسّ الوعي والمعرفة الدينية والعلمية في مجتمع ديني، سواء كانت واقعة بالفعل أو

محتملة الوقوع (ميرتبار، ١٣٩٠ش، ص ١٨). وفي السياق السياسي-الاجتماعي لعصر الانتظار، يُقصد بعلم الأضرار تحليل مواطن الضعف والتهديدات التي تواجه الدول والمجتمعات على المستويين السياسي والاجتماعي، مع دراسة الأسباب والعوامل المؤثرة، والآثار والمؤشرات والنتائج المترتبة على ذلك، ضمن مستويات متعددة تشمل الوطني، فوق الوطني، الدولي، الأممي والعالمي (صدرا، ١٣٩٥ش، ص ١٥). وبناءً عليه، يمكن تعريف علم الأضرار إجمالًا بأنه علم يُعنى بتشخيص الآلام، والمصائب، والآفات الفكرية، والعقدية، والسياسية، والاجتماعية، وغيرها، من خلال دراسة طبيعة الآفة في مجال معيّن، وتحليل سبل مواجهتها، مع تقديم حلول علمية وعملية تهدف إلى معالجة البُنى المتضرّرة، وبيان الأسباب والعوامل الوقائية التي تحول دون تفاقمها أو تكرارها.

١-٢. التيار

تعني كلمة "تيار" في اللغة التدفق أو حدوث أمر ما، أو تداول المال وانتقاله من يد إلى أخرى (معين، ١٣٨٦ش، ص ٣٦٤). يشير "التيار" في الاصطلاح إلى تشكيل أو جماعة أو مجموعة اجتماعية محددة، لا تتميز فقط بأساس فكري، بل أيضاً بنمط سلوكي اجتماعي خاص. وبالتالي، لا يُطلق مصطلح "تيار" على الفكر المنظم لشخصية علمية لا تظهر كتشكيل اجتماعي. ومن خصائص التيارات الاجتماعية امتلاكها لصبغة اجتماعية وفكر معين، وسلوك محدد مرتبط بهذا الفكر، بالإضافة إلى وجود عدد من الداعمين أو الأتباع (خسروپناه، ١٣٨٩ش، ص ٢٠؛ قاضی خانی، ١٣٩٦ش). وبالتالي، يشمل التيار خصائص محددة: كونه اجتماعياً، وامتلاكه لنمط سلوكي اجتماعي خاص، وكونه تشكيلاً أو جماعة، وامتلاكه لفكر محدد وسلوك معين مرتبط بهذا الفكر (خسروپناه، ١٣٨٨ش، ص ١٠).

يُطلق مصطلح "التيار الثقافي" على مجموعة ذات توجهات ثقافية متجانسة أو متشابهة، تسعى إلى خلق ثقافة فرعية (مهدى پور، ١٣٩٣ش). وبناءً على ما سبق، يُؤكد على أنّ التيار الثقافي نشط ومتطور، ولا يصبح مؤسسياً. عادة ما يكون التيار في حالة تطور ويسعى إلى كسب الأتباع؛ والتيارات التي لا تجذب جمهوراً ذا أهمية لا تتحول إلى تيار آخر، بل تتلاشى (طالقانى، ١٣٨٢ش). في الواقع، تتحول الأفكار التي تكتسب بعداً اجتماعياً إلى تيار؛ وبالتالي، فإنّ المجتمع هو مكان ولادة وموت التيارات. يُطلق مصطلح "تيار" على التوجهات أو التوجهات الاجتماعية الخاصة التي تُعد مصدراً للتحولات الاجتماعية، سواء كانت ذات أساس فكري أو أيديولوجي أو لا. إنّ التيار الفكري-الثقافي هو نوع من التوجهات الاجتماعية التي تمتلك أساساً أيديولوجياً ووظيفة ثقافية (خسروپناه، ١٣٨٤ش). يتشكل التيار حول فكرة أو تفكير معين، بناءً على عقيدة خاصة، ويدخل الساحة الاجتماعية، ويؤثر على المجتمع، ويجذب الأتباع؛ هؤلاء الأتباع يتحركون طوعاً أو بشكل منظم لتحقيق هدف أو أهداف محددة في مسار معين. التيار هو حركة جماعية طوعية أو موجهة تحدث في سياق مشترك لتحقيق هدف محدد.

١-٣. المدَّعون الكاذبون

على مر التاريخ، ادعى بعض الأفراد زوراً أنّهم "المهدي المنتظر"، أو اعتبرهم البعض كذلك بسبب الجهل أو سوء النية أو شدة المحن. يُطلق على هؤلاء الأفراد في النصوص الإسلامية "المدَّعون الكاذبون للمهدوية" (پورسيد آقائى وآخرون، ١٣٨٨ش، ص ٤٠٦؛ نقوى؛ ايران پور ، ١٣٩٩ش). كما يُسمى أولئك الذين يُنسب إليهم زوراً ادعاء المهدوية بـ "المتمهدين"، حيث يُطلقون على أنفسهم اسم "المهدي" بقصد الخداع (برزوئى، ١٣٩٥ش، ص ٢١٨).

١-٤. المهدوية

إنّ "المهدوية" هي في الأصل كلمة عربية ومصدر صناعي، يُشتق بإضافة "ياء" مشددة و"تاء" إلى نهاية اسم المفعول، وبالتالي فإنّ معناها اللغوي هو "كونه مهديًا" (معين، ١٣٨٦ش، مادة "مهدوية")، "المهدي" هو اسم مفعول يعني "الشخص الذي يُهتدى به"، وهو أيضًا لقب معروف للشخصية الموعودة في آخر الزمان، المصلح العالمي الذي بشر النبي محمدﷺ بظهوره (آذرشين فام، ١٣٩٥ش، ص ٣٤). لفظ "المهدي" مفهوم عام، يُستخدم في اللغة والعرف للدلالة على أي شخص يهديه الله (صافى گلپايگانى، ١٣٨٧ش، ص ١٠٠). وقد استُخدمت مشتقات الجذر اللغوي "ه د ي" في القرآن الكريم في حوالي سبعين موضعًا (روحاني، ١٣٧٢ش، ج١، ص ٥٦٤). تظهر كلمة "مهتدي" (التي لها معنى قريب من "مهدي") في القرآن الكريم أربع مرات بصيغة المفرد وسبع عشرة مرة بصيغة الجمع (عبد الباقي، ١٣٦٤ق، صص ٧٣١-٧٣٦). في ثلاث من هذه الآيات، يُشار إلى مفهوم "المهتدي الرباني"، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (الأعراف، ١٧٨)، أي "من يهده الله فهو المهتدي الحقيقي".

فيما يتعلق بكلمة "المهدي" في الروايات، يمكن تصنيف الأحاديث إلى ثلاث فئات (قدير، ١٣٩٠ش، ص ٣٥): الفئة الأولى، وهي الأكثر شيوعًا، حيث تُستخدم كلمة "المهدي" للدلالة على المعنى الاصطلاحي الخاص، أي الإمام المنتظر في الإسلام (الطوسي، ١٤١١ق، ص ١٧٨). الفئة الثانية، وهي الأحاديث التي تشير إلى المعنى الاصطلاحي العام، أي "الشخص المعصوم الذي يهديه الخالق" (الصدوق، ١٤١٦ق، ج١، ص ٢٩٥). الفئة الثالثة، وهي الأحاديث التي تشير إلى المعنى اللغوي للكلمة، أي "الشخص الذي يُهتدى به" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٣، ص ٣١٠).

تشير "المهدوية" إلى مجموعة من القيم والمعتقدات والسلوكيات والرموز والشعائر التي تشكلت في ضوء الإيمان بالإمام الثاني عشر لدى الشيعة وكونه المنقذ في

آخر الزمان (پرهيزكار، ١٣٨٩ش، ص ٢). وتعني فكرة المهدوية تحقيق المصير الجيد للبشرية في نهاية التاريخ من خلال ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (الهی نژاد، ١٣٩٥ش، ص ٣١). بعبارة أخرى، المهدوية هي مشروع وأساس فكري وأيديولوجي يُعتبر مبدأً استراتيجيًا في الفكر السياسي والعقدي للإسلام، يكسر الحواجز العرقية والإقليمية. إنّ تعليم المهدوية هو في الحقيقة مشروع شامل وعلمي ومنهجي قدمه النبي محمد صلى الله عليه وآله للبشرية كجزء من الدين، ويحمل الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف المسؤولية العظيمة لتنفيذ هذا المشروع (شجاعی مهر، ١٣٩١ش، ص ٢٦).

٢. أنواع المدَّعين الكاذبين

يمكن تصنيف المدَّعين الكاذبين بشكل عام إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى: هم أولئك الذين لا يدَّعون بأنفسهم أنهم المهدي أو أنّ لهم صلة بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، بل يُنسب إليهم ذلك من قبل الآخرين، مثل محمد بن الحنفية (الطوسي، ١٤١١ق، ص ١٩٢). الفئة الثانية: هم الذين يدَّعون ذلك بدافع الطموح والرغبة في السلطة، مثل المهدي العباسي (طباطبائی؛ بهرامی، ١٣٩٢ش؛ سليميان، ١٣٨٨ش، ص ٣٨٩). الفئة الثالثة: هم الذين يقومون بهذا الادعاء الكاذب وفق مخططات استعمارية أو بإيعاز من الطغاة، ويقدِّمون أنفسهم على أنهم المهدي المنقذ، مثل فرقة البابية والبهائية (حسينی دشتی، ١٣٧٦ش، ج٤، ص ٥٦٤) أو الفرقة القاديانية (العاملي، ١٤٢٠ق، ص ٢٢).

٣. خصائص المدَّعين الكاذبين

غالبًا ما يتميز المدَّعون الكاذبون للمهدوية بمستوى تعليمي ومعرفي محدود في الأحكام والمعارف الإسلامية. تكثر الأخطاء الأدبية والمضمونية في أقوالهم وكتاباتهم، ممّا يدلّ على قلة علمهم وحكمتهم (عرفان، ١٣٩٢ش، ص ٥٤). عادةً ما

يجتذب هؤلاء الأفراد أتباعًا ومريدين يعارضون القضايا الدينية والعقلية، مثل ادعائهم إمكانية الاتصال بالله دون أداء الصلاة. من الخصائص الأخرى لهؤلاء الأفراد: العداء لنظام الجمهورية الإسلامية (حجامی، ١٣٩٥ش، ص ١٠٤). معارضة مراجع التقليد (حجامی، ١٣٩٥ش، ص ٣٧٤). تجاهل علماء الدين ومعاداتهم، وتشويه سمعتهم، واللجوء إلى القوى الدينية والميتافيزيقية (حجامی، ١٣٩٥ش، ص ١٠٠). المدَّعون الكاذبون هم أولئك الذين يدعون الناس إلى اتباعهم، وتتجاوز ادعاءاتهم في فكر المهدوية أولئك الذين يزعمون زورًا أنهم المهدي. فقد ادعوا الوكالة[١]، والسفارة[٢]، والنيابة[٣]، والبابية[٤]، نيابة عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف (صفری فروشانی؛ عرفان، ١٣٩٣ش).

تتسم ادعاءات المدَّعين الكاذبين للمهدوية بعدة سمات رئيسة، منها: الاعتماد على التفسيرات السطحية للروايات والابتعاد عن العقل والبرهان والاستدلال (آيتی، ١٣٩٣ش، ص ١٥٣). الاستناد إلى الروايات الشاذة (الديراوي، ١٤٣٣ق، ص ٥٢). الترويج للخرافات والتوجه نحو العوام، والتظاهر بالزهد وجمع المريدين. استخدام الروايات غير الموثوقة والمزيفة (شهبازيان، ١٣٩٦ش، ص ٣٣)، أو تحريفها وتقطيعها (أحمد بن إسماعيل، ٢٠١٠م، ج١-٤، ص ٢٢٩؛ حيدر الكاظمي، ١٤٢٨ق، ص ٢١٩؛ الخطيب البغدادي، ١٤١٧ق، ج١، صص ٦٢-٦٣ وج ٩، ص ٣٩٩؛ آيتی، ١٣٩٣ش، ص ١١٠؛ مظفری، ١٣٩٢ش، ص٧٤). ادعاء امتلاك المعجزات والكرامات، والتمسك بالأحلام

١. الوكالة: اصطلاحًا، تعني تعيين شخص للقيام بعمل نيابة عن آخر بموجب عقد أو اتفاق (الزبيدي، ١٤١٤ق، ج٨، ص ١٥٩).
٢. السفارة: تعني الإصلاح بين جماعتين، والسفير هو الشخص المصلح (الزبيدي، ١٤١٤ق، ج٣، ص ٢٧٠).
٣. النيابة: تعني الخلافة أو الحلول محل شخص آخر (ابن منظور، ١٤٠٨ق، ج١، ص ٧٧٤).
٤. الباب: في اللغة، يعني مدخل البيت أو مكان العبور إلى داخل منزل أو مكان (أنيس وآخرون، ١٣٨٦ش، ج ١، ص ٧٥).

والرؤى (البصري، ٢٠١٠م، ج١و٣، صص ٤٨، ٧٦، ٣١٥؛ محمدى هوشيار، ١٣٩٥ش، ص ٣٢٩). وجود تناقضات داخلية (آيتى، ١٣٩٣ش، ص ١٧٢) وخارجية (آيتى، ١٣٩٣ش، ص ١٧٥) في أقوالهم وأفعالهم. التناقض بين الادعاء والعمل، والابتعاد عن الشريعة.

من الأمثلة البارزة على هؤلاء المدَّعين في العصر الحاضر أحمد إسماعيل البصري، الذي سلك نفس النهج من خلال تحريف آراء علماء الشيعة (آيتى، ١٣٩٣ش، ص ١١٨) وتشويه صورة العلماء ورجال الدين، وإهانة وتوجيه التهم إلى العلماء المجاهدين (الكوراني العاملي، ١٣٩٤ش، ص ١٠١). في المقابل، تؤكد روايات أهل البيت عليهم السلام على ضرورة رجوع الشيعة إلى رواة الأحاديث، وهم فقهاء الشيعة، لفهم المعارف الإلهية والأحكام الشرعية والقضايا الاجتماعية (الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٢٧، ص ١٤٠). وقد وُضعت مسؤولية حفظ المعارف الإسلامية من الانحراف ونشرها وتوضيحها على عاتق العلماء والفقهاء، وأصبح اتباعهم واجباً على الناس (سعيدى نشاط، ١٣٩٥ش).

٤. أساليب التواصل لدى المدَّعين الكاذبين

يستخدم المدَّعون الكاذبون أساليب متعددة لإغراء وجذب الأفراد. ومن أهم طرق التواصل التي يتبعونها: ١. التواصل الفردي: في المرحلة الأولى، يعتمدون على التواصل المباشر وجهاً لوجه، مستغلين قوة الإقناع لجذب البسطاء وسريعي التصديق. ومن أساليبهم في هذه المرحلة: ادعاء الشفاعة، إعطاء الأذكار غير المأثورة، ادعاء شفاء المرضى، التنجيم، وتفسير القرآن حسب أهوائهم، وغيرها. ٢. التواصل الجماعي والتنظيمي: في المرحلة الثانية، يعززون ارتباطهم بالأتباع من خلال الوعود بالمساعدات المالية والدعم الروحي، مستخدمين التواصل الجماعي والتنظيمي لترسيخ وتوطيد العلاقات. ٣. التواصل الثقافي والدولي: في المرحلة

الأخيرة، يستغلون السياحة وجذب السياح للتواصل مع جمهور أجنبي، وينتجون برامج سمعية وبصرية، ويؤسسون وسائل إعلام حديثة لتعزيز هذا التواصل (برزوئى، ١٣٩٥ش، صص ٢٢٥-٢٢٧).

٥. الأضرار الناجمة عن المدَّعين الكاذبين للمهدوية في فكر القائد الأعلى للثورة الإسلامية

٥-١. الأعمال غير العلمية وغير المستندة إلى أدلة

كل ظاهرة تواجه أضراراً وتحديات تتناسب مع أهميتها. وقضية المهدوية ليست استثناءً من هذه القاعدة. إنّ السطحية والنظرة الشعبية لهذه القضية تعيق الفهم العميق للمهدوية، وتخلق بيئة خصبة لسوء الفهم والانحراف والبدع من قبل المدَّعين الكاذبين. بعض هؤلاء المدَّعين، دون تعلم أو مراعاة لعلم الحديث (الأدب العربي، علم الرجال ورواة الحديث، علم الدراية وفهم الحديث) وأسس علم الحديث، يمهدون الطريق لانحراف الرأي العام ونمو المدَّعين الكاذبين. وحسب توجيهات القائد الأعلى للثورة الإسلامية، يمكن أن يشكل هذا خطراً كبيراً: "من بين الأشياء التي يمكن أن تشكل خطراً كبيراً هي الأعمال الشعبية والجاهلة، البعيدة عن المعرفة وغير المستندة إلى أدلة ووثائق في القضايا المتعلقة بالإمام الزمن عجل الله تعالى فرجه الشريف، والتي تمهد الطريق للمدَّعين الكاذبين. الأعمال غير العلمية، غير المستندة إلى مصادر ووثائق موثوقة، والاعتماد على الخيالات والأوهام، تبعد الناس عن حالة الانتظار الحقيقي، وتمهد الطريق للمدَّعين الكاذبين والدجالين؛ يجب تجنب ذلك بشدة..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع أساتيد وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

٥-٢. ادعاء الاتصال بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

في قضية المهدوية، هناك حاجة إلى أدلة ووثائق موثوقة وتدبير دقيق. وقد

أشار القائد الأعلى للثورة الإسلامية إلى أضرار تاريخية أخرى في قضية الانتظار والمهدوية، ومن بين هذه الأضرار التاريخية في موضوع الانتظار، حسب رأيه، هو ادعاء الاتصال بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. على مر التاريخ، كان هناك أفراد ادعوا رؤية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أو النيابة عنه، سواء في بداية الغيبة الصغرى أو بعد الغيبة الكبرى، مثل الحلاج والشلمغاني وغيرهم، وفي العصر الحاضر، هناك تيارات ضارة مثل أحمد إسماعيل. يصف القائد الأعلى للثورة الإسلامية هذه الادعاءات بأنّها تمثّل آفة خطيرة تُشوّه الوعي المهدوي وتلوّث صفاء الفكرة، بما تجرّه من أضرار على العقيدة والوجدان الديني، قائلاً: "بالطبع، كما هو الحال مع جميع الحقائق التي تصبح في أوقات مختلفة لعبة في أيدي الانتهازيين، فإنّ هذه الحقيقة أيضًا تصبح أحيانًا لعبة في أيديهم. أولئك الذين يقدمون ادعاءات كاذبة -ادعاء الرؤية، ادعاء التشرف، وحتى بشكل خرافي تمامًا، ادعاء الاقتداء به في الصلاة- هي ادعاءات مخزية حقًا، وهذه هي الزخارف الباطلة التي قد تلوث هذه الحقيقة الواضحة في أعين وقلوب الأشخاص النقيين. يجب إلّا نسمح بذلك. يجب على جميع أفراد الشعب أن يدركوا أنّ هذه الادعاءات بالاتصال والارتباط والتشرف بالحضرة وتلقي الأوامر من ذلك العظيم، لا يمكن تصديق أي منها. لم يقدم كبارنا وعلماؤنا البارزون، أولئك الأشخاص ذوو القيمة الذين تستحق لحظة من عمرهم أيامًا وأشهرًا وسنوات من أعمارنا، مثل هذه الادعاءات. قد يجد إنسان سعيد الحظ أنّ قلبه وعينه قد اكتسبا القدرة على الاستنارة بنور ذلك الجمال المبارك، لكن مثل هؤلاء الأشخاص ليسوا من أهل الادعاء، ليسوا من أهل الكلام، ليسوا من أهل المتاجرة. أولئك الذين يتاجرون بهذه الوسيلة، يمكن للإنسان أن يقول بيقين إنّهم كاذبون، مفترون. يجب إبقاء هذا الاعتقاد الواضح والمشرق بعيدًا عن هذا الضرر العقدي" (سماحة

قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش).

لذلك، على الرغم من أنّ لقاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليس أمرًا مستحيلًا، إلّا أنّ الأشخاص النقيين الذين قد يلتقون به، حسب توجيهات القائد الأعلى للثورة الإسلامية، يمتلكون القدرة على عدم الإفصاح عن هذا الأمر أبدًا. أما أولئك الذين يقدمون مثل هذه الادعاءات، مثل لقاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فهم من أهل المتاجرة ويسعون بالتأكيد لتحقيق أهدافهم الخاطئة من خلال الكذب والافتراء.

٥-٣. الفهم الخاطئ لعصر الظهور

يعتبر القائد الأعلى للثورة الإسلامية أنّ من الأضرار الأخرى التطبيق غير الصحيح والفهم الخاطئ لعصر الظهور، حيث يقوم بعض الأفراد بتطبيق علامات وأحداث معينة على علامات الظهور الحتمية. على سبيل المثال، في فترة ما قبل الظهور، يقولون إنّ هذا سيحدث وذاك سيحدث، كما حدث في العصر الصفوي عندما اعتبروا فترة ملك معين زمانًا للظهور، واعتبروا الراية السوداء للعباسيين علامة على الظهور. مثل هذه الإجراءات تؤدي إلى أخطاء. بعض هذه الأمور ليست قطعية بشأن علامات الظهور ولم تُذكر في المصادر الموثوقة. لذلك، في خضم هذه الادعاءات، من الضروري إلّا يقع الأفراد في نفاخ الانتهازيين وأصحاب المصالح الدنيوية. وفي هذه الأيام، تنتشر بكثرة "دكاكين" تُرفع باسم الروحانية وتتوسع (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب أمام طلاب التعبئة، أيار/ مايو ١٣٨٦ش). تحذير القائد الأعلى للثورة الإسلامية يُظهر أنّ الفراغ الروحي والمهدوي قد أدّى إلى استغلال الانتهازيين لغفلة الأفراد لتحقيق أهدافهم غير المشروعة. من خلال ادعاء المهدوية، أو لقاء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو الإشارة

إلى علامات لا علاقة لها بالظهور، يقودون الناس إلى الضلال والانحراف عن طريق الهداية.

٥-٤. التفسيرات المنحرفة لمفهوم انتظار الفرج

من الأضرار المهمة الأخرى في موضوع المهدوية هي التفسيرات والفهم الخاطئ لمفاهيمها ومصاديقها، بما في ذلك "مفهوم الانتظار". وقد أولى المفكرون الشيعة اهتمامًا بالانحرافات في مفهوم الانتظار ودرسوا هذه الانحرافات (خمینی، ١٣٨٩ش، ج٢١، ص ١٣). ومن بين هؤلاء المفكرين القائد الأعلى للثورة الإسلامية، الذي تناول هذه القضية في خطاباته. يؤكد سماحته أنّ ظهور المنقذ هو أمر متفق عليه بين الأديان التوحيدية وبعض الأديان غير التوحيدية (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش). وعن انتظار الفرج، يقول: "انتظار الفرج يعني أنّ هناك فرجًا عظيمًا في مصير البشرية، ونحن نسير نحو ذلك الفرج". يرى سماحته أنّ مستقبل البشرية مشرق، ويؤكد أنه لا يوجد سبب للخوف واليأس (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة يوم النصف من شعبان، ١٨/ ١١/ ١٣٧١ش).

وقد أشارت الروايات أيضًا إلى قضية انتظار فرج الإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث يُعتبر انتظار الفرج من أفضل العبادات وأركان الإيمان (المجلسي، ١٤٠٤ق، ج٥٢، صص ١٢٢-١٥٠). واستنادًا إلى الروايات المتعلقة بالانتظار، مثل "أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ" (الصدوق، ١٤١٦ق، ج٢، ص٣٦؛ الفيض الكاشاني، ١٤٠٦ق، ج٢، ص ٤٤١)، يقول سماحته: "ما المقصود مما ورد في رواياتنا أنّ أفضل أعمال الأمة هو انتظار الفرج؟ وما هو الانتظار؟ وما هو المضمون والمعنى الذي يحمله في طياته حتى يكون بهذه الفضيلة؟ كان هناك فهم خاطئ لمفهوم الانتظار، ولحسن

الحظ، لم يعد لهذا الفهم الخاطئ تأثير يُذكر اليوم. كان بعض المغرضين أو الجاهلين يعلمون الناس أنّ الانتظار يعني التوقف عن أي عمل إيجابي، وعن أي جهد أو جهاد أو إصلاح، والانتظار حتى يأتي صاحب العصر والزمان ليصلح الأوضاع ويزيل الفساد..." (سماحة قائد الثورة الإسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب، ١١/ ١٢/ ١٣٦٩ش).

يرى سماحته أنّ انتظار الفرج يعني رفض الوضع الذي سيطر على حياة البشر بسبب جهلهم وأهوائهم (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش). ومن منظوره، "انتظار الفرج يعني شد الهمة والاستعداد، وإعداد النفس لأهداف قيام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش). يعتبر سماحته الانتظار نوعًا من العمل والإعداد، ويؤمن بأن الانتظار يعزز الدافع في القلب والداخل، مما يخلق النشاط والحركة والديناميكية في جميع المجالات (لقاء مع مختلف شرائح الشعب بمناسبة النصف من شعبان، ٢٩/ ٦/ ١٣٨٤).

من خطابات سماحته، يتضح أنه يؤمن بـ "الانتظار الممهِّد"، أي النظرة الشاملة والعملية لمفهوم الانتظار. لأن هناك منظورين مختلفين لطبيعة عقيدة الانتظار وعلاقتها بالتمهيد: ١. المنظور المحافظ: الذي يتبنى نهجًا سلبيًا، ويمكن تسميته بـ "الانتظار الصامت والمتهرب من الواجب". لا يعطي الانتظار الصامت دورًا للعوامل البشرية والطبيعية، ولا يرى الشيعة في عصر الغيبة مكلفين بالتمهيد للظهور. ومن نتائج الانتظار الصامت: النظرة السطحية للروايات، الصمت في زمن الغيبة، الجلوس في انتظار الظهور، الخمول، المشاهدة وعدم الاكتراث (صمدى، ١٣٨٨ش). ٢. المنظور العملي والواجب: الذي يمكن تسميته بـ "الانتظار الفعال، المحفز والممهِّد" (صمدى، ١٣٨٨ش).

يعتبر القائد الأعلى للثورة الإسلامية أنّ أساس الانتظار هو تهذيب النفس، ويؤكد على ضرورة أن يرى المجتمع نفسه دائمًا في حالة انتظار، وأن يكون دائم الترقب (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع أساتذة وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). وفي خطاب آخر، وصف الانتظار بأنه حركة، قائلًا: "الانتظار ليس سكونًا، الانتظار ليس التخلي والجلوس حتى يحدث كل شيء من تلقاء نفسه" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٢٧/ ٥/ ١٣٨٧ش). فسَّر سماحته الانتظار بأنه الاستعداد ليكون الفرد جنديًا لإمام يريد محاربة جميع مراكز السلطة والفساد الدولية (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب في يوم النصف من شعبان، ٣٠/ ٧/ ١٣٨١ش).

وبالتالي، فإنّ هذا النوع من الانتظار يبعث على الالتزام، ويحفز على الحركة، ويخلق القوة. جوهره الأساسي هو المعرفة، والالتزام، والسعي لتوفير مقومات الظهور من خلال إعداد النفس فكريًا، روحيًا، وجسديًا لتحقيق التقوى والنقاء، والعمل على نشر الفضائل الأخلاقية والقضاء على مظاهر الظلم والفساد في المجتمع. الانتظار لا يعني الصمت، أو التقاعس، أو اليأس، أو الكسل والخمول. الكسل هو إحدى الصفات السيئة التي يمكن أن نتغلغل في حياة الإنسان، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، في العبادات، أو الشؤون الدينية، أو العسكرية، أو التفاعلات الاجتماعية، وغيرها. قد يؤدي الكسل إلى أزمات تواجه الفرد والمجتمع (مروتي؛ نورى فرد، ١٣٩٤ش)، وقد نهت عنه الآيات والروايات بشكل متكرر (التوبة، ٥٤؛ الحراني، ١٤٠٤ق، ص ٢٩٢).

إنّ أحد الانحرافات في قضية الانتظار هو النظرة العاطفية المجردة تجاه الانتظار والمهدوية، حيث يكتفي الفرد بظاهريةٍ سطحيةٍ، بعيدًا عن العمق الفكري والعملي، مما يوقعه في الخرافات والأحلام الزائفة، ويُفضي به إلى التهرُّب

من مسؤولياته وواجباته الحقيقية. في هذا النوع من الانحراف، يفشل الفرد في استيعاب الرسالة الحقيقية للمهدوية، التي ترتبط بالأخلاق، والمعرفة الأصيلة، والعمل الديني العملي، وينشغل بدلًا من ذلك بالقضايا العاطفية والخرافية (قهرمان؛ نوری خسروشاهی؛ نبوی، ۱۳۹۸ش). كما تناول الإمام الخميني الانحرافات في فهم الانتظار من خلال تحليل خمسة تفسيرات تاريخية له، وقدّم دراسة نقدية لها، وبيَّن واجبات المنتظرين الحقيقيين للفرج، مؤكدًا على ضرورة أداء الواجب وإقامة الحكومة في عصر الغيبة. في عام ١٣٦٧ هـ.ش، تحدث الإمام الخميني عن مختلف الآراء المنحرفة حول المهدوية، وأشار إلى الفهم الخاطئ لمفهوم انتظار الفرج (خمینی، ۱۳۸۹ش، ج۲۱، صص ۱۳-۱٤).

يرفض القائد الأعلى للثورة الإسلامية وجهة نظر أولئك الذين يعتقدون أنه لا يمكنهم فعل شيء خلال عصر الغيبة، وأنهم غير مكلفين بأي واجب (خطاب في ندوة توضيح الحكم التاريخي للإمام الخميني بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ۱۳٦۹/۱۲/۱۱). يؤكد سماحته أنّ "الانتظار الذي يتحدثون عنه ليس مجرد الجلوس والبكاء" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة النصف من شعبان في مصلى طهران، ۱۳۸۱/۷/۳۰ش). وفي معرض شرحه لأعظم واجبٍ يقع على عاتق المجتمع المنتظِر، يقول سماحة القائد: «أولئك الذين تنهار عزائمهم أمام الأخطار والانحرافات ومغريات الدنيا، وتخور قواهم عند مواجهة التحدّيات، والذين لا يملكون الجرأة على الإقدام بما يهدّد مصالحهم الشخصيّة، كيف يُمكن أن يُعدّوا من المنتظرين الحقيقيّين للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟» (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة النصف من شعبان في مصلى طهران، ۱۳۸۱/۷/۳۰ش). وبشكل عام، في فكر القائد الأعلى للثورة الإسلامية، فإنّ رؤية مجتمع المنتظرين هي مجتمع وحكومة إسلامية تتحرك نحو الصلاح والعدالة والقوة، مع أمل واستعداد

وديناميكية عالية لتقريب أرضية ظهور ونصرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأداء دور مهم في التحولات العالمية وتشكيل الحضارة الإسلامية الجديدة (كارگر، ١٣٩٩ش).

في موضوع الانتظار، إنّ التركيز على المفهوم التطبيقي المستند إلى التعاليم الدينيّة في فكر الانتظار يُعدّ أمراً بالغ الأهميّة ومفتاحاً لحلّ كثير من الإشكالات. فبحسب التعاليم الدينيّة، لا ينبغي فصل الوظيفة الثقافية لفكر الانتظار عن وظائفه السياسية والاجتماعية. إن عدم وجود نظرة شاملة في هذا المجال يؤدي إلى ظهور العديد من الأضرار؛ لأن الفهم الصحيح لمفهوم الانتظار يتطلب أيضًا معرفة متطلبات والتزامات عقائدية وسياسية واجتماعية لمفهوم الانتظار في المجالات الفكرية والسلوكية. لذلك، للتخلص من أضرار الانتظار الصامت والوصول إلى الانتظار الفعال والممهّد، يجب أن تتشكل النظرة المعرفية لمجتمع المنتظرين على أساس المعرفة المنتظرة، ويجب أن يكون نهجهم السلوكي قائمًا على السلوك الانتظاري، حتى تتهيأ الأرضية لخلق رغبة اجتماعية، وتتحول هذه الرغبة الاجتماعية تدريجيًا إلى نهج جماعي (صمدى، ١٣٨٨ش).

٥-٥. التقاعس والهروب من المسؤولية في عصر انتظار الفرج

في النصوص الحديثية وروايات الشيعة، يُستخدم تعبير "انتظار الفرج" المليء بالمعنى والأمل فيما يتعلق بـ "عصر الغيبة" والتمهيد لـ "ظهور" الإمام الغائب. وقد وردت توصيات كثيرة حول انتظار الفرج، وقيمته، وفضيلته، وثمار الانتظار الفعال والهادف، مثل: "أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ" (الفيض الكاشاني، ١٣٧٢ش، ج١، ص ٢٤٩). "أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ" (محمدی ری شهری، ١٣٩٣ش، ج٥، ص ٣٣٠؛ الحكيم، ١٣٨١ش، ج٩، ص ٣٤٠). "انْتَظِرُوا الْفَرَجَ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ اللَّهِ" (الصافي الكلبايكاني، ١٤١٩ق، ج٣، ص ٢١٢). يقول القائد الأعلى للثورة

الإسلامية: "انتظار الفرج مفهوم واسع جدًا. أحد أنواع الانتظار هو انتظار الفرج النهائي؛ بمعنى أنّه إذا رأى الإنسان أنّ طواغيت العالم يعتدون ويفسدون وينتهكون حقوق الناس بلا قيود، فلا ينبغي أن يظن أنّ مصير الدنيا هو هذا الحال فقط" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب بمناسبة النصف من شعبان، ٢٩/ ٦/ ١٣٨٤ش).

في موضوع انتظار الفرج، هناك تعابير مختلفة؛ لكن النقطة الأساسية في الروايات هي أنّ انتظار الفرج يُعتبر عملًا وجهدًا ونشاطًا، وليس التقاعس أو الجلوس في صمت. انتظار الفرج هو عمل يتضمن البناء والسعي. "إذا كان الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيقيم عالمًا مليئًا بالعدل، فيجب علينا أن نساهم في التمهيد لهذا العالم. إذا كانت شمس مشرقة ستضيء العالم وتنيره، فهذا لا يعني أننا في الليل المظلم لا نضيء شمعة لأنّ الشمس ستشرق غدًا. شمس الغد لا علاقة لها بوضعنا الحالي..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في خطبة صلاة الجمعة، ١٢/ ١/ ١٣٦٧ش).

كان هناك فهم خاطئ لمفهوم الانتظار، ولحسن الحظ، لم يعد لهذا الفهم الخاطئ تأثير يُذكر اليوم. كان بعض المغرضين أو الجاهلين يعلمون الناس أنّ الانتظار يعني التوقف عن أي عمل إيجابي أو جهد أو إصلاح، والانتظار حتى يأتي صاحب العصر والزمان ليصلح الأوضاع ويزيل الفساد (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب والمشاركين في ندوة توضيح الحكم التاريخي للإمام الخميني بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ١١/ ١٢/ ١٣٦٩ش).

الإيمان بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يعني الانعزال. كانت التيارات المنحرفة تروج قبل الثورة، ولا تزال تروج في بعض الأماكن، أنّ "الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف سيأتي ويصلح كل شيء، فماذا نفعل نحن اليوم؟ لماذا نتحرك؟ هذا مثل عدم إضاءة شمعة في الليل المظلم لأن الشمس ستشرق غدًا. شمس الغد لا علاقة لها بوضعنا

الحالي..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مختلف شرائح الشعب بمناسبة النصف من شعبان، ٣٠/ ٧/ ١٣٨١ش).

يعتقد القائد الأعلى للثورة الإسلامية أنه يجب الاستعداد للظهور. يؤكد سماحته على ضرورة الاستعداد حتى لا تتكرر الأحداث التي وقعت للأنبياء والأئمةعليهم السلام عند الظهور (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة مولد الإمام المهديعجل الله فرجه الشريف، ٢٥/ ٩/ ١٣٧٦ش). يعتقد البعض أنه يجب ترك المجتمع لحاله وعدم الاهتمام بفساده حتى تتهيأ أرضية الظهور، وهي عالم مليء بالظلم والفساد (جعفري، ١٣٨٧ش، ص ١٣). تتلخص السمات الرئيسة لهذه المجموعات في التخلي عن العمل، وعدم التحرك، والصمت، والانفعال، والهروب من المسؤولية (قهرمان؛ نوري خسروشاهي؛ نبوي، ١٣٩٨ش).

٥-٦. السعي لنشر الظلم والفساد تعجيلًا للفرج

من أبرز خصائص الحكومة العالمية للإمام المهديعجل الله فرجه الشريف هي القضاء على الظلم والفساد من الوجود وإقامة ونشر العدل. يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية: "المهمة العظمى لحضرة بقية اللهعجل الله فرجه الشريف هي: ﴿يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا﴾ (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب بمناسبة مولد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ٢١/ ١/ ١٣٩٩ش). وقد أولى سماحته اهتمامًا خاصًا بعبارات هذا الحديث التي لم تُدرس بشكل كاف. فقد ورد هذا الحديث في المصادر بصيغتين: أحيانًا ﴿يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا﴾، وأحيانًا ﴿يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا﴾ (ابن حنبل، ١٤٠٩ق، ص ١٠).

إذا لم يُدرس هذا الحديث بدقة، فقد يصبح أداة للعديد من سوء الفهم والانحرافات من قبل المدَّعين الكاذبين للمهدوية. وقد نقل العديد من الكتب

الشيعية هذا النص من خلال أهل السنة بسلسلة رواة مشهورين عن النبيﷺ (طباطبائی، ۱۳۸۳ش؛ کاظمی، ۱۳۹۸ش). السؤال هنا هو: بالنظر إلى المضمون الوارد في العديد من الأحاديث المتعلقة بالإمام المهديعجل‌الله‌فرجه التي تشير إلى أنه سيظهر عندما يمتلئ العالم بالظلم والجور، هل من الصحيح أن يقوم الناس بالنهوض لمكافحة الظلم والطغيان؟ يجب الانتباه إلى أنّ الأحاديث التي تتضمن هذا المضمون لا تعني أنّ ظهور الإمام المهديعجل‌الله‌فرجه يعتمد على امتلاء العالم بالظلم والجور، بحيث يظهر بمجرد امتلاء العالم بالظلم. بل امتلاء العالم بالظلم والجور هو واقع سيقترن بظهوره، وقد أخبرت الأحاديث عن هذا الواقع. لذلك، فإنّ الفكرة القائلة بأنه يجب السعي لزيادة الظلم حتى يظهر الإمام المهديعجل‌الله‌فرجه بشكل أسرع، هي فكرة لا يؤيدها أي حديث.

هناك أيضًا عشرات الآيات التي تدين الظلم والفساد، مثل: «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ» (البقرة، ٢٠٦)، و«إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» (الشورى، ٤٢)، و«وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ» (إبراهيم، ١٤)، و«وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» (النحل، ٩٠)، و«وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» (المائدة، ٢).

يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية: "... في كل مكان رأيتُ فيه هذا الحديث، وجدته بعبارة: «كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»، لكن يُتداول على ألسنة البعض فيقولون: «بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا». فما معنى «بَعْدَ مَا مُلِئَتْ»؟ أي إنّ الإمام المهديعجل‌الله‌فرجه لا يظهر إلّا عندما تمتلئ الدنيا بالظلم والجور. وهذا كلام خطير، إذ معناه أنّه إذا جاء يوم ولم نرَ الدنيا غارقةً بالظلم والجور، بل وُجد في ركنٍ من أركانها بريقٌ من العدل والإنصاف، فعلينا أن نتصوّر أنّ الإمامعجل‌الله‌فرجه لن يظهر قطعًا! وهذه هي عين التحريف الذي سمعناه طيلة سنوات من بعض الأشخاص، وحتى من بعض رجال الدين، الذين كانوا يعتقدون أنه إذا أردنا

تعجيل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيجب علينا زيادة الفساد؛ أو إذا لم نكن فاسدين، فلا ينبغي أن ننزعج من وجود المفسدين في العالم، لأن هذا مقدمة لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في تجمع أهالي قم، ٢٧/ ٢/ ١٣٦٣ش).

٧-٥. سوء فهم الروايات النافية للقيام قبل الظهور

بما أنّ مجموعة من الروايات (النعماني، ١٣٧٦ق، الباب ٥، الحديث ٩، ص ١٥٩؛ الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٢٩٥، الحديث ٤٥٢؛) تدين بشكل مطلق وعام أي قيام أو رفع راية قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقد اعتمد البعض على ظاهر هذه الروايات دون دراستها وتحليلها، فنفوا التمهيد للظهور، واعتقدوا بتعطيل ونفي شرعية الحكم في عصر الغيبة. وقد استندوا إلى هذه الفئة من الروايات كدليل قاطع لإثبات حرمة القيام قبل الظهور. ولكن، من خلال الاستعانة بالآيات القرآنية (البقرة، ٢٥١؛ الحج، ٤٠-٤١؛ الحديد، ٢٥؛ النساء، ٦٠)، والروايات المستقلة، وآيات وروايات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (نهج البلاغة، الحكمة ٣٧٤، ص ٧٠٦)، بالإضافة إلى الدراسة الدقيقة لسند ودلالة ومضمون هذه الفئة من الروايات (الروايات النافية للقيام)، يتضح أنّ أياً من هذه الروايات لا يمكن أن تشكك في شرعية القيام والحكم في عصر الغيبة. فبالإضافة إلى ضعف سند بعض هذه الروايات، فإنّ دلالتها على حرمة القيام بشكل مطلق مشكوك فيها. إذ إنّ هذه الروايات تحرم وتدين القيام الذي لا تتوفر فيه الشروط اللازمة، وهي تشير إلى القيام الذي يدعو فيه القائد إلى نفسه بدلًا من الدعوة إلى المعصوم وحاكمية أهل البيت عليهم السلام، أو القيام الذي يقوم به من يدعي أنه المهدي المنتظر، أو القيام الذي يتم بدوافع فاسدة وأهواء ونزوات.

وبالتالي، إذا تم القيام بشروط الشرع تحت إشراف إمام عادل (الفقيه) وكانت أهدافه وغاياته قائمة على الشريعة، فإنه سيكون تمهيدًا لقيام الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ليس فقط غير منهي عنه، بل في بعض الحالات يكون السعي لإقامته واجبًا (قاسمي، ١٣٨٢ش؛ فؤاديان، ١٣٨٨ش). يعتقد القائد الأعلى للثورة الإسلامية أنّ معنى هذه الروايات لا يعني أنّ الناس يجب إلّا يقاوموا الظلم، أو إلّا يقاوموا ويقوموا من أجل إقامة المجتمع الإلهي والإسلامي والعلوي. يعتبر سماحته أنّ نفي القيام قبل الظهور هو سوء فهم للدين، ويقول: عندما كنا نقاوم، كان البعض يعارضوننا مستندين إلى روايات تقول إنّ أي راية تُرفع قبل راية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ستكون في النار. كانوا يقولون: كيف تبدأون المقاومة قبل مقاومة صاحب الزمان؟ الراية التي ترفعونها ستكون في النار. لم يكونوا يفهمون معنى الحديث..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع أساتذة وطلاب جامعات شيراز، ١٤/ ٢/ ١٣٨٧ش).

٦. استراتيجيات مواجهة المدَّعين الكاذبين للمهدوية من منظور القائد الأعلى للثورة الإسلامية

كان خطر انحرافات المدَّعين الكاذبين كبيرًا في المجتمع الشيعي لدرجة أنّ الأئمة عليهم السلام لم يعتبروا أي تقصير في مواجهة هؤلاء المخادعين جائزًا، وكانوا يتصدون لهم بكل الوسائل الممكنة. من الطبيعي أنهم كانوا يستخدمون أساليب خاصة في كل حالة وفقًا للظروف، وإذا كان حل المشكلة ممكنًا بخطوات أبسط، فإنهم يكتفون بذلك (انبيائى، ١٣٩٣ش).

يمكن تقسيم أهم الأضرار في قضية ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى فئتين: الأولى في مجال الفكر والتفكير والمعرفة، والثانية في مجال السلوك العملي. يلعب

الجهل في هذين المجالين، الفقر الثقافي، والاتباع الأعمى، الدور الأكبر في ظهور المدَّعين الكاذبين للمهدوية وقبول ادعاءاتهم. يقسم الإمام علي عليه السلام المجتمع البشري إلى ثلاث فئات: "النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ" (نهج البلاغة، الحكمة ١٤٧).

المقصود بالعلماء الربانيين هم أهل العلم والتقوى. الفئة الثانية هم تلاميذ العلماء الربانيين. هاتان الفئتان هما السعيدتان، أما الفئة الثالثة فهي أولئك الذين لم يعرفوا الحقيقة ولم يسعوا لمعرفتها. في هذا القول، يُشبَّه أولئك الذين لا يعلمون ولا يسعون للمعرفة بالبعوض التائهة، التي تبحث عن جهلٍ أعظم من جهلها. هم حمقى يتأرجحون مع كل ريح، ويقبلون دعوة أي مدَّعٍ دون أن يعرفوا ما إذا كانت دعوته حقًا أم باطلًا. لذلك، فإنّ المعرفة الحقيقية بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وفقًا للحديث المعروف: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً" (الجزائري، ١٤٢٩ق، ج٢، ص ٢٦)، واجبة شرعًا وعقلًا. لهذه المعرفة خصائص: أولًا، يجب أن تُستقى من مصادر موثوقة وموثقة؛ ثانيًا، يجب أن تشمل التعاليم الاعتقادية والأخلاقية والعبادية؛ ثالثًا، بما أنّ الإمام هو القدوة العملية للإنسان، يجب أن تشمل أيضًا الأبعاد الفكرية والعملية والروحية للإمام. وقد قدم القائد الأعلى للثورة الإسلامية استراتيجيات لمواجهة التيارات المنحرفة والمدَّعين الكاذبين للمهدوية، نلخصها فيما يلي:

٦-١. العمل العلمي والنظرة العلمية لقضايا المهدوية

إذا تم تناول أي قضية بشكل علمي وبناءً على بحث دقيق، فستكون بمنأى عن التحريف والمبالغات المغرضة أو الجاهلة. وقضية المهدوية ليست استثناءً من

هذه القاعدة. الدخول في قضايا المهدوية بشكل متخصص وعلمي سيصحح العديد من النظرات الخاطئة والعاطفية تجاه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في السنوات الأخيرة، أظهر إنشاء خطاب المهدوية من قبل بعض المسؤولين اهتمامهم بهذه القضية، مما أدى إلى اهتمام خاص من عامة الناس بقضايا المهدوية، وهو أمر محمود ومبارك. ومع ذلك، فإنّ طرح مواضيع غير علمية وغير متخصصة، وفي بعض الأحيان عاطفية، قد فتح الباب أمام غير الخبراء للإدلاء بآرائهم، مما أثر على المجتمع من خلال طرح آراء شعبية وغير علمية .لكن إلى جانب الأعمال العلمية، يجب أن تكون هناك نظرة علمية أيضًا تجاه قضايا المهدوية، حتى لا تكون الاستنتاجات سطحية وقشرية. فقد يكون هناك أفراد على دراية تامة بالمصادر العلمية، لكنهم يفقدون النظرة العلمية في استنتاجاتهم ويصبحون عرضة للتأثيرات الشعبية.

عندما تُدمج المصادر العلمية الصحيحة مع النظرة العلمية (بطريقة اجتهادية)، تنشأ نظريات علمية تتوافق تمامًا مع الظروف الاجتماعية وتغلق الطريق أمام الانحرافات وسوء الاستغلال المحتمل. يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية في هذا الصدد: "من بين الأمور المهمة والضرورية في قضية المهدوية، زيادة الأعمال العلمية والدقيقة والمتقنة من قبل المتخصصين الحقيقيين في هذا المجال، وتجنب الأعمال الشعبية والجاهلة وغير الموثوقة والتي تستند إلى الخيالات والأوهام" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). وفي مكان آخر، يحدد سماحته شروط الدخول في مجال المهدوية، قائلًا: "يجب تجنب الأعمال الشعبية والاستسلام للشائعات الشعبية بشدة. العمل العلمي والقوي، المستند إلى الأدلة والوثائق، هو بالطبع عمل المتخصصين في هذا المجال، وليس عمل أي شخص. يجب أن يكون

المتخصص أهلًا للحديث، وأهلًا للرجال، وأن يعرف السند، وأن يكون أهلًا للفكر الفلسفي، وأن يعرف الحقائق. عندها فقط يمكنه الدخول في هذا المجال وإجراء أبحاث تحقيقية" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

٦-٢. الارتباط بولاية الإمام

إن الحفاظ على الرابطة القلبية مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وتعزيزها، وتجديد العهد والبيعة معه باستمرار، هي من أهم الواجبات التي تقع على عاتق كل شيعي منتظر في عصر الغيبة. وهذا يعني أنّ المنتظر الحقيقي للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، على الرغم من الغيبة الظاهرية لذلك الحجة الإلهي، يجب إلّا يشعر أبدًا بأنه متروك في المجتمع دون مسؤولية، وأنّه لا يحمل أي واجب تجاه إمامه وقدوته .وقد تم التأكيد على هذا الأمر في العديد من الروايات. فعلى سبيل المثال، فسر الإمام محمد الباقر عليه السلام قول الله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، قائلًا":اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ، وَرَابِطُوا إِمَامَكُمُ الْمُنْتَظَرَ». يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية": يجب على الفرد المنتظر أن يحافظ دائمًا على الخصائص والسمات اللازمة لفترة الانتظار وأن يعززها. هذا الانتظار يجب إلّا يُعتبر أبدًا طويلًا جدًا، ولا يجب أن يُعتبر قريبًا جدًا" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). ويشير سماحته إلى خصائص عصر ظهور الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، مؤكدًا أنّ عصره سيكون عصر سيادة التوحيد، والعدل، والحق، والإخلاص، والعبودية لله. لذلك، يجب على المنتظرين أن يسعوا دائمًا لتقريب أنفسهم من هذه الخصائص، وألا يرضوا بالوضع

الحالي (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

٦-٣. تجنب الأعمال الشعبية والشائعات

يُوصي الإسلام دائمًا الإنسان بألا يتحدث فيما لا يعلمه أو يتيقن منه. يقول القرآن الكريم :«وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» (الإسراء، ٣٦). يقوم بعض الأشخاص، بعد قراءة أو سماع بضع روايات عن علامات الظهور، بتطبيقها على أفراد أو أحداث معينة. هذا التطبيق الخاطئ للأفراد والأحداث على علامات الظهور هو أحد الأضرار التي تلحق بقضية المهدوية في عصر غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وقد وردت في الروايات الإسلامية علامات للظهور (الصدوق، ١٤١٦ق، ج٢، ص ٦٥٠)، بعضها قطعي وبعضها مشترك مع أحداث أخرى، وقد تحدث بشكل مشابه في أوقات مختلفة. ومع ذلك، فإنّ بعض هذه العلامات ليست قطعية للظهور. عدم تحقق العلامات غير الحتمية يثير الشكوك لدى الناس حول المهدوية. للأسف، يستغل بعض المدَّعين الكاذبين روايات ضعيفة في ذكر علامات الظهور، ويستغلون جهل بعض الناس بقضايا المهدوية. يمكن للمدَّعين الكاذبين أن يلحقوا ضررًا كبيرًا بالثقافة الحقيقية للمهدوية، ويضلوا أفكار ومعتقدات جيل الشباب. إنّ تعميق معتقدات الناس بالمهدوية من خلال العلماء المتخصصين في قضايا المهدوية، وإزالة الشبهات عن المهدوية، وشرح الانتظار الصحيح، هي من أكثر الطرق فعالية لمواجهة تشكيك الأعداء. كما يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية: في هذا العصر، بسبب الاحتياجات المتزايدة التي يجب أن يلبّيها الآن علماء الدين بدلًا من الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، ومن ناحية

أخرى بسبب الاختلافات الطبيعية في الآراء بين العلماء وخبراء الدين، والتي لا يوجد لها محور واضح وحاسم لحلها، فإنّ الباب مفتوح أمام الأفكار والآراء والتفسيرات المختلفة في أصول وفروع الدين..." (سماحة قائد الثورة الاسلامية، رسالة إلى المؤتمر العالمي للألفية للشيخ المفيد،مكتوبات، ٢٨/ ١/ ١٣٧٢ش).

يرى قائد الثورة الإسلامية (حفظه الله) أنّ هذه التنبؤات والمطابقات ليست مبنية على الواقع، بل على الخيال والأوهام. (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). هذه التنبؤات المتعلقة بالزمان أو تطبيق الأفراد والأحداث على علامات الظهور، والتي تستند إلى الخيال والأوهام، يمكن أن تضعف إيمان المؤمنين ذوي الإيمان المتوسط. أحيانًا، تؤدي هذه الأمور إلى أن يستغل المدَّعون الكاذبون ومن لا يؤمنون بالمهدوية هذه القضية، ويثيرون التناقضات والتعارضات، ويشككون في أصل المهدوية. يجب أن نكون يقظين تجاه هذه التصرفات الشعبية والساذجة، والتي قد تكون وراءها أهداف سياسية .يقول القائد الأعلى للثورة الإسلامية: أحد الأخطار الكبيرة في قضية المهدوية هو الأعمال الشعبية والجاهلة وغير المستندة إلى أدلة، والتي تستند إلى الخيالات والأوهام، مما يمهد الطريق للمدَّعين الكاذبين ويبعد الناس عن الحقيقة الحقيقية للانتظار" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

وأشار سماحته إلى المدَّعين الكاذبين الذين قاموا على مر التاريخ بتطبيق بعض علامات الظهور على أنفسهم أو على الآخرين، قائلًا: كل هذه الحالات خاطئة ومنحرفة، لأن بعض الروايات المتعلقة بعلامات الظهور غير موثوقة وضعيفة، ولا يمكن تطبيق الروايات الموثوقة بسهولة" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). وأكد

القائد الأعلى للثورة الإسلامية: مثل هذه الأمور الخاطئة والمنحرفة تجعل الحقيقة الأساسية للمهدوية والانتظار مهجورة، لذلك يجب تجنب الأعمال والشائعات الشعبية بشدة. بالطبع، فإنّ العمل العلمي والمستند بشأن قضية المهدوية والانتظار هو من واجب المتخصصين الذين يعرفون علم الحديث والرجال جيدًا، ولديهم معرفة كاملة بالقضايا والأفكار الفلسفية" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، خطاب في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

٦-٤. التوسل بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والأُنس به

من أهمّ الطرق للاستفادة من وجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو التوسل به. لهذا التوسل أبعاد متعددة، ويمكن أن يشمل طلب الحاجات الدنيوية والأخروية، وكذلك الاستعانة به في تحقيق النمو والكمال. بلا شك، لا يتحقق الأُنس بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلّا من خلال التقرب إليه، والتوافق معه، وتشكيل الشخصية والحياة بشكل يرضيه. نحن كشيعة وأتباع لأهل البيت عليهم السلام، من واجبنا أولًا أن نتعرف على معتقدات الإمام، وصفاته، وكمالاته، ونهجه، وأفعاله، ثم نسعى لتقريب حياتنا، وصفاتنا، ومعتقداتنا منه، حتى نكون شيعة وأتباعًا حقيقيين له، ونحمي أنفسنا من خطر المدَّعين الكاذبين للمهدوية. أفضل طريقة لتجنب الانحراف هي طاعة القرآن والعترة، وزيادة الأُنس والمحبة تجاه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف. يقول الإمام الحسين عليه السلام في دعاء يوم عرفة: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ، وَلَا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ" (الكلبايكاني، ١٤١٤ق، ج١، ص ٢٥٨).

يُستفاد من كلام الإمام الحسين عليه السلام أن من أسباب الشقاء هو الذنب والمعصية الإلهية. فإذا وقع الإنسان في شرك الوساوس الشيطانية، وارتكب الذنوب، فإنه يمضي في طريق الشقاء. آخر محور أشار إليه القائد الأعلى للثورة

الإسلامية بشأن طرق مواجهة المدَّعين الكاذبين للمهدوية هو التوسل بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والأُنس به. يقول سماحته: «المعرفة الصحيحة والعلمية بقضية المهدوية تمهد الطريق لمزيد من الأُنس مع الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف والتحرك الأسرع نحو الأهداف السامية» (سماحة قائد الثورة الاسلامية، في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش). ويؤكد القائد الأعلى للثورة الإسلامية على ما يلي: فيما يتعلق بالأُنس بالإمام والتوسل به، فإنّ ما هو صحيح ومطلوب هو التوجه والتوسل من بعيد، والذي يقبله الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إنّ شاء الله. أما بعض الادعاءات والمواضيع الشعبية المتعلقة بالأُنس بالإمام، من خلال اللقاء المباشر، فهي غالبًا كذب أو تخيلات ذهنية" (سماحة قائد الثورة الاسلامية، في لقاء مع مجموعة من الأساتذة والخبراء والمؤلفين وخريجي التخصص في المهدوية، ١٨/ ٤/ ١٣٩٠ش).

النتيجة

أُجري هذا البحث بهدف دراسة الأضرار المتعلقة بالتيارات المنحرفة والمدَّعين الكاذبين للمهدوية، وطرق مواجهتها في خطابات القائد الأعلى للثورة الإسلامية. إحدى الأضرار الجادة في قضية الانتظار والمهدوية هي وجود الانتهازيين الذين يسعون لتحقيق مصالحهم من خلال خلق تيارات منحرفة ونشرها. بناءً على المصادر الموثوقة التي تمت دراستها في هذا الموضوع، تناول القائد الأعلى للثورة الإسلامية دراسة الأضرار المتعلقة بالظهور والانتظار، معتبرًا الأعمال غير العلمية، وادعاء الاتصال بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، والتفسيرات المنحرفة لمفهوم الانتظار، والمدَّعين الكاذبين للمهدوية، والتقاعس عن العمل والهروب من المسؤولية، كأضرار في هذا المجال.

كما قدم سماحته، في شرح وتوضيح الحلول لمواجهة المدَّعين الكاذبين

للمهدوية، نقاطًا لزيادة البصيرة والوعي من أجل منع الأضرار المتعلقة بقضية الانتظار والمهدوية، والتي تشمل: الأعمال العلمية والدقيقة من قبل المتخصصين، والنظرة العلمية لقضايا المهدوية، وتحسين الفهم الصحيح للانتظار، والارتباط بولاية الإمام، وتجنب الأعمال الشعبية والترويج للشائعات، والتوسل بالإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف. يعتبر سماحته أنّ مفهوم الانتظار هو مفهوم فعال وبنّاء يدعو المجتمع الإسلامي إلى إقامة العدل وبناء الحضارة الإسلامية؛ الحضارة الإسلامية التي تتيح للإنسان تحقيق النمو الروحي والمادي، والوصول إلى النضج البشري وأهداف الخلق.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

** نهج البلاغة

ابن‌بابويه (المعروف بالشيخ الصدوق)، محمد بن علي. (١٤١٦ه). كمال الدين وتمام النعمة (ج١، ٢، طهران: إسلاميه.

١. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمى. (١٤٠٤ه). عيون أخبار الرضا (المحقق: العلامة الشيخ حسين الأعلمي). بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٢. ابن‌حنبل، أحمد بن محمد. (١٤٠٩ه). أحاديث المهدي عليه السلام من مسند أحمد بن حنبل ويليه كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام (ج١). قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامى.

٣. ابن‌منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٨ه). لسان العرب (ج١، الطبعة الثالثة). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. البصري، أحمد الحسن. (٢٠١٠م). المتشابهات (ج١، ٢، ٣، ٤). العراق: إصدارات الإمام المهدي.

٥. الهى نژاد، حسين. (١٣٩٥ش). مهدويت پژوهى مسئله شناسى، معرفت شناسى ومبانى شناسى. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامى.

٦. آذرشين فام، سعيد. (١٣٩٥ش). ويژگيهاى شيعى امام مهدى در روايات اهل سنّت. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامى.

٧. انبيايى، محسن. (١٣٩٣ش). روش برخورد امامان عليهم السلام با مدعيان دروغين در جامعه شيعه. تاريخ اسلام، سال ١٥، شماره ٢، صص ٢١٧ ـ ٢٥٢.

٨. أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصوالحي، عطية. أحمد، محمد خلف الله. (١٣٨٦ش). المعجم الوسيط (المترجم: محمد بندر ريكي، ج١، طهران: إسلامية.
٩. آيتی، نصرت الله. (١٣٩٣ش). از تبار دجّال. قم: انتشارات مؤسسه آینده روشن.
١٠. برزوئی، محمدرضا. (١٣٩٥ش). شیوه‌های ارتباطی مدعیان دروغین مهدویت در عصر غیبت با تأکید بر فرقه بهائیت، مشرق موعود، ١٠(٤٠)، صص ٢١٣ ـ ٢٣٥.
١١. پرهیزکار، غلامرضا. (١٣٨٩ش). انقلاب اسلامی ورشد مهدویت در ایران. قم: انتشارات مؤسسه آموزشی وپژوهشی امام خمینی.
١٢. پور سیدآقایی، سیدمسعود؛ جباری، محمدرضا؛ عاشوری، حسن؛ حکیم، سیدمنذر. (١٣٨٨ش). تاریخ عصر غیبت. قم: مؤسسه آینده روشن.
١٣. الجزائري، السيد نعمت الله. (١٤٢٩ه). الأنوار النعمانية، ج٢، بيروت: دار القارئ.
١٤. جعفری، محمدصابر. (١٣٨٧ش). اندیشه مهدویت وآسیب‌ها. تهران: بنیاد فرهنگی حضرت مهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف.
١٥. جعفریان، رسول. (١٣٨٧ش). تاریخ تشیع در ایران از آغاز تا قرن دهم هجری. تهران: نشر علم.
١٦. جعفریان، رسول. (١٣٩١ش). مهدیان دروغین. تهران: نشر علم.
١٧. حجامی، حسین. (١٣٩٥ش). شناخت، بررسی ونقد کلامی جریان‌های انحرافی مهدویت. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی.
١٨. الحرّ العاملي، محمد بن حسن. (١٤٠٩ه). تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، (ج٢٧). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

١٩. الحراني، حسن. (١٤٠٤ه). تحف العقول عن آل رسول اللهﷺ. قم: منشورات جماعة المدرسين.
٢٠. حسيني دشتي، سيدمصطفى. (١٣٧٦ش). معارف ومعاريف (ج٤) قم: دانش.
٢١. حيدر الكاظمي، السيد مصطفى. (١٤٢٨ه). بشارة الإسلام في علامات المهديعليه‌السلام. بيروت: مؤسسة البلاغ.
٢٢. خسروپناه، عبدالحسين. (١٣٨٤ش). پازل جريان‌ها، تحليلى بر جريان‌هاى فكرى وفرهنگى. زمانه، ٤(٣٧)، صص ٣ ـ ١٣.
٢٣. خسروپناه، عبدالحسين. (١٣٨٨ش). جريان‌شناسى فكرى ايران معاصر. قم: مؤسسه فرهنگى حكمت نوين اسلامى.
٢٤. خسروپناه، عبدالحسين. (١٣٨٩ش). جريان‌شناسى ضد فرهنگها. قم: مؤسسه حكمت نوين إسلامى، تعليم وتربيت اسلامى.
٢٥. الخطيب البغدادي، أحمد بن على. (١٤١٧ه). تاريخ بغداد، ج١، بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٦. خمينى، روح الله. (١٣٨٩ش). صحيفه امام (ج٢١). تهران: مؤسسه تنظيم ونشر آثار امام خمينى.
٢٧. الديراوي، عبدالرزاق. (١٤٣٣ه). دعوة السيد أحمد الحسن هي الحقّ المبين، العراق: إصدارات الإمام المهدي.
٢٨. الذهبي، شمس الدين. (١٤٠٩ه). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٩. روحاني، محمود. (١٣٧٢ش). المعجم الإحصائي لألفاظ القرآن الكريم، ج١، مشهد: العتبة الرضوية المقدسة.
٣٠. الزبيدي، محمد مرتضى. (١٤١٤ه). تاج العروس من جواهر القاموس، ج٨، بيروت: دار الفكر.

٣١. سليميان، خدامراد. (١٣٨٨ش). فرهنگنامه مهدويت. قم: بنياد فرهنگی حضرت مهدی موعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، مركز تخصصی مهدويت.
٣٢. سعيدی نشاط، مهديه. (١٣٩٥ش). مهدويت وغدير ـ مدّعيان دروغين. أمان، منتشر شده در سايت: https://www.shabestan.news/news/609832.
٣٣. شجاعی مهر، رضا. (١٣٩١ش). مهدويت، هويت انقلاب اسلامی. قم: مؤسسه انتشاراتی امام عصر.
٣٤. شهبازيان، محمد. (١٣٩٦ش). رَه افسانه: نقد وبررسی فرقه يمانی بصری. قم: انتشارات مركز تخصصی مهدويت حوزه علميه قم.
٣٥. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١١هـ). الغيبة للحجة (المصحح: عباد الله طهراني وعلي أحمد ناصح). قم: دار المعارف الإسلامية.
٣٦. الصافي الكلبايكاني، لطف الله. (١٤١٩هـ). منتخب الأثر في الإمام الثاني‌عشر، ج٣. قم: مؤسسة السيدة المعصومة.
٣٧. صافی گلپايگانی، لطف الله. (١٣٨٧ش). گفتمان مهدويت. قم: انتشارات مسجد مقدس جمكران.
٣٨. صدرا، عليرضا. (١٣٩٥ش). گفتمان مهدويت وچالش‌های آسيب‌شناسی. قم: پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی.
٣٩. صفری فروشانی، نعمت الله؛ عرفان، أمير محسن. (١٣٩٣ش). گونه‌شناسی مدعيان دروغين مهدويت، مشرق موعود. ٨(٣٠)، صص ٨٣-١٠٧.
٤٠. صمدی، قنبرعلی. (١٣٨٨ش). آموزه انتظار وزمينه‌سازی ظهور. مهدويت، ٣(١١)، صص ١١٧ ـ ١٣٦.
٤١. طالقانی، سيدعلی. (١٣٨٢ش). ترمينولوژی جريان‌شناسی فرهنگی، الحوزة، ٢٠(١١٩)، صص ١ ـ ٥٤.

٤٢. طباطبائی، سیدمحمدکاظم؛ بهرامی، علیرضا. (١٣٩٢ش). گونه‌های چالش‌آفرینی عباسیان نخستین در مسئله امامت. پژوهش‌های اعتقادی ـ کلامی (علوم اسلامی)، ٣(٩)، صص ١٢٣ ـ ١٤١.
٤٣. طباطبائی، سیدمحمدکاظم. (١٣٨٣ش). عدالت جهانی نماد سیاست مهدوی. انتظار موعود، شماره ١٣، صص ٢٦٣ ـ ٢٨٤.
٤٤. العاملي، الشيخ سليمان الظاهر. (١٤٢٠هـ). القاديانية: دفع «أوهام توضيح المرام» في الرد على القاديانية (المحقق: السيد محمدحسن الطالقاني). بيروت: الغدير للدراسات والنشر.
٤٥. عبدالباقي، محمدفؤاد. (١٣٦٤ش). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الكتب المصرية.
٤٦. عرفان، امیرمحسن. (١٣٩٢ش). قبیله تزویر: بازخوانی عوامل پیدایش مدعیان دروغین مهدویت وگرایش مردم به آنان. قم: مؤسسه بنیاد فرهنگی مهدی موعود.
٤٧. فؤادیان، محمدرضا. (١٣٨٨ش). بررسی أدله نفی قیامهای پیش از ظهور. مشرق موعود، ٣(١١)، صص ١٥٤ ـ ١٨٤.
٤٨. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى. (١٣٧٢ش). نوادر الأخبار فيما يتعلّق بأصول الدّين (المحقق: مهدي الأنصاري القمي، ج١، طهران: مؤسسة الدراسات والأبحاث الثقافية.
٤٩. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى. (١٤٠٦هـ). الوافي، ج٢، أصفهان: مكتبة الإمام اميرالمؤمنين علي عليه السلام العامّة.
٥٠. قاسمی، محمدعلی. (١٣٨٢ش). نقد وبررسی روایات نافی حکومت وقیام در عصر غیبت وانتظار، انتظار موعود، ٣(٧)، صص ٣٧٧ ـ ٣٩٢.
٥١. قاضی خانی، حسین. (١٣٩٦ش). جریان‌های فکری ـ سیاسی مسلمانان در سال‌های پایانی عصر رسول خدا صلی الله علیه وآله با تأکید بر مسئله جانشینی، سخن تاریخ، ١١(٢٥)، صص ٥١ ـ ٧٦.

٥٢. قهرمان، مهدی؛ نوری خسروشاهی، بریا؛ نبوی، السید مجتبی. (١٣٩٨ش). بررسی ونقد برداشت‌های انحرافی از واژه انتظار ناظر بر دیدگاه‌های آیت‌الله خامنه‌ای، انتظار موعود، ١٩ (٦٥)، صص ٥٣ ـ ٧٢.

٥٣. کارگر، رحیم. (١٣٩٩ش). چشم انداز جامعه منتظر در اندیشه حضرت آیت‌الله خامنه‌ای حفظه الله. جامعه مهدوی، ١ (٢)، صص ٦١ ـ ٨٥.

٥٤. کاظمی، سیدعلی. (١٣٩٨ش). بررسی وتحلیل عبارت "یملأالله به الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت ظلماً وجوراً" در توصیف جهان پیشا ظهور، مطالعات مهدوی، ١٠ (٤٦)، صص ٧٥ ـ ٩٥.

٥٥. الكلبايكاني، السيدمحمدرضا. (١٤١٤ه). مناسک الحجّ. قم، دارالقرآن الكريم.

٥٦. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧ه). الكافي (المحقق: علي‌أكبر الغفاري ومحمد آخوندي، ج٣، ٨، طهران: دار الكتب الاسلامية.

٥٧. الكوراني العاملي، الشيخ علي. (١٣٩٤ش). دجّال البصرة أحمد إسماعيل الكويطع المسمّى نفسه الإمام أحمد الحسن. قم: مؤسسه بوستان كتاب.

٥٨. الكوراني العاملي، الشيخ علي. (١٤١١ه). معجم أحاديث الإمام المهدي. قم: مؤسسة المعارف الإسلامية.

٥٩. المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٤ه). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ج٢١، ٥٢، الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦٠. محمدی ری شهری، محمد. (١٣٩٣ش). دانشنامه امام مهدی عليه السلام بر پایه قرآن، حدیث وتاریخ (مترجم: عبدالهادی مسعودی، ج٥). قم: مؤسسه علمی فرهنگی دار الحدیث.

٦١. محمدی هوشیار، علی. (١٣٩٥ش). درسنامه نقد وبررسی جریان أحمد الحسن البصری. قم: تولی.

٦٢. مروتی، سهراب؛ نوری فرد، پروین. بررسی ریشه‌های پیدایش کسالت و راهکارهای مقابله با آن در قرآن وحدیث، حسنا، شماره ۲۷، صص ۱ ـ ۱۵.
٦٣. مظفری، حیدر. (۱۳۹۲ش). جریان‌شناسی مهدویت در فرقه‌های شیعی. قم: انتشارات دلیل ما.
٦٤. معین، محمد. (۱۳۸٦ش). فرهنگ معین. تهران: سرایش.
٦٥. الحكيم، السيد منذر. (١٣٨١ش). أعلام الهداية (المترجم: عباس جلالي، ج٩). قم: المجمع العالمي لأهل البيت.
٦٦. مهدی‌پور، فرشاد. (۱۳۹۳ش). گونه‌شناسی، جریان‌شناسی‌های فکری ـ فرهنگی در ایران معاصر، دین و سیاست فرهنگی، ۱(۲)، صص ۷ ـ ۳۰.
٦٧. میرتبار، سیدمحمد. (۱۳۹۰ش). آسیب شناسی جامعه منتظر. قم: بنیاد فرهنگی حضرت مهدی موعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، مرکز تخصصی مهدویت.
٦٨. النعماني، محمد بن إبراهيم. (١٣٩٧هـ). الغيبة (المصحح: علي‌أكبر الغفاري). طهران: نشر صدوق.
٦٩. نقوی، معصومه زینب؛ ایران پور، نفیسه. (۱۳۹۹ش). آسیب شناسی مهدویت در دوران معاصر، موعود پژوهی، ۲(٤)، صص ۹ ـ ۲۰.

المواقع

مجموعة بيانات سماحة قائد الثورة الاسلامية KHAMENEI.IR
الموقع الرسمي لأحمد بن إسماعيل
http://almahdyoon.org/bayanat-sayed/376-zahra

Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

An Evaluation of the Permissibility of Khums Based on the Viewpoint of the Yamani Claimant[1]

Soghra Noorafshan[1] **Mohammad Golzar**[2]
Level Four Graduate, Islamic Seminary of Qom, Iran (Corresponding Author).
noorafshan14@gmail.com
Level Four Graduate, Islamic Seminary of Qom, Iran.
mgolzar7283@gmail.com

Abstract

Khums (one-fifth tax) is one of the established jurisprudential obligations among Shia Muslims. However, certain figures, such as Ahmad al-Basri—the self-proclaimed Yamani claimant—have attempted to cast doubt on this essential tenet of religion. Ahmad al-Basri argues that Khums has been made permissible (*mubah*) for Shia during the occultation of Imam Mahdi and bases his claim on the *Tawqi'* (signed letter) of Ishaq ibn Ya'qub. The Yamani sect, by selectively citing portions of narrations, seeks to create disillusionment and alienate the Shia community from jurisprudence. Accordingly, this study adopts a descriptive–analytical method to evaluate the permissibility of Khums from the perspective of the Yamani claimant. The findings show that: (1) the legislation of Khums is firmly

1. **Cite this article**: Noorafshan, S. & Golzar, M. (2024). An Evaluation of the Permissibility of Khums Based on the Viewpoint of the Yamani Claimant. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 101-119.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73194.1025

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

Received: 2024/02/13 ● **Received in revised form:** 2024/03/25 ● **Accepted:** 2024/05/16 ● **Available online**: 2024/07/10

© The Authors

established among all Muslims; (2) narrations concerning the permissibility of Khums refer to specific times or circumstances and cannot be generalized, as the Imams granted exemptions only to certain individuals or under specific conditions out of benevolence; and (3) Ahmad al-Basri's claim that Khums is permissible for all Shia during the occultation lacks any valid evidence or justification.

Keywords
Permissibility of Khums, Mahdism, Ahmad al-Basri, Deviant Sects.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

تقييم إباحة الخمس على ضوء رؤية مدّعي اليماني*

صغرى نورافشان [١] محمد گلزار [٢]

١. خرّيجة المستوى الرابع من الحوزة العلمية في قم المقدسة ، ايران.
noorafshan14@gmail.com

٢. خرّيج المستوى الرابع من الحوزة العلمية في قم المقدسة ، ايران.
mgolzar7283@gmail.com

الملخّص

الخُمس من الفُروع الفقهية المسلَّم بها عند الشيعة. وقد حاول البعض، ومنهم أحمد البصري الذي يدّعي أنّه «اليماني»، إلى إثارة الشبهات حول مسألةٍ تعدُّ من الضروريات الدينية. يرى أحمد البصري أنّ الخمس مباحٌ للشيعة في عصر غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، واستند في ذلك إلى توقيع شريف من إسحاق بن يعقوب. وتعتمد الفرقة اليمنية على جُزئياتٍ من النصوص الروائية لإحداث النفور وإبعاد المجتمع الشيعي عن المنهج الفقهي الأصيل. بناءً على ذلك، سوف يتمّ في هذا البحث تقييم إباحة الخمس استناداً إلى نظرة مدَّعي اليماني، من خلال منهجٍ وصفي- تحليلي. والنتائج التي تمخّض عنها هذا البحث هي أوّلًا: إنّ أصل وجوب وتشريع الخُمس مسألة ثابتة عند جميع المسلمين، ثانياً: إنّ الروايات التي تتحدث عن إباحة الخمس قد وردت في أزمنة وحالات

* **الاستشهاد بهذا المقال:** نورافشان، صغرى؛ گلزار، محمّد. (٢٠٢٤). تقييم إباحة الخمس على ضوء رؤية مدّعي اليماني. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ١٠١-١١٩.
https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73194.1025

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠٢/١٣ ●**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٣/٢٥ ●**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٥/١٦ ●**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

محدّدة، ولا يمكن تعميم الحكم دون وجود سبب شرعي. فقد قام الإمام بإباحة الخمس في حالات معينة أو لأسباب خاصّة، كمنّة منه على أفراد محدّدين أو في ظروف خاصّة، وأعفاهم من دفعه. لا يوجد أي دليل شرعي على جواز تعميم هذا الحكم ليشمل جميع الأفراد في كل الأزمان. ثالثاً، إنّ ادعاء أحمد البصري بإباحة الخمس لجميع الشيعة في عصر الغيبة ادعاءٌ بلا دليل، ولم يقدّم أي برهان لإثباته.

الكلمات المفتاحية

إباحة الخمس، المهدوية، أحمد البصري، الفِرق الضالّة.

المقدمة

من بين الأمور الهامّة والمؤثّرة في نموّ وسموّ الدين الإسلامي المبين، منذ دخول نبي الله ﷺ إلى المدينة المنوّرة وتأسيس الدولة الإسلامية، قضية بيت المال الإسلامي، حيث كان دفع الخمس والزكاة والخراج والجزية إلى جانب الأنفال يشكّل الدعامة المالية الأساسية لتوسع الحكومة الإسلامية التي أقامها رسول الله ﷺ، ولعبت دورًا أساسيًا في تقدّم الدين. ولهذا السبب، حاصر المشركون في مكة المسلمين في شعب أبي طالب، واستخدموا أساليب الإضعاف المالى والحظر الاقتصادي لمحاولة إعاقة تقدّم الإسلام. واليوم أيضاً، يبذل أعداء أهل البيت عليهم السلام قصارى جهدهم، لشنّ حرب على الإسلام المحمدي الأصيل، وذلك من خلال إثارة الشبهات حول العقائد القطعية الثابتة عند الشيعة، وفرض العقوبة الاقتصادية، وإضعافهم ماليًا، كما أنّهم يسعون إلى مهاجمة العلماء والفقهاء من خلال التشكيك في مشروعية الخمس والفرائض المالية، بهدف شلّ أيديهم عن نشر الدين وبسط تعاليمه. فحينما تضعف الدعائم المالية للشيعة يفتح الباب أمام اختراق وتسلل أعداء الدين. لم يقتصر الدين الإسلامي الحنيف على تأمين الموارد المادية والاهتمام بها فحسب، بل أولى اهتماماً بالغاً بتوجيه حركة المتديّنين على أساس مبادئ اعتقادية سليمة وصحيحة. من هنا، يسعى الأعداء أيضاً إلى التسلّل إلى عقول المسلمين وإخراجهم عن مسارهم الصحيح، وهذا التسلّل يستهدف المذاهب الاعتقادية العامة والخاصة على حد سواء. وفي العصر الحاضر ظهر بين الشيعة أحدُ المدّعين المنحرفين في قضية المهدوية، ألا وهو أحمد إسماعيل البصري المعروف بمدّعي اليماني، حيث طرح ادعاءات واهية لا أساس لها من الصحة، حيث قدّم نفسه على أنّه مرسَل من قِبل الإمام المهدىّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأنّه حجة الله على خلقه، بل وأوجب على جميع المسلمين طاعته والانقياد له. وقد أدلى

البصري بآراء في مباحث عديدة، إلّا أنّ الأدلّة التي يستند إليها تتعارض جذرياً مع المبادئ العقائدية الشيعية؛ إذ إنّ ما يعتمد عليه ويستند إليه إنّما هو الأحلام والرؤى، مضافاً إلى بعض الروايات المختلقة. أمّا تأويله للنصوص الروائية هو بمثابة تفسير بالرأي؛ فهو يتجاهل الأدلة التي لا تتوافق مع مبادئه الخاصة. وفي هذا المقال، نسعى إلى دراسة ونقد الرواية التي استغلّها أحمد إسماعيل البصري في دعواه لإباحة الخُمس، وهي دعوى تخالف ما هو من المسلّمات في مذهب الإمامية، حيث إنّ وجوب الخُمس من الأحكام الثابتة، وقد دلّ عليه القرآن الكريم، وأكّدته الروايات المتواترة عن المعصومين عليهم السلام ومع ذلك، فإنّ الروايات الواردة في مسألة إباحة الخُمس قد أثارت نقاشًا بين الفقهاء، حيث ظهرت آراء متباينة في تفسيرها. وقد عمد بعضهم، إمّا عن جهلٍ أو بدافعٍ من الغرض، إلى إثارة الشبهات حول هذه الفريضة، مستندين إلى تلك الروايات في غير موضعها، ممّا يستدعي الوقوف عندها وتحليلها وفق منهج علميّ رصين.

من بين الدراسات التي تناولت موضوع إباحة الخُمس في عصر غيبة الإمام المهدي عليه السلام، تبرز مقالة بعنوان: «بررسی حلیت خمس در عصر غیبت با توجه به توقیع امام عصر عجل الله تعالى فرجه الشريف وتکیه بر دیدگاه احمداسماعیل بصری»[1]، وهي من تأليف إحسان ساماني ومجيد أحمدي كتشائي، وقد نُشرت في مجلة مشرق موعود العلمية - البحثية، السنة ١٣، العدد ٥٢، عام ١٣٩٨ ش.ش. ويمتاز هذا البحث الذي بين أيدينا عن المقالة المذكورة بكونه لا يقتصر على تحليل سند ودلالة التوقيع الشريف فحسب، بل يتوسّع ليُبيّن الأُسس الفقهية والعقائدية لمذهب أهل البيت عليهم السلام في مسألة الخُمس، ويقوم بدراسة شاملة لجميع الأدلة المطروحة

١. دراسة حِلّية الخُمس في عصر الغيبة بالاستناد إلى توقيع الإمام المهدي عليه السلام، وبالاعتماد على رؤية أحمد إسماعيل البصري.

من الطرفين في قضية الإباحة. لذلك، وبالاعتماد على الروايات المعتبرة الصادرة عن المعصومين عليهم السلام ومبادئ الفقه الشيعي بخصوص إباحة الخمس، وباستخدام المنهج المقارن - التحليلي، يسعى هذا البحث للإجابة عن تساؤلات جوهرية، من أبرزها: هل تمّت إباحة الخمس في عصر غيبة الإمام وليّ العصر عجل الله فرجه الشريف؟ ما هو مستند أحمد إسماعيل البصري في دعواه لإباحة الخُمس؟ ما مدى مصداقية هذه المستندات التي يعتمد عليها في هذا السياق؟

١. تبيين المبادئ (الأسس)

إنّ كلمة «الخمس» في اللغة تعني «خُمس الشيء» أو «جزء من خمسة أجزاء» (ابن‌منظور، ١٤٠٥ق، ج٦، ص ٧٠)، وفي الاصطلاح الفقهي يقول الشهيد الأول في تعريف الخمس: «والخمس هو حقّ يثبت في الغنائم لبني هاشم بالأصالة عوضًا من الزكاة» (الشهيد الأول، ١٤١٧ق، ج١، ص ٢٥٨). وأيضًا يذكر صاحب عروة الوثقى: «الخمس من الفرائض وقد جعلها الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وذريته عوضًا عن الزكاة إكرامًا لهم» (اليزدي، ١٤٢٠ق، ج٤، ص ٢٣٠). كما قال الإمام الخميني (رضوان الله عليه): «الخمس وهو الذي جعله الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله وذرّيته- كثّر الله نسلهم المبارك- عوضاً عن الزكاة- التي هي من أوساخ أيدي الناس- إكراماً لهم» (الإمام الخميني، ١٤٠٩ق، ج١، ص ٣٢١).

في خضمّ هذا البحث، حيث تُعدّ مسألة الخُمس من الأمور المسلّمة والمُشرّعة بين الشيعة، ونتوافر أدلة قاطعة على وجوبه، والتي أشرنا إلى بعض رواياتها، يبرز شخص يُدعى أحمد إسماعيل البصري، المعروف بـ«أحمد الحسن»، مدّعياً أنّه «اليماني الموعود». يُعتبر هذا الشخص أحد رموز التيارات المنحرفة المستحدثة في مجال المهدويّة. ويدّعي هذا الشخص أنّه الابن الخامس للإمام الثاني عشر عليه السلام بواسطة ما. ولم يقف عند هذا الادّعاء، بل تجاوز ذلك إلى جملة من المزاعم

الباطلة، كدعوى اليمانية، والسفارة، والوصاية عن الحجة الإلهية، والمهدوية، والإمامة، بل والنبوة وغيرها. ومن جملة آرائه المثيرة للجدل، اعتقاده بأنّ فريضة الخُمس قد أُبيحَت للشيعة في عصر غيبة الإمام المهدي عليه السلام.

إنّ «الخمس» من الضروريات والمسلّمات والفرائض الإسلامية، ويكفي في بيان أهميته أنّ الله تعالى قد قرنه بالإيمان، فقال عزّ وجلّ في محكم كتابه: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ...» (الأنفال، ٤١).

فقد جعلت الآية الكريمة أداء الخُمس مشروطًا بالإيمان، ممّا يدلّ على أنّ الامتناع عن دفعه يُعدّ علامةً على ضعف الإيمان أو انعدامه وقد أكّد الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف على هذا المعنى في توقيع شريف، حيث قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا...، لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا حَرَامًا...» (الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٩، ص ٥٤١).

يقول العلامة الطباطبائي (قدّس سره) في تفسير الآية الكريمة: «وظاهر الآية أنّها مشتملة على تشريع مؤبد كما هو ظاهر التشريعات القرآنية» (راجع: الطباطبائي، ١٣٧٣ق، ج٩، ص ٩١). كذلك ورد في الحديث المأثور عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الباب قوله: «أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ دِينَكُمْ تَمَسَّكوا بِهِ لَا يُزِيلَنَّكُمْ أَحَدٌ عَنْهُ» (الصدوق، ١٣٧٦ش، ص ٣٥١).

يمكن استخلاص أهمية وفلسفة وجوب الخمس وفوائده من الرسالة البليغة للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام التي بعث بها إلى أحد التّجار في بلاد فارس، حيث صرّح ببعض فوائد الخمس وثمراته، منها: «إِنَّ الْخُمُسَ عَوْنًا عَلَى دِينِنَا»، و«إِنَّ الْخُمُسَ عَوْنُنَا ... وعَلَى عِيَالاتِنَا وعَلَى مَوَالِينَا»، «وَ مَا نَبْذُلُهُ ونَشْتَرِي مِنْ أَعْرَاضِنَا مِمَّنْ نَخَافُ سَطْوَتَهُ»، «وَ لَا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ دُعَاءَنَا مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ»،

«فَإِنَّ إِخْرَاجَهُ مِفْتَاحُ رِزْقِكُمْ»، «وَ تَمْحِيصُ ذُنُوبِكُمْ»، «وَ مَا تَمْهَدُونَ لِأَنْفُسِكُمْ لِيَوْمِ فَاقَتِكُمْ»، «وَ الْمُسْلِمُ مَنْ يَفِي لِلَّهِ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِ وَلَيْسَ الْمُسْلِمُ مَنْ أَجَابَ بِاللِّسَانِ وَخَالَفَ بِالْقَلْبِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٥٤٧، ح٢٥؛ الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٩، باب٤، ح٢).

إنّ جميع الروايات المذكورة تؤكّد أنّه لم يكن هناك أي شك في أهمية الخمس ووجوب العمل به، بل كان المسلمون يعتبرونه فرعاً أساسياً من فروع الدين ويؤدّونه. من جهة أخرى، يترتب على دفع الخمس آثار وحِكَم وأسرار عديدة، أشارت إليها روايات أخرى عن المعصومين عليهم السلام، من أبرزها: «لَايَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً حَتّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقَّنَا» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص ٧٣٠)، و«الْخُمُسِ فَقَالَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِرَسُولِهِ وَمَا كَانَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لَنَا» (الصفار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ٢٩)، و«هَذَا مِنْ حَدِيثِنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْمَلُ بِهِ وَلَايَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلَّا مُمْتَحَنٌ قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ» (الصفار، ١٤٠٤ق، ج١، ص ٢٩)، و«وَ قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِشِيعَتِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَلِتَزْكُوَ وِلَادَتُهُمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٥٤٧)، و«وَ لِتَزْكُوَ وِلَادَتُهُمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٥٤٧)، و«وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْماً فِي الصَّدَقَةِ أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْسَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ» (الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٩، ص ٥١١)، و«مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ تُطَهَّرُوا. وَقَالَ يُؤَدِّي خُمُسَنَا وَيَطِيبُ لَهُ» (الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٩، ص ٤٨٨).

إضافة إلى ذلك، فقد فُرِضَ الخمس لتوفير النفقات اللازمة للنبي صلى الله عليه وآله والإمام المعصوم عليه السلام، وفي عصر الغيبة، يُدفع إلى الولي الفقيه بصفته رأس الحكومة، بهدف دعم النظام الإسلامي وإدارة شؤون المجتمع (انظر: مكارم الشيرازي، ١٣٧٨ق، صص ٤٢٣-٤٢٥).

وبالنظر إلى الروايات التي ذُكرت حول أهمية الخُمس وآثاره وفوائده، يجدر الانتباه إلى مسألة هامة، وهي: هل ثمة روايات تدلّ على إباحة الخمس أم لا؟

وإذا وُجدت أدلّة في هذا المجال، فلا بدّ من وضعها على ميزان الدراسة والتمحيص للتحقّق من صحّتها أو زيفها. وفي هذا الصدد، فإنّ أبرز من يقول بإباحة الخمس هو شخص يُعرف بـ«اليماني»، لذا من الضروريّ أن يتمّ تحليل موقفه ودراسته بعمق.

٢- موقفُ مدّعي اليمانيّ من الخُمس

يتفق الفقهاء على وجوب الخمس كأحد الأحكام المسلّمة والضرورية في المذهب الشيعي. وفي المقابل، توجد في كتب الحديث الشيعية روايات تدلّ على إباحة الخمس وإسقاطه عن الشيعة من قِبل الأئمة عليهم السلام. بل يمكن أن يُفهم من عموم بعض هذه الروايات أنّ وجوب الخمس قد رُفع بشكل مطلق عن الشيعة في عصر الغيبة. بسبب هذه الروايات، شكّك بعض الأفراد في حكم الخمس، سواء كان ذلك عن جهل أو عن غرض خاص. وقد استغلّ أحمد البصري، مدّعي «اليماني»، هذه الروايات ليُروّج لفكرة أنّ الخمس قد أُبيحَ للشيعة في عصر الغيبة الكبرى. وقد صرّح البصري في أحد كتبه بإباحة الخمس، وكتب ما نصّه: «بأمر الإمام المهدي عليه السلام أُبيح الخمس في زمن الغيبة لكي يطيب مولد الشيعة». ويستند في ذلك إلى التوقيع الشريف المروي عن إسحاق بن يعقوب، الذي ورد فيه: «وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وَأَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَلَا تَخْبُثَ وَ...» (الطبرسي، ١٤٠٣ق، ج٢، ص ٤٧١). من الملاحظ أنّ البصري يُحرّم أخذ الخمس على مراجع التقليد، ولكنه يبيحه لنفسه! يستند أتباع أحمد البصري في اعتقادهم بإعفاء الشيعة من دفع الخمس في عصر الغيبة الكبرى إلى الجزء الأول من التوقيع الشريف: «أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا» (السالم، ١٣٩٦ق، ص ٩).

وقد أجاب أحمد البصري نفسه على سؤال: «أمّا الخُمس فقد أُبيحَ لشيعتنا إلى يوم الظهور، كيف أفهم هذه العبارة الشريفة لحضرة سيدي ومولاي الإمام؟» قائلاً: «الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين. لتطيب ولاداتهم ويكون أنصاره أبناء حلال لا أبناء حرام إذا تكونت نطفهم وأجسامهم من مال حرام مغصوب من خليفة الله في أرضه، والخمس مال خاص فلصاحبه أن يضعه حيث يشاء وليس لأحد أن يعترض عليه وصاحبه هو الإمام المهدي عليه السلام في هذا الزمان وأوصياؤه» (البصري، ١٣٩٦ق، ج١، ص ١٠).

يدّعي أحمد البصري أيضاً أنّ الخمس هو حق خاصّ بالإمام المعصوم، وأنّ الإمام يتمتع بسلطة مطلقة لإباحته. كما يزعم أنّ الروايات تدلّ على أنّ الخمس قد رُفع عن الشيعة في عصر الغيبة الكبرى، وأنّ الإمام نفسه قد أحلّ حقّه لهم (السالم، ١٣٩٦ق، ص ٩). وفي رده على سؤال: «هل الخمس حلال للشيعة في زمن الغيبة الكبرى؟»، يجيب البصري قائلاً: «لا يحقّ لأحد أن يقبض الخمس الذي يخصّ الإمام عليه السلام إلّا الإمام عليه السلام أو من يأذن له الإمام عليه السلام، وهو عليه السلام لم يأذن لأحد أن يقبض الخمس نيابة عنه، فلا يحقّ لمن يدّعون الفقه أن يقبضوا مالاً خاصاً بالإمام، ومن ثمّ يتصرّفون به بعد ذلك بما يدّعون أنّه يرضيه. وما أدراهم هم بما فيه رضاه عليه السلام؟» (البصري، ١٤٣٣ق، ج٣، سؤال ٥٠، ص ١٨).

يستنتج البصري من هذا التحليل أنّ دفع الخمس غير جائز إلّا للمعصوم أو لمن يعيّنه مباشرة، وأنّ الروايات المتعلقة بالإباحة هي خاصة بعصر الغيبة الكبرى الذي لا يوجد فيه نائب خاص. وبناءً على ذلك، لا يحق للنائب العام (الفقيه) استلام الخمس من الشيعة، لأنّه قد يصرفه في غير ما يرضي الإمام.

لكن من المثير للانتباه أنّ أحمد البصري نفسه يستلم الخمس من أتباعه في الوقت الحاضر، بحجة أنّه يتلقى الأوامر مباشرة من الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويُعتبر دفع الخمس واجباً على أتباعه (السالم، ١٣٩٦ق، ص ١٠).

٣. دراسة نقدية لوجهة نظر أحمد البصري

يمكننا الردّ على رؤية ووجهة نظر أحمد بصري من خلال عرض عدّة نقاط:

٣-١. النقطة الأولى: مصدر الشبهة

في المرحلة الأولى، يجب أن نبيّن ما هو مصدر هذه الشبهة، ولماذا استندت بعض الروايات المتعلقة بتحليل الخُمس إلى مثل هذه التأويلات، وكيف استُخدمت في إطار الدين، مع استغلالها سوءًا عبر التقطيع والتفسير بالرأي، للوقوف ضد الدين. الإجابة عن هذا السؤال واضحة، فالأعداء يسعون جاهدين لتحقيق مبتغاهم الشيطاني، وهو إفراغ يد المجتهدين والفقهاء والمتولّين لشؤون الدين، وحجج الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في عصر الغيبة[١]، ومنع انتشار دين الإسلام، ومحاولة محو كلمة «لا إله إلا الله» وإطفاء نور الله. ولكن إرادة الله قد تحقّقت بأن يكمّل نوره كما قال تعالى: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (التوبة، ٣٢).

٣-٢. النقطة الثانية: التناقض في القول

إنّ أحمد البصري قد اتّخذ موقفاً متناقضاً. ففي السابق، كان يرى أنّ رواية إباحة الخمس، التي يستند إليها لإثبات ولاية الفقيه، هي ضعيفة السند ومجهولة النقل (البصري، ١٣٩٤ق، «ألف»، ص ٣٨). أمّا الآن، فهو يتمسّك بهذه الرواية نفسها ويستغلّها بشكل كامل لإثبات دعواه بإباحة الخمس.

٣-٣. النقطة الثالثة: خلفية الروايات المتعلقة بتحليل الخُمس

إنّ مسألة إباحة الخمس ليست موضوعاً مستحدثاً ظهر في عصر غيبة الإمام

١. اَمَّا الْحَوادِثُ الْواقِعَةُ فَارْجِعوُا فيها اِلى رُواةِ حَديثِنا، فَاِنَّهُمْ حُجَّتى عَلَيْكُمْ وَاَنَا حُجَّةُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

المهدي عجل الله فرجه الشريف، كما يزعم أحمد البصري. بل إنّ هذه المسألة كانت مطروحة منذ زمن الأئمة عليهم السلام، وقد تناولها العلماء والفقهاء بالبحث والدراسة. على سبيل المثال، قام الشيخ يوسف البحراني في كتابه «الحدائق الناضرة» بعرض أقوال مفصّلة للفقهاء حول هذا الموضوع، وذكر العديد من الروايات المختلفة (البحراني، ١٤٠٥ق، ج١٢، ص ٤٣٧). وللتأكيد على أنّ هذه الروايات قديمة، نذكر بعض الأمثلة المنقولة عن الأئمة عليهم السلام:

روى الإمام محمد الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «هَلَكَ النَّاسُ فِي بُطُونِهِمْ وفُرُوجِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَايُؤَدُّونَ إِلَيْنَا حَقَّنَا أَلَا وإِنَّ شِيعَتَنَا مِنْ ذَلِكَ وأَبْنَاءَهُمْ فِي حِلٍّ» (الصدوق، ١٣٧٦ق، ج٢، ص ٣٧٧). وكما روي عن الحارث النضري أنّه قال للإمام الصادق عليه السلام: «قُلْتُ لَهُ إِنَّ لَنَا أَمْوَالًا مِنْ غَلَّاتٍ وتِجَارَاتٍ ونَحْوِ ذَلِكَ وقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ فِيهَا حَقّاً. قَالَ فَلِمَ أَحْلَلْنَا إِذاً لِشِيعَتِنَا إِلَّا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وكُلُّ مَنْ وَالَى آبَائِي فَهُمْ فِي حِلٍّ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ حَقِّنَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ» (الطوسي، ١٤٠٧ق، ج٤، ص ١٤٣). كذلك قال الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَلَّلَهُمْ مِنَ الْخُمُسِ يَعْنِي الشِّيعَةَ لِيَطِيبَ مَوْلِدُهُم» (الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٩، ص ٥٥٠).

بناءً على ذلك، فإنّ روايات تحليل الخمس كانت موجودة منذ زمن أمير المؤمنين عليه السلام، ولم تقتصر على عصر الغيبة الكبرى كما يدّعي أحمد البصري.

٣-٤. النقطة الرابعة: عدم جواز تعميم الحكم الخاص

إنّ التوقيع الشريف المروي عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف هو في الأصل مراسلة أرسلها إسحاق بن يعقوب، وقد نقلها المرحوم الشيخ الكليني (قدس سره). لكن هذه المراسلة لم تذكر الأسئلة التي كانت سبباً في أجوبة الإمام، وبالتالي، لا نعرف على وجه التحديد ما هي المسائل التي طرحها السائل. بالنظر إلى الآية الكريمة: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ...﴾ (الأنفال، ٤١) والروايات

العديدة التي تؤكّد بشكل صريح على وجوب الخمس (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٥٣٨، ح١٤)، واعتباره من ضروريات الدين ومسلّماته، يمكننا استخلاص نتيجة هامة من القرائن الموجودة في نص الرواية. إنّ «ال» التعريف في كلمة «الخمس» الواردة في الحديث الشريف: «وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا»، ليست للتعميم (العهد الجنسي)، بل هي للعهد الذكري، أي أنّها تشير إلى نوع خاص من الخمس. ويؤكّد الإمام عليه السلام ذلك بنفسه في تتمة الرواية، حيث يوضح علّة هذه الإباحة: «وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ ولَا تَخْبُثَ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٤٨٥). من المسلّم به في أصول الفقه أنّ «الحكم لا يتعدّى علّته». ولأنّ علة إباحة الخمس هنا هي «طهارة المولد»، فإنّ الإباحة مقصورة على الأموال التي تُستخدم في الزواج، مثل المهر أو شراء الأمة (الجاريّة)، وليس على الخمس بشكل مطلق. إنّ ما له علاقة مباشرة بطيب المولد هو الزواج، وليس الأمور الأخرى مثل المعادن أو الأرباح. لذلك، فإنّ هذه الرواية لا تدلّ على ادعاء أحمد البصري القائل بإباحة الخمس بشكل مطلق لجميع الشيعة في عصر الغيبة.

٣-٥. النقطة الخامسة: أصناف روايات تحليل الخمس

يمكن تصنيف روايات تحليل الخمس إلى ثلاث فئات رئيسة:

الفئة الأولى: الروايات المتعلّقة بالغنائم الحربية والسبايا. وهي الروايات التي وردت بشأن الغنائم الحربية، لا سيّما النساء اللواتي كنّ من السبايا، وقد وقعن في يد المسلمين كإماء، فتزوّجوا بهنّ وأنجبوا منهنّ. ومعلومٌ أنّ الخُمس يتعلّق بهذه الغنائم، وأنّ التصرّف فيها دون أداء الخُمس يُعدّ محرّمًا شرعًا (انظر: الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٦، ب٤، ح١-٢ و٥-١٠) ومن هنا، فإنّ الإماء اللواتي لم يُؤدَّ خُمسهنّ، لم يكن يجوز لأصحابهنّ معاملتهنّ كزوجات شرعيّات. لذلك، ومن أجل طهارة

المولد وحلّية أبناء الشيعة، ومنعاً لكونهم غير شرعيين، أباح أهل البيت عليهم السلام الخمس للشيعة فيما يخص الجواري المأخوذات من غنائم الحرب.

الفئة الثانية: الروايات المقيّدة بزمان أو شخص معيّن. هذه الروايات تدلّ على تحليل الخمس، لكنها مقيّدة بزمان محدد أو بشخص معيّن. من أمثلة ذلك: رواية الإمام الجواد عليه السلام التي صدرت في عام ٢٢٠ق، حيث أباح الخمس للشيعة بشكل خاص في ذلك العام، وأكّد أنّ هذا الحكم يختصّ بذلك العام فقط (عام استشهاد الإمام الجواد عليه السلام) (انظر: الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٩، ب٨، ح٥، ص ٥٠١). مثال آخر، هو رواية عن شخص يُدعى «حكم بن عليا الأسدي» الذي جاء إلى الإمام الباقر عليه السلام ومعه خمس ماله، فقبله الإمام ثمّ أباحه له (انظر: الحر العاملي، ١٤٠٩ق، ج٩، ب١، ح١٣، ص ٥٢٨). إنّ قول الإمام: «أحللتُه لك» يدلّ على أنّ هذا الحكم لم يكن عامّاً، بل كان خاصاً بذلك الشخص.

الفئة الثالثة: الروايات التي ظاهرها إباحة مطلقة. هذه الفئة تتألف من رواية واحدة فقط، وهي حديث مرسل في تفسير العيّاشي عن الإمام الصادق عليه السلام قال فيه: «إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمُسِ فَيَقُولَ يَا رَبِّ خُمُسِي وقَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِشِيعَتِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ ولِتَزْكُوَ وِلَادَتُهُمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٥٤٧).

يمكن استخلاص النتائج التالية من مجموع روايات تحليل الخمس: أولاً: إنّ أصل تشريع الخمس هو حكم ثابت ومسلّم به لدى الجميع، ولا يوجد أيّ مجال للشكّ في وجوبه. ثانياً: بعض الروايات تدلّ على إباحة الخمس المتعلق بالمناكح (الزواج). وتأتي هذه الدلالة من القرينة الموجودة في ذيل الرواية، حيث تذكر علّة الإباحة بـ«طِيب المولد وطهارة الأبناء»، كما في قوله عليه السلام: «لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ ولِتَزْكُوَ أَوْلَادُهُم». ثالثاً: الروايات الأخرى التي تتحدّث عن الإباحة بشكل مطلق هي روايات مرسلة من حيث السند، وبالتالي لا يُعتمد عليها في إثبات حكم

شرعي عام. رابعاً: إنّ الحكمة من تشريع الخمس لا تتناسب مع فكرة إباحته بشكل مطلق وكليّ في عصر غيبة الإمام وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف، بل يقتصر ذلك على زمن حضور الإمام عليه السلام.

علاوة على ما سبق، فإنّ التوقيع الشريف نفسه يؤكّد على وجوب دفع حقوق الإمام عليه السلام وإباحة جزء من الخُمس للشيعة، حيث جاء فيه بوضوح: «وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وَأَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَلَا تَخْبُثَ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ب٤٥، ح٣، ص ٢٣٩). إذن، فإنّ جزءاً من الخمس قد أُبيحَ للشيعة، وهو ما يتعلّق بمسألة طهارة المولد، وليس الخمس بشكل مطلق.

النتيجة

النتائج والاستنتاجات التي تمخّض عنها هذا البحث هي:

١. إنّ أصل وجوب وتشريع الخُمس مسألة ثابتة، مؤكّدة، ويقينية، حيث تدلّ عليها الأدلة الوافية والكافية من الآيات القرآنية والروايات، ولا مجال لأي شك أو تردد فيها، وقد أوردت الروايات الصادرة عن المعصومين عليهم السلام أهمية هذا الحكم ومكانته وفلسفته.

٢. بعض الفرق الضالة سعت لمواجهة هذا الحكم المهم، وهدفها واضح، وهو أنّ أعداء الدين يسعون بكل جهدهم لمنع تقدم ونشر الإسلام الحق، عبر إثارة الشبهات حول المسلّمات والضروريات الدينية، وإضعاف الشؤون المالية والاقتصادية، وإفراغ يد المجتهدين والقائمين على شؤون الدين، لتحقيق أهدافهم الماكرة.

٣. فيما يتعلق بروايات إباحة الخُمس، فلا توجد رواية تدل على تحليل الخُمس مطلقًا إلّا رواية واحدة مرسلة؛ أمّا الروايات التي أُثيرت تحت عنوان روايات

تحليل الخُمس، فهي إمّا مخصّصة لزمان معين، أو لشخص معيّن، أو لسبب خاص، وفي هذه الحالات الخاصة فقط أُبيح الخُمس للشيعة؛ لذلك لا يمكن تعميم الحكم على غير هذه الحالات.

٤. إنّ التوقيع الشريف يحتوي على أسئلة لم تُذكر في نص التوقيع، ولا يُعرف بالضبط أي جانب من المسألة تعلّق به جواب الإمام. كما أنّ الألف واللام في كلمة «الخُمس» في هذا الحديث (وَأَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا) ليست للعموم، بل هي للعهد الذكري، وتشير إلى نوع خاص من الخمس يوضحه الجزء التالي من الرواية، حيث يصرّح الإمام بعلّة الإباحة: «لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَلَا تَخْبُثَ». ومن المسلّم به أنّ الحكم لا يتجاوز علّته. لذلك، فإنّ إباحة الخمس تقتصر على المناكح، أي الأموال التي تُستخدم في أمور الزواج مثل شراء الجواري أو المهور، وليس الخمس بشكل مطلق.

٥. إنّ ادعاء أحمد بصري القائم على تحليل الخُمس مطلقًا لجميع الشيعة في زمن الغيبة هو ادعاء بلا دليل.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

١. ابن‌بابويه (المعروف بالشيخ الصدوق). محمد بن علي. (١٣٧٦ه). الأمالي (ج٢، الطبعة السادسة). طهران: كتابجي.

٢. ابن‌بابويه (المعروف بالشيخ الصدوق). محمد بن علي. (١٣٩٥ه). كمال الدين وتمام النعمة (ج٢، الطبعة الثانية). طهران: إسلاميه.

٣. الإمام الخميني، روح‌الله. (١٤٠٩ه). تحرير الوسيلة (ج١). قم: دار الكتب العلمية.

٤. البحراني، الشيخ يوسف. (١٤٠٥ه). الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (ج١٢). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٥. الحرّ العاملي، محمد بن حسن. (١٤٠٩ه). تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (ج٦، ٩) قم: مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام.

٦. الشهيد الأوّل، محمد بن مكي. (١٤١٧ه). الدروس الشرعية (ج١، الطبعة الثانية). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٧. الصفار، محمد بن حسن. (١٤٠٤ه). بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم (ج١، الطبعة الثانية) قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٨. الطباطبائي، محمد حسين. (١٣٧٣ه). الميزان في تفسير القرآن (ج٩، الطبعة السادسة). قم: منشورات إسماعيليان.

٩. الطبرسي، أحمد بن علي. (١٤٠٣ه). الاحتجاج (ج٢). مشهد: نشر مرتضى.

١٠. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤٠٧ه). تهذيب الأحكام(ج٤، الطبعة الرابعة). طهران: دار الكتب الإسلامية.

١١. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧ه). الكافي (ج١ و٢، الطبعة الرابعة). طهران: دار الكتب الإسلامية.
١٢. اليزدي، محمدكاظم. (١٤٢٠ه). عروة الوثقى (ج٤). بيروت: مؤسسة الأعلمي.

الكتب الضالة

١. السالم، علاء. (١٤٣١ه). رسالة في فقه الخمس و ما يلحق به (بلاطبع). بلا مكان: بلا نشر.
٢. البصري، أحمد الحسن. (١٣٩٤ق «ألف»). همگام با بنده صالح (بلاطبع). بلامكان: أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
٣. البصري، أحمد الحسن. (١٣٩٤ق «ب»). الجواب المنير عبر الأثير (بلاطبع). بلامكان: أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
٤. البصري، أحمد الحسن. (١٤٣٣ه). الأجوبة الفقهية (ج٣، بلا طبع). بلامكان: أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

An Analysis and Examination of Mahdist Narrations Cited by ISIS[1]

Amir Pajoohandeh
Ph.D. Student in Islamic Theology, Imam Khomeini Educational and Research Institute, Qom, Iran.
Apn.m1372@gmail.com

Abstract

ISIS is one of the Takfiri groups that seeks to attract followers through religious beliefs. The doctrinal foundations of this group can be analyzed from various perspectives. One distinctive aspect of ISIS compared to other Takfiri movements is its use of the end time and Mahdist symbols—such as the lineage of the promised Mahdi, the geographical location of the apocalyptic conflicts, and the symbols or flags associated with the Mahdi. By aligning these elements with its own movement, ISIS attempts to sanctify its actions, portray itself as the savior of the end times, and thereby attract more followers. Such research is essential for future studies and behavioral analysis of emerging extremist groups. Moreover, given the potential risk of individuals from various countries joining such organizations, identifying and analyzing these doctrinal foundations can help raise awareness in society and prevent recruitment. This study, employing a

1. **Cite this article**: Pajoohandeh, A. (2024). An Analysis and Examination of Mahdist Narrations Cited by ISIS. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 120-139. https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73175.1022

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

Received: 2024/02/15 ● **Received in revised form:** 2024/03/27 ● **Accepted:** 2024/05/18 ● **Available online**: 2024/07/10

© The Authors

descriptive–analytical method, seeks to extract and critically assess the narrations of the end time used by ISIS. The findings indicate that the group's use of these narrations suffers from serious methodological and interpretative flaws. There is no correspondence between the cited narrations and the genuine signs of the end times. Rather, ISIS exploits these symbols merely to legitimize its actions; therefore, the group cannot be regarded as a true representative or savior of the end times.

Keywords
Hadith Foundations, ISIS, Mahdism, The End Time, Deviant Sects.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

تحليل ودراسة الروايات المهدوية المستند اليها من قِبل داعش*

أمير پژوهنده
طالب الدكتوراه في علم الكلام الإسلامي، معهد الإمام الخميني للتعليم والبحوث، قم، ايران
Apn.m1372@gmail.com

الملخّص

يُعدّ تنظيم «داعش» من أبرز الجماعات التكفيرية التي تسعى إلى استقطاب الأفراد من خلال توظيف المعتقدات الدينية. ويمكن دراسة الأسس العقائدية لهذا التنظيم من زوايا متعدّدة. ومن منظور خاص، يمكن القول إنّ ما يميّز «داعش» عن سائر الجماعات التكفيرية هو توظيفه للرموز والمفاهيم المهدويّة والاسكاتولوجية (المعتقدات الأخروية)، مثل نسب المهدي الموعود، وتحديد مكان اندلاع المعركة في آخر الزمان، فضلاً عن العلامات والرايات المنسوبة إلى المهدي، وذلك من أجل إضفاء طابع القداسة على حركتها وتقديم نفسها بوصفها المنقذ الموعود في آخر الزمان، بما يتيح لها توسيع نطاق استقطاب الأفراد. إنّ مثل هذه الدراسة تكتسب أهميّة بالغة في مجال دراسات المستقبل وتحليل سلوك الجماعات المستجدّة. كما أنّ خطورة انخراط بعض الأفراد من مختلف الدول في هذه الجماعات تقتضي توفير مثل هذه الأسس

* **الاستشهاد بهذا المقال:** پژوهنده، أمير. (٢٠٢٤). تحليل ودراسة الروايات المهدوية المستند اليها من قبل داعش. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ١٢٠-١٣٩.

https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73175.1022

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠٢/١٥ •**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٣/٢٧ •**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٥/١٨ •**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

العقدية وتحليلها وطرحها على مستوى المجتمع بهدف التنوير والحدّ من الانخراط في مثل هذه التيارات. وتسعى هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي - التحليلي، إلى استخلاص الروايات الإسكاتولوجية (الأخروية - آخر الزمان) التي تستند إليها هذه الجماعة ونقدها. وتتمثّل نتائج الدراسة في أنّ توظيف «داعش» لتلك الروايات يعتريه إشكالات جوهرية، إذ لا يوجد أيّ تطابق بين ما تدّعيه هذه الجماعة وبين العلامات الحقيقيّة لآخر الزمان، بل إنّها تستغلّ هذه العلامات لشرعنة ممارساتها. ومن ثمّ، فإنّ هذه الجماعة لا يمكنها أن تقدّم نفسها باعتبارها المنقذ الموعود في آخر الزمان.

الكلمات المفتاحية

الأسس الحديثيّة، تنظيم داعش، المهدويّة، آخر الزمان، الفرق المنحرفة.

المقدمة

إنَّ الدِّين، من خلال ما يقدّمه من تعاليم ومبادئ سامية، يهدفُ إلى أن يسوقَ الإنسانَ نحو غايته القصوى ومصيره النهائي، ألا وهي السعادة الحقيقية والقرب من الله تعالى. ولا يتحقق ذلك إلّا عبر إصلاح سلوك الأفراد وإقامة السلام والعدل في المجتمعات البشرية. غير أنّ الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ يتعرّض للانحراف والضلال، ممّا يجعل ظروف حياته صعبة وقاسية، فيبحث دومًا عن مخرج من مشاكله؛ ومن جهة أخرى، ونظرًا لتعاليم الأديان التي تبشِّر بظهور المنقذ في آخر الزمان الذي سيخلّص البشرية في النهاية من المحن والمشاكل، فقد غرست في نفوسهم الأمل بقدوم المنقذ الموعود. إنَّ الدِّين الإسلامي الحنيف ليس بمستثنًى من هذه الخصوصيّة، فقد بشّر المسلمين من خلال عقيدة المهدويّة والمنقذ في آخر الزمان بقدوم يوم يظهر فيه رجل يخلّص البشرية من المحن والشدائد ويرفع عنهم الضيق. ولهذا نجد أنّه كلّما ضاقت الأرض بأهلها واشتدّت الأزمات، أخذ الناس يبحثون عن مُنقذ، فظهرت جماعات وأفراد ادّعوا أنّهم «المهدي الموعود». وفي العصر الحديث، ظهرت جماعات وأفراد اتّبعوا هذا النهج، وحاولوا تطبيق الأوصاف والعلامات المذكورة في الأحاديث على أنفسهم ليُقدِّموا أنفسهم على أنّهم ذلك المنقذ الموعود. ومن أبرز هذه الجماعات ما يُعرف بتنظيم «داعش»، وهو كيان نشأ من الفكر السَّلفي ويدّعي إقامة الخلافة الإسلامية، ويحاول إضفاء طابع القداسة على حركته.

في سياق البحث حول تنظيم داعش، تتوفّر مصادر متعددة تناولت هذا التيار من زوايا مختلفة، وسعت إلى تحليل أبعاده الفكرية والتنظيمية. من بين هذه المصادر، يُشار إلى كتاب «تنظيم الدولة الإسلامية: الأزمة السنية والصراع على الجهادية العالمية » من تأليف حسن أبوهنية ومحمد أبو رمان، بترجمة الدكتور حسن بشير والسيد محمد حسين ميرخرائي، حيث يتناول هذا العمل التنظيم من

حيث جذوره الفكرية وبنيته التنظيمية. كما يبرز كتاب آخر بعنوان «داعش: زير ساخت‌هاى معرفتى و ساختارى»[1] للباحث حسن مصطفى، حيث يتناول فيه العوامل الممهّدة لنشوء هذا التنظيم، بالإضافة إلى استعراض رؤاها وأهدافها، فضلاً عن تحليل بنيتها التنظيمية. من الدراسات التي تناولت تنظيم داعش بالنقد والتحليل، مقالة بعنوان «نقد نظرية خلافة داعش مع التركيز على مبادئ أهل السنة» للباحثين محسن قمي وميرزا علي كتابي، في هذا المقال، تمّ نقد ودراسة ادعاء داعش بالخلافة من حيث شروط الخليفة وطريقة انعقاد الخلافة.

هناك أيضًا مقال آخر بعنوان «نقد وتحليل ادعاءات داعش المتعلقة بآخر الزمان (مع التركيز على نقد تطبيق رواية دابق)» لمحمد حسن زارع. يتناول هذا المقال مدى صحّة ادعاءات داعش استنادًا إلى حديث دابق، وهل يمكنها اعتبار حركتها متوافقة مع ما ورد في روايتي دابق والأعماق أم لا. غير أنّه يُلاحظ في غالبية المصادر المتوفّرة إمّا أنّها لم تُعطِ هذا البعد الإسكاتولوجي(الأخروي) في حركة داعش ما يستحقّه من اهتمام وعناية (كما في المصدر الأول)، أو تناولته بشكل موجز وعابر (كما في المصدرين الثاني والثالث)، أو اقتصرت على جانبٍ واحد كما في المقالة الرابعة، أو اهتمت بشكل أكبر بالجوانب العقائدية السلفية لهذه الجماعة أو الدعم المالي الذي تحصل عليه من بعض الدول (ليالى، ١٣٩٥ش، ص ١٣٥) لاستقطاب الأفراد، فقد كانت هناك حاجة ماسة إلى بحث يتناول معتقدات داعش من منظور آخر الزمان ويحللها وينقدها وفي مقال واحد بشكل مركّز ومنهجي. لذلك، يسعى هذا المقال إلى تحليل حركة داعش بناءً على روايات المهدوية وعلامات آخر الزمان. وتكمن أهمية هذا الأمر في أنّ ادعاء الجماعات بالمهدوية يساهم في جذب المزيد من الأفراد إليها. ومن ناحية أخرى، فإنّ فهم

١. داعش: البُنى المعرفية والتنظيمية.

البرنامج العقائدي لمثل هذه الجماعات يمكن أن يساعدنا في التعرّف عليها ونقدها بشكل أفضل إذا ظهرت جماعة جديدة في المستقبل. ولهذا، يتناول الكاتب هذا الموضوع من خلال دراسة الروايات الواردة في المصادر الحديثية، وتحديد الخصائص السلوكية والحركية للجماعة المذكورة، بالإضافة إلى دراسة ادّعاءاتها المتعلقة بالمهدوية، ليتبين إلى أي مدى تتوافق ادعاءات داعش المتعلقة بآخر الزمان مع الروايات؟

١. تاريخ نشأة داعش

يمكن اعتبار تنظيم داعش امتدادًا متطوّرًا لتنظيم القاعدة، فمع الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ نشأ فرع القاعدة في العراق بقيادة أبي مصعب الزرقاوي (ابراهيم نژاد، ١٣٩٤ش، ص ١١). وقد اعتبر الزرقاوي أنّ العدو الأقرب إليه هم الشيعة، وحدّد أهم أهدافه في محاربة الحكومة الشيعية في العراق. قُتل الزرقاوي في عام ٢٠٠٦ خلال قصف لمواقع القاعدة في العراق. بعد وفاته، تحوّلت القاعدة في العراق إلى «دولة العراق الإسلامية» وتولّى قيادتها أبو عمر البغدادي. وفي عام ٢٠١٠، بعد مقتل أبي عمر تولّى أبو بكر البغدادي زمام القيادة، وبدأت أنشطة التنظيم تتوسّع بشكل ملحوظ. وبناءً على فتوى الجهاد التي أصدرها أيمن الظواهري، زعيم تنظيم القاعدة، بشأن ضرورة وجود القاعدة في سوريا، انتقل فرع العراق إلى الأراضي السورية، وسيطر على عدد من المناطق هناك. غير أنّ الخلافات بين فرع القاعدة العراقي والفرع السوري سرعان ما تصاعدت، ما دفع أبا بكر البغدادي إلى نقض بيعته للظواهري، والانفصال عن تنظيم القاعدة العالمي، ليؤسّس تنظيم «داعش»، وهو اختصار لـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام». وعلى إثر هذه الأحداث، أعلن أبو بكر البغدادي نفسه خليفة للمسلمين (ابراهيم‌نژاد، ١٣٩٤ش، ص ١٢).

يُعدّ هذا التنظيم، بالنظر إلى خلفيّته العقائدية والدينية، منالجماعات الجهادية. من أبرز منظّريها ومفكّريها: ابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب، وسيد قطب، وعبد الله عزام، وأسامة بن لادن، وأبو مصعب الزرقاوي. وبناءً على ما تقتضيه رسالة هذا البحث، فإنّنا نكتفي بهذا القدر من الإشارة إلى الخلفيات التاريخية والفكرية للتنظيم، وننتقل إلى تناول المسائل المتعلقة بالعلامات والدلالات المرتبطة بعقيدة المهدوية، لما لها من أهمية خاصة في سياق هذا الموضوع.

٢. الأدبيات الحديثية لتنظيم داعش في مجال المهدوية

تُعدّ قضية ظهور المنقذ في آخر الزمان، أو ما يُعرف بعقيدة المهدوية، من أهمّ القضايا التي تناولتها الأديان السماوية، ولا سيّما الدين الإسلامي الحنيف. فقد طُرحت هذه العقيدة عبر التاريخ الإسلامي بصورٍ متعددة، حيث اعتبرت بعض الفرق بعض الأئمة هم المهدي المنتظر، كما هو الحال عند الواقفية والبشرية الذين رأوا أنّ الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام هو المهدي المنتظر، حيث قالوا: «إنّ موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت ولم يُحبس، وإنّه حيّ غائب، وهو القائم المهديّ» (سند، ١٤٢٩ق، ج١، ص ٢١٠). كما ظهرت جماعات أخرى ادّعت أنّها «الركن الرابع» أو المهدي الموعود، ودعت الناس إلى اتّباعها، مثل ظهور: الشيخية والبابية والبهائية في إيران و«القاديانية» و«السودانية» في الهند وباكستان (اسحاقيان، ١٣٨٨ش، ص ٣٤) في العصر الحديث، برزت جماعات متعدّدة استندت في خطابها إلى الروايات المهدويّة، وسعت إلى تقديم نفسها بوصفها من أنصار الإمام المهدي عليه السلام والممهّدين لظهوره. ومن أبرز هذه الجماعات ما يُسمّى بتنظيم داعش. فهذا التنظيم، إلى جانب تبنّيه للفكر السلفي، حاول استقطاب مزيدٍ من الأتباع عن طريق توظيف الرموز الدينيّة والعقديّة، والعقائدية، ولا سيما العلامات الواردة في الروايات المتعلقة بظهور المهدي. وبناءً على ذلك، سنقوم ـ

في ما يلي ـ بعرض بعض الروايات ومقارنتها بما زعمه هذا التنظيم، لنتناولها بالنقد والدراسة. وانطلاقًا من هذا المنهج، سعى تنظيم داعش إلى ربط زعامته بـ الانتماء إلى أهل البيت عليهم السلام، مدّعيًا أنّ قائده أبا بكر البغدادي من نسل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومن سلالة السادة الحسينيّين. وقد أُطلقت عليه ألقاب من قبيل: الحسيني، القرشي، الهاشمي، وزُعم أنّ نسبه يتّصل بالإمام الهادي عليه السلام (الأثري، ١٤٣٤ق، ص ٢)، وذلك في محاولة لإظهار أنّه من ذرّية النبي الأعظم، وبالتالي فإنّ توقيره واجب على جميع المسلمين. ومن الجدير بالذكر أنّ أحد أشهر مفتيي داعش، بعد أن نسب البغدادي إلى الإمام الهادي عليه السلام، قد أنشد في وصف نسبه شعرًا يثني به على مكانته، ثمّ عَدَّه من ضمن ذوي القُربى الذين مودّتُهم أجرُ الرسالة النبوية، كما جاء في قول الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرًا إلّا المودّة في القربى (الأثري، ١٤٣٤ق، ص ٢).

٣. نقد ودراسة العلامات السابقة ليوم القيامة

تشير الروايات في مصادر أهل السنة والشيعة إلى أحداث وعلامات يُعدّ وقوعها وظهورها من مقدّمات قيام الساعة وآخر الزمان. تُذكر هذه الروايات في كتب الحديث تحت باب «أشراط الساعة»، وتُستهَلّ عادةً بعبارات مثل «لا تقوم الساعة حتى...» إشارةً إلى هذه العلامات. ومن بين تلك العلامات، الإشارة إلى معركة كبرى تقع في آخر الزمان يكون النصر فيها حليف المسلمين، وتقع أحداثها في في منطقة تُعرف بدابق. ودابق مدينة صغيرة في محافظة حلب شمال سوريا، تبعد نحو ٣٥ كيلومترًا عن مدينة حلب. وتبرز أهميّة دابق في فكر تنظيم داعش من خلال حديث ورد في «صحيح مسلم» عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ» (مسلم بن الحجاج، ١٣٣٤ق، ج٨، ص ١٧٥). في

هذه الرواية، يصف النبي الأكرم □ الذين يواجهون الروم في منطقة دابق في آخر الزمان بأنّهم أفضل أهل الأرض. ثمّ يتابع قائلًا: «فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ عز وجل وَيَصْبِحُ ثُلُثٌ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَبْلُغُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَةَ، فَيَفْتَحُونَهَا».

ومن ثَمّ، سعى تنظيم داعش إلى إضفاء طابعٍ دينيّ وأُخرويّ على حركته، فاستغلّ هذه الرواية وحاول السيطرة على منطقة «دابق»، ليطبِّق هذه الرواية على نفسه ويُكسِب حركته الشرعية والقداسة. ولذلك، تنبأ أبو مصعب الزرقاوي بتوسيع الجهاد من العراق إلى الشام، وربط ذلك بهذا الحديث، قائلًا: «لقد انطلقت شرارة هذه المعركة هنا في العراق، وستستمر حرارتها لتصل إلى دابق، حيث سيحرق لهيبها الصليبيين هناك» (Dabiq, 2014, p.4, n.1). ولتعزيز هذا البُعد الرمزي، أطلق التنظيم على مجلّته الرسميّة اسم «دابق»، تأكيداً على مركزية هذه المنطقة في خطابه الأيديولوجي. ولهذا، تناول العدد الأوّل من المجلّة الحديثَ المشار إليه، مبيّناً سبب اختيار الاسم على النحو الآتي: إنّ التسمية مأخوذة من منطقة «دابق» الواقعة شمال مدينة حلب في بلاد الشام، وهي منطقة ورد ذكرها في حديث نبوي يصف بعض وقائع الملاحم في آخر الزمان (وهي ما يُعرف في الأدبيات الغربية بـ «الأرْمَجِدون» وقد جاء فيه أنّ إحدى أعظم المعارك بين المسلمين والصليبيين ستقع بالقرب من هذا المكان (Dabiq, 2014, p.4, n.1).

للقيام بالنقد، يجب أولاً فحص سند الحديث المذكور. هذا الحديث غير موجود في المصادر الشيعية ولم يُشار إليه فيها، بينما ورد في المصادر السنية، وتحديداً في صحيح مسلم، الذي يُعدّ من أهمّ المصادر المعتبرة عند أهل السنة (النووي، ١٣٩٢ق، ج١، ص ١٤). ومع ذلك، لا يمكن القول إنّ جميع الأحاديث المنقولة في صحيح مسلم صحيحة وموثوقة، فعلى الرغم من ادعاء مسلم بجمع

الأحاديث الصحيحة فقط، إلّا أنّه أورد روايات عن بعض الرواة الذين يُعتبرون ضعفاء (النووي، ١٣٩٢ق، ج١، ص ١٤). أمّا من ناحية سلسلة الرواة، فقد وصفهم الذهبي، أحد علماء الرجال من أهل السنة، بتعابير مثل: الإمام، الحافظ، الفقيه، والمفتي، مما يدل على وثاقتهم عنده. فقد وصف الذهبي كل من: أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحرشي بأنّه: الحافظ، الحجة، أحد أعلام الحديث (الذهبي، ١٤٠٥ق، ج١١، ص ٤٨٩). ومُعَلَّى بن منصور (الرازي أبو يَعْلى الحنفي) بأنّه: العلامة، الحافظ، الفقيه (الذهبي، ١٤٠٥ق، ج١٠، ص ٣٦٥). سليمان بن بلال (القرشي التيمي) بأنّه: الإمام، المفتي، الحافظ (الذهبي، ١٤٠٥ق، ج٧، ص ٤٢٥). وسهيل بن أبي صالح المدني بأنّه: الإمام، المحدث الكبير، الصادق (الذهبي، ١٤٠٥ق، ج٥، ص ٤٥٨). وأبي صالح السمان ذكوان بن عبد الله بأنّه: القدوة، الحافظ، الحجة (الذهبي، ١٤٠٥ق، ج٥، ص ٣٦). وأبي هريرة الدوسي عبدالرحمن بن صخر بأنّه: الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ (الذهبي، ١٤٠٥ق، ج٢، ص ٥٧٨). ومع ذلك، لم يُبدِ جميع الرجاليين رأيًا إيجابيًا مطلقًا تجاه هؤلاء الرواة، بل سكت بعضهم بشأن بعض الرواة، بينما شكّك آخرون في وثاقة بعضهم.

وممّن طَعَن في وثاقة مُعلّى بن منصور، أحمد بن حنبل؛ إذ قال عنه: «إنّه يروي الحديث على رأيه، ويُخطئ في حديثين أو ثلاثة كلّ يوم» (الذهبي، ١٤٢٥ق، ج٩، ص ٥٩). كما نُقل عن يوسف بن طبّاع أنّه قال: سألتُ أحمد بن حنبل عن مُعلّى الرازي، فسكت (الذهبي، ١٤٠٥ق، ج١٠، ص ٣٦٧). وقال ابن هانئ: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: لا يجوز أن يُروى عن مُعلّى حديثٌ، وقال عبد الحقّ: إنّ أحمد كان يتّهمه بالكذب (محمد خليل، ١٤١٧ق، ج٣، ص ٣٧٨).

وقد عدّ بعضُ المحدّثين سهيل بن أبي صالح ضعيفًا في نقل الحديث (ابن عدي الجرجاني، ١٤١٨ق، ج٤، ص ٥٢٣)، لا يرون في الأحاديث المنقولة عنه حجّة يُعتدّ بها (الذهبي، ١٣٨٢ق، ج٢، ص ٢٤٣). كما أنّ أبا هريرة وُصِف في بعض المصادر بأنّه كان

والياً معزولاً حلّ محلّه مروان (الذهبي، ١٤١٣ق، ج٤، ص ٣٥٦). بينما اتهمته مصادر أخرى بأنّه شخصية كذّابة (الذهبي، ١٤٠٥ق، ج٢، ص ٦٠٨).

يمكن القول إنّ الحديث المذكور يفتقر إلى السند الصحيح، على فرض التسليم بصحة الحديث، فإنّ تطبيقه على تنظيم داعش يواجه إشكاليات عديدة. إذ جاء في الحديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ...» والتعبير بـ الفاء في قوله «فَيَخْرُجُ...» يدلّ على الترتيب والتعقيب، ممّا يعني أنّ جيش المدينة يخرج بعد أن ينزل الروم بدابق. وهذا يخالف ما قام به داعش، فهل دخلوا دابق قبل الروم؟ هذا غير صحيح. أم أنّهم دخلوا بعد الروم؟ في هذه الحالة لا يمكنهم أن ينسبوا أنفسهم إلى «جيش المدينة». بالتالي، لا ينطبق عليهم الحديث. إنّ لفظ «المدينة» في الحديث يُقصد به المدينة المنورة. بينما تنظيم داعش لم يتشكل في المدينة المنورة، بل في العراق واجتمع فيه أفراد من جنسيات مختلفة في دابق (ابراهيم نژاد، ١٣٩٤ش، صص ٢٥-٣٤). وفضلاً عن ذلك، فإنّ الحديث يذكر أنّ جيش المسلمين ينقسم إلى ثلاث فرق: فرقة تُهزم، وفرقة تُستشهد، وفرقة تنتصر وتفتح القسطنطينيّة، كما جاء في النص: «وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَايَفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَةَ». هنا يبقى السؤال: كيف تطابق داعش نفسها مع هذه الفئة الأخيرة؟ بالإضافة إلى ذلك، لماذا اتّجه التنظيم نحو البلدان الإسلامية والشرق بدلاً من التوجه نحو الغرب وبلاد الروم؟

وبالنظر إلى الملاحظات المتقدّمة، يتّضح أنّ استناد تنظيم داعش إلى الرواية المذكورة في سبيل إضفاء مسحةٍ من القداسة على حركته يعاني من إشكالات جوهريّة، ولا يصحّ اعتبار هذا التنظيم من المسلمين الذين بشّر بهم النبيّ الكريم صلى الله عليه وسلم في سياق الحديث الشريف.

٤. تحليلٌ ونقدٌ لمسألة الرايات السود

من علامات الظهور وعلامات آخر الزمان التي ورد ذكرها في الروايات، مسألة الرايات السود التي تظهر من جهة خراسان. وقد أوصت بعض هذه الروايات بالانضمام إلى أصحاب تلك الرايات عند ظهورها، لأنّ «المهدي» يكون فيهم. ويمكن، في النظرة الأولى، أن يُفهم من هذا «المهدي» أنّه المهدي الموعود الذي بشّر به النبيّ الكريمﷺ، كما نقل ابن ماجه عن النبيﷺ ما يؤيّد ذلك.

«يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ» - ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ - فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ» (ابن ماجه، ١٤٣٥ق، ج٢، ص ١٣٦٧).

يقول عبد المحسن العباد في كتابه «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر» عند شرحه للحديث المتقدّم: «وهذا إسناد قوي صحيح والمراد به بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة من أولاد الخلفاء حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة من أنّه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان فإنّ هذا نوع من الهذيان وقسط كبير من الخذلان شديد من الشيطان إذ لا دليل على ذلك ولا برهان لامن كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان» (العباد، ١٩٦٩م؛ عبد العزيز المقدسي الشافعي، ١٤١٠ق، ص ١٤٥).

وثمّة رواية أخرى تقترب في سياقها من الرواية السابقة، وهي ما جاء في مسند الإمام أحمد عن ثوبان، أنّه قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من خراسان، فأتُوها، فإنّ فيها خليفة الله المهدي» (حنبل، ١٤١٦ق، ج٥، ص ٢٧٧).

فيمكن القول ـ بحسب اعتقاد أهل السُّنّة ـ إنّ من علامات آخر الزمان وظهور المهديّ المنتظر خروجَ قومٍ من خراسان وهم يحملون الرايات السّود، وقد عمد تنظيم داعش إلى استخدام هذه الرايات السوداء في محاولةٍ منه لمطابقة نفسه مع هذه النُّصوص والروايات. غير أنّه يمكن القول أيضًا إنّ لرفع الرّايات السّود أسبابًا أخرى، منها ما ورد في المصادر من أنّ راية النبيﷺ كانت سوداء وتسمّى «العقاب»، كما نُقل عن الحسن قوله: «كانت راية النبيﷺ سوداء تسمى العقاب» (ابن أبي شيبة، ١٤٢٥ق، ج١٨، ص٥١١).

وفي نقد هذا القول ينبغي التنبيه إلى أنّ الرِّوايات التي ذُكرت فيها الرّايات السّود تتضمّن نوعًا من التناقض من جهتين: فالجهة الأولى أنّ بعض تلك الرّوايات ورد في سياق الحديث عن أحداث آخر الزمان كما تقدّم. أما الجهة الثانية، فإنّ بعضها الآخر يشير إلى وقائع تاريخية محدّدة، من ذلك ما يتعلّق بسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية. ومن ذلك ما ورد في كتاب الفتن لابن حمّاد: «لَا يَزَالُ بَنُو أُمَيَّةَ عَلَى ثَبَجٍ مِنْ أَمْرِهِمْ حَتَّى تَخْرُجَ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتُبِيحُهُمْ» (نعيم بن حمّاد، ١٤١٢ق، ج١، ص٢١٢). كما جاء في رواية أخرى أنّ كعب الأحبار قال: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى تَخْرُجَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ رَايَاتٌ سُودٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ» (نعيم بن حمّاد، ١٤١٢ق، ج١، ص ٢٠٦).

وكذلك رُوي عن جابر الجُعفي، عن الإمام محمّد الباقرعليه السلام أنّه قال: «إذا بلغت سنة تسع وعشرين مائة واختلفت سيوف بني أمية ووثب حمار الجزيرة فغلب على الشام ظهرت الرايات السود في سنة وعشرين ومائة ويظهر الأكبش مع قوم لا يؤبه لهم قلوبهم كزبر الحديد شعورهم إلى المناكب ليست لهم رأفة ولا رحمة على عدوهم أسماؤهم الكنى وقبائلهم القرى عليهم ثياب كلون الليل المظلم يقود بهم إلى آل العباس وهي دولتهم فيقتلون أعلام ذلك الزمان حتى يهربوا منهم إلى

البرية فلا تزال دولتهم حتى يظهر النجم ذو الذناب ويختلفون فيما بينهم» (نعيم بن حمّاد، ١٤١٢ق، ج١، ص ٢٠٧).

بناءً على ما تقدّم، يمكن القول إنّ مجموعة من الروايات تشير إلى أحداث تاريخية أدّت إلى قيام الدولة العباسية، ولا علاقة لها بقضية الظهور وعلامات آخر الزمان. ولهذا، من المحتمل أن تكون الروايات المتعلقة بالرايات السود مرتبطة بظهور العباسيين، وليست من علامات آخر الزمان (صادقی، ١٣٨٩ش، ص ١٢٣)، وأنّ بعضهم فسّرها خطأً على أنّها من علامات آخر الزمان. وعلى الرغم من ذلك، فإنّ الرايات السود تُعدّ إحدى علامات الظهور عند الشيعة، إلّا أنّهم يرون أنّ من المستحيل تطبيق الروايات التي تمتدح هذه الرايات على تنظيم داعش.

«كما أنّ هذه الروايات تتعارض فيما بينها من جهة ثانية؛ ففي حين أنّ بعضها يمتدح هذه الفئة ويوصي بالانضمام إليها، فإن بعضها الآخر يذمّها بشدة. ومن أمثلة ذلك ما رواه أبو هريرة عن النبيﷺ، أنّه قال: «إِذَا خَرَجَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فَإِنَّ أَوَّلَهَا فِتْنَةٌ، وَأَوْسَطَهَا ضَلَالَةٌ، وَآخِرَهَا كُفْرٌ» (نعيم بن حماد، ١٤١٢ق، ج١، ص ٢٠٣). وفي رواية أخرى، يقول أبو بكر الحضرمي: دخلت أنا وأبان على الإمام الصادقعليه‌السلام، وذلك حين ظهرت الرايات السود من خراسان، فطلبنا رأيه، فقال: «اجْلِسُوا فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونَا قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ فَانْهَدُوا إِلَيْنَا بِالسِّلَاحِ» (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ١٩٧).

«بناءً على التناقض الموجود في روايات الرايات السود، لا يمكن اعتبار تنظيم داعش مصداقًا لهذه الروايات؛ لعدّة أسباب: أولًا: لم يظهر هذا التنظيم من المشرق أو من خراسان. ثانيًا: يتوافق هذا التنظيم أكثر مع الروايات التي تذمّ هذه الفئة وتصفها بالسوء، وتتحدث عن وحشيتها وقسوتها. ومن ذلك ما رُوي عن الإمام عليّعليه‌السلام أنّه قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا

أَيدِيكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَايؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَايفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يخْتَلِفُوا فِيمَا بَينَهُمْ، ثُمَّ يؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يشَاءُ» (نعيم بن حمّاد، ١٤١٢ق، ج١، ص ٢١٠).

وفي ختام البحث، يُطرح سؤالان أساسيان: أولًا، هل تتمتع روايات الرايات السود بالصحة والاعتبار؟ وثانيًا، هل تُعدّ من علامات آخر الزمان ولها صلة بالظهور؟ في هذا الصدد، يقول آية الله الطبسي: «يبدو أنّ الروايات التي وردت فيها كلمة «الرايات السود» لا تتجاوز العشرين رواية، ومعظمها منقول عن ابن حماد. ولهذا، لا يمكن القول بتواترها المعنوي كما ادُّعيَ، بل، بل إن هذه الروايات تُعدّ من أخبار الآحاد، وغالبها منقول عن ابن حماد، الذي أُثيرت حوله وحول كتابه «الفتن» إشكالات عديدة وقد أشرنا مرارًا إلى أن المؤلِّف والمُؤلَّف كلاهما محلّ نظر عندنا. حتى العلامة المجلسي، رغم سعة اطلاعه وتتبّعه، لم يُعر اهتمامًا يُذكر لكتاب ابن حماد. كما أنّ هذا الكتاب لا يحظى باعتبارٍ علميٍّ لدى علماء أهل السنة أيضًا، وإن كان ابن حماد نفسه يُعدّ من الثقات لديهم (درس المهدوية للأستاذ الطبسي، ١٣٨٩ش، مدرسة الفقاهة).

وعليه، لا يمكن ربط روايات الرايات السود بقضية المهدوية. ولذلك، فإن مجرد امتلاك تنظيم داعش لراية سوداء لا يجعله مرتبطًا بالمهدوية أو بمسائل آخر الزمان.

النتيجة

ومن خلال هذا البحث يتبيّن أنّ تنظيم داعش سعى لإضفاء طابع من القداسة على نفسه وخداع الرأي العام من خلال توظيف علامات آخر الزمان وقضيّة المهدويّة لصالح مشروعه. فالخليفة المزعوم للتنظيم يحاول ـ بنسبة نفسه إلى الإمام

الهادي عليه السلام ـ أن يقدّم نفسه من السادة الحسينيّين؛ غير أنّ هذا الادّعاء مرفوض، ولا يُمكن قبول هذا الانتساب، لأنّ أبا بكر البغدادي شخصٌ مجهول الهويّة. أما المحاولة الثانية التي يعتمدها داعش في سبيل تقديس ذاته، فهي الاستناد إلى رواية تتحدّث عن معركة آخر الزمان في موضع يُسمّى «دابق». غير أنّ تحليل مضمون هذه الرواية يُظهر بجلاء أنّ حركة التنظيم لا تتوافق مع محتواها، مما يُضعف من حجّتهم في هذا السياق. وأمّا آخر ما يتشبّث به التنظيم لتبرير دعواه، فهو رفع الرايات السود التي ورد ذكرها في بعض الروايات. وهذه النصوص، فضلاً عن تناقض مضامينها، لا تتمتّع بدرجة كافية من المصداقية والموثوقية، الأمر الذي يجعل استدلال داعش بها فاقداً للحجّية. ومن ثمّ، فإنّ الادّعاء بأنّ للتنظيم صلة بعلامات آخر الزمان، استناداً إلى مثل هذه الشواهد والعلامات، غير مقبول ولا يمكن إثباته.

فهرس المصادر

١. إبراهيم‌نژاد، محمد. (١٣٩٤ش). داعش: بررسی انتقادی تاریخ وافکار (چاپ چهارم). قم: دار الأعلام لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

٢. النعماني، محمد بن إبراهيم. (١٣٩٧هـ). الغيبة (للنعماني). طهران: نشر صدوق.

٣. ابن‌عدي الجرجاني، أبواحمد. (١٤١٨هـ). الكامل في ضعفاء الرجال (ج٤). بيروت: الكتب العلمية.

٤. ابن‌ماجه، أبوعبدالله محمد يزيد القزويني. (١٤٣٥هـ). جامع السنن (سنن ابن‌ماجه) (ج٢، بلا طبع). السعودية: دار الصديق للنشر.

٥. ابن أبي‌شيبه، أبوبكر عبدالله بن محمد. (١٤٢٥هـ). المصنف (ج١٨). رياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.

٦. الأثري، أبوهمام بكر بن عبدالعزيز. (١٤٣٤هـ). مد الأيادي لبيعة البغدادي. بلا مكان: بلا نشر.

٧. حنبل، أحمد بن محمد. (١٤١٦هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل (ج٥). بلا مكان: مؤسسة الرسالة.

٨. اسحاقيان، جواد. (١٣٨٨ش). پيچک انحراف. قم: بنياد فرهنگی حضرت مهدی موعود عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٩. الذهبي، شمس‌الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٣٨٢هـ). ميزان الاعتدال في نقد الرجال (ج٢). بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

١٠. الذهبي، شمس‌الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٠٥هـ). سير أعلام النبلاء (ج٢، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١، الطبعة الثالثة). بلا مكان: مؤسسة الرسالة.

١١. الذهبي، شمس‌الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤١٣ه). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (ج٤). بيروت: دار الكتاب العربي.
١٢. الذهبي، شمس‌الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (١٤٢٥ه). تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٩). بلا مكان: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
١٣. سند، محمد. (١٤٢٩ه). دعوى السفارة في الغيبة الكبرى (ج١). قم: بقية العترة.
١٤. صادقی، مصطفی. (١٣٨٩ش). تحلیل تاریخی نشانه‌های ظهور (چاپ سوم). قم: حوزه علمیه قم، دفتر تبلیغات اسلامی، معاونت پژوهشی، پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامی.
١٥. طبسی، نجم الدین. (١٣٨٩ش). مباحث مهدویت. مدرسه فقاهت.
١٦. العباد، عبدالمحسن بن حمد. (١٩٦٩م). عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر. المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية.
١٧. لیالی، محمدعلی. (١٣٩٥ش). جریان‌شناسی جریان‌های سلفی، تکفیری وجهادی. قم: وثوق.
١٨. محمد خليل، محمود. (١٤١٧ه). موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (ج٣). بلا مكان: عالم الكتب.
١٩. مسلم بن الحجاج، أبو الحسين. (١٣٣٤ه). الجامع الصحيح «صحيح مسلم» (ج٨). تركيا: دار الطباعة العامرة.
٢٠. مصطفی، حسن. (١٣٩٥ش). داعش، زیرساخت‌های معرفتی وساختاری. تهران: مؤسسه فرهنگی وهنری آفتاب یزد.
٢١. نعيم بن حماد، أبوعبدالله. (١٤١٢ه). الفتن لنعيم بن حماد (ج١). القاهرة: مكتبة التوحيد.

٢٢. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج١، الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٣. عبد العزيز المقدسي الشافعي، يوسف بن يحيى. (١٤١٠هـ). عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي (الطبعة الثانية). الأردن: مكتبة المنار.
٢٤. درس المهدوية للأستاذ الطبسي، ١٣٨٩ش، مدرسة الفقاهة

المواقع

DABIQ, 01, 2014, in

https://archive.org/details/DABIQ_01_2014_/page/n1/mode/2up.

Va'ad al-Umam
fi Al-Qur'an va Al-Hadith
EISSN: 3060-7175

A Fiqh al-hadith Analysis of the Mahdiyyin Narrations in the Book "Al-Arba'oon Hadithan fi al-Mahdiyyin wa Dhurriyat al-Qa'im" in Refutation of Ahmad al-Basri's Claim[1]

Saeed. Shabani[1] **Mohammad Reza Pircheragh**[2]

1. M.A. Student in Quranic and Hadith Studies, Imam Khomeini International University, Tehran, Iran (Corresponding author)
alavi1176@gmail.com
2. Assistant Professor, Department of Quranic and Hadith Sciences, Imam Khomeini International University, Tehran, Iran.
m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

Abstract

Basically, various types of media are used to disseminate the ideas of a movement. A book is one of the media that proves highly effective for presenting and spreading ideas. Ahmad al-Basri, as one of the claimants to Mahdism, has employed this medium to propagate his views. His close associates—among them Nazem al-Aqili—published *Al-Arba'oon Hadithan fi al-Mahdiyyin wa Dhurriyat al-Qa'im* to argue for the existence of multiple Mahdian figures after the Twelfth Imam and present them as imams. This study, after conducting research and investigation through a library-based descriptive–analytical method and by applying the principles of *fiqh al-hadith*

1. **Cite this article**: Shabani, S. & Pircheragh, M. R. (2024). A Fiqh al-hadith Analysis of the Mahdiyyin Narrations in the Book "Al-Arba'oon Hadithan fi al-Mahdiyyin wa Dhurriyat al-Qa'im" in Refutation of Ahmad al-Basri's Claim. *Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith*, *1*(2), pp. 140-170. https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73179.1024

* **Publisher**: Islamic Sciences and Culture Academy, Qom, Iran. ***Type of article**: Research Article

▣ **Received**: 2024/02/17● **Received in revised form:** 2024/03/28 ●**Accepted:** 2024/05/19● **Available online**: 2024/07/10

© **The Authors**

(jurisprudence of hadith), examines the narrations cited in this book to prove the existence of the *Mahdiyyin*. The findings reveal that issues such as the lack of proper hadith family formation, misinterpretation of narrative expressions, neglect of contextual coherence (*siyaq*), and disregard for variant versions of the narrations constitute the most significant fiqh al-hadith defects in the cited narrations.

Keywords
Fiqh al-Hadith, Mahdiyyin, Ahmad al-Basri, Arba'oon Hadith.

وعد الأمم في القرآن والحديث
EISSN: ٣٠٦٠-٧١٧٥

دراسة وتحليل فقه الحديث لروايات المهديين من خلال كتاب «الأربعون حديثاً في المهديين وذرية القائم» في الردّ على ادّعاء أحمد البصريّ*

سعيد شعباني [١] محمدرضا پيرچراغ [٢]

١. ماجستير علوم القرآن والحديث، جامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، ايران (الكاتب المسئول).
alavi1176@gmail.com

٢. أستاذ مشارك في قسم علوم القرآن والحديث، جامعة الإمام الخميني الدولية، قزوين، ايران.
m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

الملخّص

يُستخدم مختلف وسائل الإعلام بشكل أساسي لنشر أفكار تيار فكري معين. والكتاب يُعدّ من بين وسائل الإعلام التي تلعب دورًا فاعلًا في تعريف ونشر هذه الأفكار. وقد استخدم أحمد البصري أحد أبرز المدّعين للمهدويّة، هذه الوسيلة الإعلامية لنشر آرائه ومعتقداته. كما قام أتباعه المقرّبون، كاظم العقيلي، بنشر كتاب «الأربعون حديثاً في المهديين وذرية القائم» في محاولة لإثبات وجود «المهديين» بعد الإمام الثاني عشر، وتقديمهم كأئمة. وقد تناول هذا البحث، بعد تتبّع المصادر والتعمّق فيها بالاعتماد على المنهج المكتبي والأسلوب الوصفي - التحليلي،

* **الاستشهاد بهذا المقال**: شعبانی، سعید؛ پیرچراغ، محمّد رضا. (٢٠٢٤). دراسة وتحليل فقه الحديث لروايات المهديين من خلال كتاب «الأربعون حديثاً فی المهديين وذرية القائم» في الردِّ على ادّعاء أحمد البصريّ. وعد الأمم في القرآن والحديث، ١(٢)، صص ١٤٠-١٧٠.

https://Doi.org/10.22081/jpnq.2025.73179.1024

▣ **نوع المقالة:** مقالة بحثية؛ **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية © المؤلفون.

▣ **تاريخ الاستلام:** ٢٠٢٤/٠٢/١٧ •**تاريخ الإصلاح:** ٢٠٢٤/٠٣/٢٨ •**تاريخ القبول:** ٢٠٢٤/٠٥/١٩ •**تاريخ الإصدار:** ٢٠٢٤/٠٧/١٠

© The Authors

مستعيناً بقواعد علم فقه الحديث، دراسة الروايات الواردة في هذا الكتاب والتي استُدلّ بها على وجود المهديين. وقد تبيّن أنّ أبرز إشكالات فقه الحديث في تلك الروايات تتمثّل في: عدم تشكيل الأسرة الحديثية، الفهم الخاطئ لمعاني التعابير الواردة في الروايات، وإهمال سياق الرواية، وعدم الاهتمام بالنسخ الأخرى للرواية.

الكلمات المفتاحية

فقه الحديث، المهديون، أحمد البصري، الأربعون حديثًا.

المقدمة

عند دراسة كيفية نشر أفكار تيار فكري معين، لا بُدّ من الإقرار بالدور العميق لوسائل الإعلام وتأثيرها البالغ. فالإعلام يشمل كلَّ الوسائل التي تنقل رسالةً ما وإيصالها إلى المتلقّي. ومن بين هذه الوسائل، يبرز الكتاب كوسيلة إعلامية مؤثرة تتاح للجميع بشكلٍ عام. تستثمر التيارات المختلفة هذه الوسائل لتحقيق أهدافها وصالحها الخاص. وقد استغل أحمد البصري، كواحد من المدّعين للمهديّة، هذا النوع من الوسائل الإعلامية على نطاق واسع. وفي هذا الإطار، استخدم أتباعه، الكتاب كوسيلة لنشر أفكار تيارهم وتوسيع نطاق معتقداتهم. وقد قام ناظم العقيلي، وهو أحد أتباع أحمد البصري، بجهود كبيرة في هذا الصدد من خلال نشر كتبه المتعددة.

يُعَدّ كتاب «الأربعون حديثاً في المهديّين وذرّية القائم» من مؤلَّفات ناظم العقيلي، وقد سعى فيه إلى إثبات قضيتين أساسيتين بالاستناد إلى جملة من الأحاديث: الأولى: إثبات وجود المهديّين بعد الإمام الثاني عشر. الثانية: إثبات وجود ولدٍ للإمام الثاني عشر، وأنّ هؤلاء الأولاد هم المهديّون أنفسهم. والأحاديث التي استند إليها في مسألة الولد قد تمّ بحثها في دراسة أخرى (شعباني وآخرون، ١٤٠١ش، ص ٣٦)، أمّا الأحاديث المتعلقة بالمهديين الواردة في الكتاب فلم تُدرس من منظور فقه الحديث. وبناءً على ذلك، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه المسألة من خلال أسلوب وصفي- تحليلي، باستخدام المنهج المكتبي.

عند البحث في المؤلفات التي تناولت بالنقد آراء أحمد إسماعيل البصري وأتباعه، يبرز كتاب «رسول إبليس» لمؤلفه محمد مهدي سلمان بور، الذي يسعى إلى تقييم الأحاديث التي استند إليها هذا التيار. يتناول الكتاب في عدّة فصول دراسة الأحاديث التي استندوا إليها لإثبات وجود ولد للإمام الثاني عشر، إلّا

أنّ الفروقات بين كتابه وهذا البحث تكمن في أنّه لم يتناول جميع الروايات المستند إليها في مسألة وُجود ذرّية للإمام أو في مسألة المهديّين، كما أنّه لم يُجرِ دراسة فقهية حديثية شاملة للروايات المعتمدة لدى تيار أحمد البصري. وقد تمّ تقييم الحديث المعروف بـ «حديث الوصية» ضمن هذا البحث أيضاً؛ فعلى سبيل المثال، تناول السيد علي آل محسن هذا الحديث في كتابه الموسوم بـ«ما هي الوصية التي وصفوها بالمقدسة؟»، حيث ركّز فيه على الجوانب الرجالية والأسرة الحديثية، إلّا أنّ دراسة الأسرة الحديثية لم تشغل سوى جزء يسير من بحثنا هذا. كذلك ألّف السيد مهدي مجتهد السيستاني كتاب «لوح وقلم»، وتناول فيه الحديث المذكور من حيث السند والنص، مع الإشارة إلى عدد من الملاحظات النقدية. أمّا البحث الحالي ـ بالإضافة إلى حديث الوصيّة ـ قد توسّع في دراسة سائر روايات المهديّين أيضاً. ومن الضروري التنويه إلى أنّ ما يميّز هذا البحث عن غيره من المؤلّفات في هذا المجال هو شموليّة دراسة فقه الحديث، مع الالتفات إلى جملة من النقاط المستجدّة والمبتكرة.

١. مفهوم فقه الحديث: دراسة تأصيلية

عندما يرتبط البحث العلمي بموضوع الحديث، فإنّه لا محالة يجرّ الباحث إلى التفاعل مع علوم الحديث وفروعها المتعددة. وبحثنا هذا يتصل تحديداً بأحد فروع هذا العلم، وهو علم فقه الحديث. ومن أجل الإحاطة الدقيقة بهذا المصطلح المركّب، لا بدّ أولاً من الوقوف على جزأي هذا المصطلح: أي «الفقه» و«الحديث»، من الناحيتين اللغويّة والاصطلاحيّة.

والفقه في اللغة يعني الفهم العميق (الفراهيدي، ١٤٠٩ق، ج٣، ص ٣٧٠؛ ابن فارس، ١٤٠٤ق، ج٤، ص ٤٤٢؛ ابن الأثير، ١٩٧٩م، ج٤، ص ٤٦٥). أمّا في الاصطلاح، فقد عُرِّف بأنّه: «العلم بالأحكام الشرعيّة الفرعيّة المستنبطة من أدلّتها التفصيليّة»

(العاملي، بلا تا، ج١، ص ٩٠). وقد أورد مؤلّف مجمع البحرين في سياق بحثه عن لفظ «الفقه» الحديث النبوي القائل: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً بَعَثَهُ اللَّهُ فَقِيهاً عَالِماً» (الطريحي، ١٣٧٥ش، ج٦، ص ٣٥٥؛ الشهيد الأوّل، ١٤٠٧ق، ص ١٩). وقد علّق الشيخ الطريحي على لفظ «فَقِيهاً» الوارد في هذا الحديث، مبيّناً أنّ المراد منه هنا ليس هو العلم بالأحكام الشرعيّة بل يُراد به البصيرة في الدين، أي أنّ الفقيه هو صاحب بصيرة نافذة في أمور الدين. وهذا الفهم العميق قد يكون موهبةً إلهية، كما في الدعاء النبوي: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّين» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج١٨، ص ١٨)، وقد يكون مكتسباً بالسعي والتعلّم، كما في قوله: «تَفَقَّهْ فِي الدِّين» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج١٨، ص ١٨). يتبيّن من مجموع هذه النصوص أنّ الفقه يعني الفهم العميق المقرون بالبصيرة، وهو فهمٌ لا يتحقّق إلا بتوفيقٍ إلهي وجهد الإنسان.

والحديث في اللغة يُستعمل بمعنى الجديد والطريف (الفراهيدي، ١٤٠٩ق، ج٣، ص ١٧٧)، وبمعنى ما كان معدوماً فَحَدَثَ وصار موجوداً (ابن فارس، ١٤٠٤ق، ج٢، ص ٣٦). أمّا في الاصطلاح، فقد عُرِّف بأنّه قول المعصوم أو فعله أو تقريره (الشيخ البهائي، ١٤١٥ق، ص ٦٦). وبناءً على ذلك، فإنّ فقه الحديث يعني الفهم العميق لأقوال المعصومين وأفعالهم وتقريراتهم.

٢. ضرورة وأسس وقواعد فقه الحديث

قد تمّ التأكيد في العديد من الأحاديث على ضرورة فهم الحديث وقيمته (الصدوق، ١٤٣١ق، ص ٢). وإلى جانب التنبيهات والتوجيهات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، فإنّ هناك أسبابًا أخرى تدفع الباحث إلى اللجوء إلى فقه الحديث في دراساته، وهي: سموّ المضامين ووجوب الانتباه إلى «الأسرة الحديثية»، والجهل بظروف صدور الحديث، والبُعد الزمني عن عصر الصدور، وعدم الإلمام بدلالات الألفاظ، أو ضعف المعرفة بالأدب العربي والقرائن السياقية (ميرجليلي،

١٣٩٧ش، ص ٥٣). والأسس التي يقوم عليها فقه الحديث هي: إثبات صدور النص عن المعصوم، الوصول إلى النص الأصلي، فهم المفردات وأسرة الحديث، السياق، التعرف على الأمثال والتشبيهات، الانتباه إلى المحكم والمتشابه، العام والخاص، المطلق والمقيد، وغيرها (ميرجليلى، ١٣٩٧ش، صص ٥٥-٢٠٤)، بالإضافة إلى عدم صدور الخبر بسبب التقية، وعدم نسخ الخبر، عدم تعارضه مع القرآن، وعدم تعارضه مع التاريخ والسنة القطعية، وعدم تعارضه مع ضروريات المذهب (ربانى، ١٣٩١ش، صص ٥١ – ٢١٤). والاعتماد الدقيق على هذه المعايير جميعها له أثر كبير في نجاح دراسات فقه الحديث، وهو يساعد بشكل فعّال في الفهم الصحيح للأحاديث (دلبرى، ١٣٩٦ش، ص ٦٥).

٣. تقديم أحمد إسماعيل البصري

لطالما كان العراق من البلدان التي برز فيها عدد كبير من مدّعي المهديّة، ومن بين هؤلاء المدّعين أحمد إسماعيل البصري. وُلد هذا الشخص في عام ١٩٦٨م في قرية همبوشي بمحافظة البصرة (سلمان‌پور، ١٣٩٦ش، ص ١٦). ينتمي أحمد إسماعيل إلى السادة (محمدى هوشيار، ١٤٠٠ش، ص ٢١). اسمه الكامل أحمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان (سلمان‌پور، ١٣٩٦ش، ص ٣١)، واسم والدته بثينة نجم (محمدى هوشيار، ١٤٠٠ش، ص ٢١). وقد يدّعي أتباعه أنّ الإمام المهدي قد ولد قبل نحو مئتي عام وتزوّج بإحدى بنات عشيرتهم، ويقدمون نسبهم على الشكل التالي: أحمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان بن الإمام المهدي (الأنصاري، ١٤٣٥ق، ص ١١). وبالاعتماد على استفسارات من أفراد عشيرته، ووفقًا لما دوّنه السيد عبد الزهراء السلمي، أحد كبار قبيلته التي ينتمي إليها أحمد إسماعيل البصري، فقد أُشير إلى أنّه ابن إسماعيل وله أخوان يُسمّيان «داخل» و«طالب»، وهو أحمد الذي درس الهندسة المدنية، أمضى سنتين في النجف، ثمّ

غادر العراق متّجهًا إلى المغرب، وعند عودته اختار لنفسه اسم «أحمد اليماني» (الكوراني العاملي، ١٣٩٤ش، ص ١٠). تخرّج من جامعة البصرة عام ١٩٩٢م، والتحق بحوزة النجف عام ١٩٩٩م، وهناك عمل كمخبر لصالح نظام البعث العراقي، بالتعاون مع اثنين من أصدقائه: حيدر مشتّت وضياء قرعاوي (سلمانپور، ١٣٩٦ش، ص ١٦). ومن الجدير بالذكر أنّ أحمد إسماعيل كان في البداية تلميذًا لحيدر مشتت، وكان أقلّ ثروة منه، لكنه كان أكثر طموحًا (ذكاوت صفت، ١٣٩٣ش، ص ٣٨).

بعد فترة، بدأ أحمد إسماعيل بحملات دعائية موسّعة واسع، ونشر عدداً من الكتب، بل أرسل بعض أتباعه إلى إيران بين أوساط الطلّاب والعلماء لدعوتهم إلى المناظرة والحوار، بل وفي بعض الأحيان إلى المباهلة، لكنّه ومن معه لم يلتزموا بالحضور في المواعيد المحدّدة للمباهلة (الكوراني العاملي، ١٣٩٤ش، صص ٤٤-٤٦). واستمرّت هذه الحملات الدعائية حتّى وقعت حادثة دامية سنة ٢٠٠٨م في يوم عاشوراء، حيث شنّ أنصار أحمد إسماعيل البصري هجومًا مسلّحًا على مدينة النجف. وتفيد التقارير أنّ هؤلاء الذين يزعمون أنّهم أنصار «اليماني» و«المبعوث» من قبل الإمام المهدي عليه السلام قد هاجموا قوّات الشرطة والمدنيّين، وانتهى الأمر بمقتل عدد كبير من الأشخاص (الكوراني العاملي، ١٣٩٤ش، ص ٥٠). ومنذ تلك الأحداث لم يُرَ أحمد إسماعيل بعد ذلك مطلقًا.

٤. الروايات المستند إليها في كتاب «الأربعون حديثًا» حول المهديين

عند البحث في كتاب «الأربعون حديثًا» لناظم العقيلي، نجد ست روايات تشير إلى وجود اثني عشر مهديًا بعد القائم أو تعبّر بتعابير قريبة من ذلك. الروايات المشار إليها هي الروايات رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٦، و٧. وبعد مراجعة شاملة لمحتوى الكتاب، يتبيّن أنّ هذه الروايات الست هي الوحيدة التي تناولت موضوع المهديين بشكل مباشر.

في البداية، سيتم دراسة هذه الروايات الست مجتمعة وتحليلها ضمن سياق واحد، ثمّ ننتقل إلى أهمّ رواية يعتمد عليها هذا التيار، وهي الحديث المعروف بـ «الوصية»، حيث سنُفرد لها دراسة مستقلة.

٤-١. دراسة روايات المهديين

تُذكر في البداية الروايات الست التي تتناول موضوع المهديين والمشار إليها في الكتاب بشكل كامل، ومنها:

أ) قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ محمد يا ابن‌رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ أَنَّهُ قَالَ يَكُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَاعَشَرَ مَهْدِياً. فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ اثْنَاعَشَرَ مَهْدِياً وَلَمْ يَقُلْ اثْنَاعَشَرَ إِمَاماً وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُوَالاتِنَا وَمَعْرِفَةِ حَقِّنَا (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج٢، ص ٣٥٨).

ب) ... يا عَلِي إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اثْنَاعَشَرَ إِمَاماً وَمِنْ بَعْدِهِمْ اثْنَاعَشَرَ مَهْدِيا ... (الطوسي، ١٤١١ق، ص ١٥٠).

ج) أَنَّهُ قَالَ يا أَبَاحَمْزَةَ إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَعَشَرَ مَهْدِياً مِنْ وُلْدِ الْحُسَينِ (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٤٧٨).

د) يَقومُ القائِمُ مِنا (يعني المهدي) ثمّ يكون بعده اثْنَاعَشَرَ مَهْدِيا (يعنى من الائمة من ذريته) (ابن‌حيون، ١٤٣١ق، ج٣، ص ٤٠٠).

هـ) أَنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَى عَشَرَ مَهْدِياً مِنْ وُلْدِ الْحُسَينِ اثْنَاعَشَرَ مَهْدِيا (بهاء الدين النيلي النجفي، ١٣٦٠ش، ص ٢٠١).

و) فَقَالَ لِي: إِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا لِتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الرَّسُولِ سَبْعَةَ أَوْصِياءَ أَئِمَّةً مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُمْ، سَابِعُهُمُ الْقَائِمُ إِنْ شَاءَ. إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ثمّ بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَعَشَرَ مَهْدِياً مِنْ وُلْدِ الْحُسَينِ، فَقُلْتُ: مَنِ السَّابِعُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَمْرُكَ عَلَى الرَّأْسِ

والْعَينَينِ؟ قَالَ: «قُلْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» قَالَ: ثمّ بَعْدِی إِمَامُكُمْ وقَائِمُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (عدة محدثين، ١٤٢٣ق، ص ٢٦٨).

يمكن حصر أهمّ وجوه التعارض والاختلاف في الروايات المتعلّقة بالمهديّين في عدّة نقاط:

١. من بين الروايات الست المذكورة سابقًا، تشير أربع روايات (رقم ١، ٢، ٤، ٥) إلى أنّ عدد المهديين بعد القائم هو اثنا عشر، بينما الروايتان رقم (٣ و٦) تذكران أنّ عددهم أحد عشر فقط، ممّا يخلق تناقضاً عدديّاً واضحاً.

٢. تشير الرواية رقم ٦ إلى أنّ «المهديين» يأتون بعد الإمام السابع، بل تصف الإمام السابع بأنّه القائم. هذا الأمر يتناقض بشكل مباشر مع ادعاء أحمد البصري ويتعارض مع الروايات الخمس الأخرى التي تُثبت أنّ المهديين يأتون بعد الإمام الثاني عشر.

٣. الرواية رقم ١ تعتبر «المهديين» من الشيعة وليسوا من أبناء الأئمة، ممّا ينفي أنّهم أئمة. وتصف مهمّتهم بأنّها دعوة الناس إلى موالاة الأئمة ومعرفتهم. في المقابل، تصفهم أحاديث أخرى بأنّهم من ذرّية الإمام الحسين. هذا التناقض يجعل الرواية رقم ١ كافية لرفض دعوى أحمد البصري دون حاجة لمزيد من التحليل.

٤. لا تحدّد الرواية رقم ٤ بوضوح من هم «المهديون»، بل إنّ مؤلف الكتاب نفسه هو من يعتبرهم جزءًا من ذرّية أهل البيت.

٥. الرواية رقم ٢ تُشير إلى أنّ المهديين يتمتعون بمنصب الخلافة والوصاية، بينما الرواية رقم ١ تنفي عنهم الإمامة وتُصرّح بأنّهم من شيعة أهل البيت فقط (مجتهد سيستانی، ١٣٩٦ش، صص ٢٩-٣١). وهذه جملة من التعارضات في روايات المهديّين.

بالإضافة إلى هذه التعارضات، إذا أردنا أن نحلّل كل رواية على حدة،

http://jpnq.isca.ac.ir

فسنجد ما يلي: الرواية رقم ١ تردّ على أتباع أحمد البصري مباشرة ولا تحتاج إلى مزيد من البحث. الرواية رقم ٢ (حديث الوصية) سيُفرد لها بحث مفصّل لاحقاً. الرواية رقم ٦ تذكر أنّ «المهديين» يأتون بعد الإمام السابع، وهو ما ينفي ادعاء البصري مرّة أخرى.

أمّا الروايات الثالثة والرابعة والخامسة فهي متقاربة في المضمون، غير أنّ الرواية الثالثة تتحدّث عن أحد عشر مهديّاً فقط. ومع التغاضي عن هذا التفصيل يمكن طرح احتمالين في تفسير «الاثني عشر» بعد القائم: الاحتمال الأوّل: أنّهم من الموالين والشيعة الذين يدعون إلى أهل البيت، استناداً إلى ما جاء في الرواية الأولى. الاحتمال الثاني: أنّهم الأئمّة الاثنا عشر أنفسهم الذين يعودون في زمن الرجعة، وفق ما ذهب إليه صاحب مختصر البصائر (الحلّي، ١٤٢١ق، ص ١٤٤) حيث جمع هذه الروايات في باب الرجعة.

٤-٢. طرح الادعاء من خلال الاستناد إلى الحديث المعروف بـ «الوصية»

يُعدّ الحديث المعروف بـ «الوصية» من أهمّ الأحاديث التي يستند إليها أتباع أحمد البصري، وقد خضع هذا الحديث للتقييم والدراسة النقدية. ويذهب أنصار هذا التيار إلى أنّ الرواية التي نقلها الشيخ الطوسي في كتابه «الغيبة» تُشكّل دليلاً قوياً على وجود مهديين بعد الإمام الثاني عشر، ويعتبرونها وصية النبيﷺ. هم يعتبرون هذه الرواية هي وصية النبيﷺ نفسها، ويضيفون إليها أهمية قصوى لكونها مكتوبة وتعتبر «عاصمة من الضلال» إذ يعدّونه وصيّةً من تمسّك بها عصم من الانحراف إلى الأبد (البصري، ١٤٣٣ق، ص ٢٣).

هناك نقاط بالغة الأهمية تستوجب الانتباه في هذه الرواية:

أ) حسب هذا الحديث، أمر الرسولﷺ عليًّا في الليلة التي توفي فيها بكتابة الحديث، ممّا يدلّ على أنّه من كلمات النبي الأخيرة التي لا يمكن تغييرها.

ب) جاء في بداية الحديث ونهايته لفظ «اثْنَاعَشَرَ مَهْدِياً»، دالًا على وجود اثني عشر مهديًا بعد الأئمة الاثني عشر.

ج) تشير القرائن الواردة في الحديث إلى أنّ المهديين المذكورين فيها هم أصحاب الحكم والسلطة.

د) يستفاد من الحديث وجود ولد للإمام الثاني عشر يُسمّى أحمد أو عبدالله أو المهدي، وهو أوّل المهديين (مجموعة من المؤلفين، بلا تا، ص ٤٤).

في الردّ على بعض المعارضين لدعوة أحمد الحسن الذين انتقدوا عبارة «فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ» بحجة أنّ أحمد البصري يجب أن يظهر بعد وفاة الإمام المهدي الذي هو صاحب الوصية ويتولّى الحكم، وليس في الوقت الحاضر، يجب التنويه أولاً إلى أنّ هذه العبارة وردت بين قوسين في كتاب الشيخ؛ ممّا يعني أنّها قد لا تكون جزءًا من نص الحديث الأصلي. ثانيًا، كلمة «وفاة» لها معانٍ متعددة وردت في القرآن الكريم، منها: الغيبة والرفعة، كما في قول الله تعالى في سورة آل عمران: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ...» (الآية ٥٥) (أبو حسن، ١٤٣١ق، ص ٤٩). النوم والرؤيا، كما ورد في سورة الزمر: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا» (الآية، ٤٢).

وبناءً عليه، فإنّ وجود هذه العبارة لا يشكّل أي إشكال في دعوة أحمد الحسن. ومن عبارة «فَلْيُسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ» يُستفاد أنّ الإمام المهدي هنا ينقل الإمامة إلى ولده.

٤-٣. دراسة فقه الحديث للحديث المعروف بـ«الوصية»

ينبغي في هذه المرحلة إخضاع الادعاءات المطروحة حول هذه الرواية للتحقيق والنقد العلمي، بغية التثبّت من مدى صحّتها ومصداقيتها:

٤-٣-١. النسخ الأخرى

في هذا الجزء، سنتناول بعض النقاط المهمة والاختلافات الموجودة في نسخ الحديث المعروف بـ «الوصية»:

١. وفقًا لعبارة «فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ» في نص الحديث المسمى بالوصية، يقوم الإمام الثاني عشر بتسليم الوصية إلى ابنه عند حلول وقت وفاته. هذه العبارة وردت بين قوسين في كتاب الشيخ الطوسي، بينما في كتب: مختصر البصائر (الحلّي، ١٤٢١ق، ص ١٤٤)، و نوادر الأخبار فيما يتعلق بأصول الدين (الفيض الكاشاني، ١٣٧١ش، ص ٢٩٤)، والإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة (الحر العاملي، ١٣٦٢ش، ص ٣٩٣) جاءت خارج القوسين. أمّا العلامة المجلسي، ففي أحد مجلدات كتاب بحار الأنوار (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٣٦، ص ٢٦١) لم يورد هذه العبارة، ولكنه في مجلد آخر من الكتاب ذكر عبارة «فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ» ضمن نص الحديث (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٣، ص ١٤٨). لذلك، لا يمكن الجزم بأنّ العبارة المذكورة ليست جزءًا من نص الحديث. علاوة على ذلك، لو لم تكن هذه العبارة واردة في النص، وذُكرت فقط في نسخة واحدة، فسيتم الإشارة إليها في الحاشية. وإدراج العبارة بين القوسين يفيد بأنّ جميع النسخ تحتوي على هذه العبارة، بينما بعض الكتب التي نقلت الحديث لم تذكرها (مجتهد سيستانی، ١٣٩٦ش، ص ٢١٧).

٢. ورد في مصدرين آخرين بدلاً من اسم «أحمد» لفظ «محمد» (قطب الدين الرواندي، ١٤٠٩ق، ج٣، ص ١١٤٩؛ بهاء الدين النيلي النجفي، ١٣٦٠ش، ص ٢٥). كما ذُكر في مصدر آخر بما يلي: «... الحقوه بمكة فإنّه المهدي ... واسمه أحمد بن عبد الله ... عربي اللون، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دري، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ... فيبايعونه بين الركن والمقام» (ابن طاووس، ١٤١٦ق، صص ٢٨١-٢٨٢). ومن المثير أنّ السيد ابن طاووس بعد نقل هذا الحديث يذكر أنّ هذا «أحمد بن عبد الله» يختلف ما ورد في الأحاديث الآخرى التي وصلت إلينا، لكنه أورده

من باب الأمانة العلمية (ابن طاووس، ١٤١٦ق، صص ٢٨١-٢٨٢). وقد وردت مضامين مشابهة في كتب أهل السنة أيضاً (المقدسي الشافعي السلمي، ١٤٢٨ق، ص ١١٩). ويستنتج من ذلك أنّ الحديث في كتاب الغيبة قد ورد مقطوعاً، ممّا أدى إلى هذا الاستنتاج الخاطئ؛ وإلّا فإنّ هذين الحديثين يوضّحان بجلاء الاسم والشخص المقصود، وهو المهدي، لا غيره، رغم أنّ مصادر هذه الأحاديث تعود إلى كتب أهل السنة، ممّا يستدعي التروي والدقة في قبولها وتحليلها.

٤-٣-٢. دلالة الألفاظ والتعابير في الروايات

يجب تفسير الكلمات والعبارات الواردة في الأحاديث بمدلولها الحقيقي أو المقصود في سياق الرواية، وإلا سيقع الباحث في أخطاء في فهمها. فيما يلي بعض الأمثلة على هذه التفاسير الخاطئة:

١). تفسير لفظ «وفاة» بالغيبة أو الرفعة خطأ؛ لأن «الوفاة» في المواضيع الإحدى عشر السابقة تعني مفارقة الروح للجسد، أي الموت الحقيقي. ولو كان المقصود بها الرفعة أو الغيبة لكان يجب أن توجد قرائن في نص الحديث تُثبت هذا المعنى وتُبرّره (مجتهد سيستاني، ١٣٩٦ش، ص ٣٥). أمّا من الناحية اللغوية، فإنّ كلمة «الوفاة: المنية. وتوفي فلان، وتوفاه الله، إذا قبض نفسه» كما ورد في معاجم اللغة (الفراهيدي، ١٤٠٩ق، ج٨، ص ٤١٠؛ الطريحي، ١٣٧٥ش، ج٣، ص ٢١٣). وهذا «القبض» يُشير إلى أخذ الروح ومفارقتها للجسد، وهو ما يحصل بشكل كامل عند الموت، وبشكل جزئي عند النوم. لكن هذا لا يعني أنّه يمكن ترجمه كلمة «توفي» بـ «نام»، وبالتالي لا يمكن اعتبار «الوفاة» دالة على الغيبة أو الرفعة أو النوم.

٢. لم يتضح في الرواية هل المقصود بالأسماء الثلاثة هو ثلاثة أسماء لشخص واحد، أم ثلاثة أشخاص مختلفين (مجتهد سيستاني، ١٣٩٦ش، ص ٨١). إذا كانت

الأسماء الثلاثة لشخص واحد، فلا يمكن لأحمد البصري أن يدّعى هذا الأمر لنفسه، لأنّ اسمه ليس «مهديًّا» أو «عبدالله».

٣. تشير الرواية إلى أنّ القائم يسلّم الخلافة لابنه «أحمد» عند وفاته (على فرض قبول كلمة «ابنه» وليس «أبيه» في نص الحديث)، ولكنّها لا تذكر متى ولد هذا الابن: هل كان ذلك في فترة الغيبة أم في فترة الظهور؟ لذا، فإنّ الادعاء في هذا المجال يفتقر إلى الأساس العلمي، ولا طائل منه.

٤. يجب التدقيق في معنى هذه العبارة، فهي تعني أنّ « هذه الأسماء الثلاثة هي من أسمائه»، وليس بمعنى أنّها محصورة فيها. فقد ذكر المحدث النورى في تعداد أسماء الإمام الثاني عشر أنّ أوّل اسم هو «أحمد» (النورى، ١٤٠٨ق، ج١، ص ٨٥). بعبارة أخرى، يمكن أن تكون هذه الأسماء الثلاثة هي للإمام الثاني عشر نفسه.

٥. كلمة «ابنه» الواردة في الرواية تشير، وفقًا لسياق الحديث، إلى الأبناء المباشرين للأئمةعليهم‌السلام هذا لا ينطبق على أحمد البصري، الذي يدّعى أنّه من الجيل الخامس من أبناء الإمام الثاني عشر (مجتهد سيستانى، ١٣٩٦ش، ص ١٢٨). لذا، فإنّ ادعاءه بأنّه ابن للإمام الثاني عشر بناءً على هذا الحديث هو ادعاء باطل.

٤-٣-٣. الأسرة الحديثية ودورها في فهم الرواية

إنّ دراسة الأسرة الحديثية في فهم الحديث، تساعد الأفراد على إدراك مقصود النص. وفي هذا القسم يتمّ تناول الأسرة الحديثية للحديث المعروف بالوصية.

١. في عدد من الروايات التي تُعرف بأنّها وصية النبيصلى‌الله‌عليه‌وآله، لا يُذكر المهدي الأول، بل يُشار فقط إلى الأئمة الاثني عشر.

أ). في إحدى الروايات: «... ثمّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمْلَى عَلَى مَا أَرَادَ أَنْ يكْتُبَ فِي الْكَتِفِ ... الْحَسَنِ ثمّ الْحُسَينِ ثمّ تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ ابْنِي هَذَا يعْنِي الْحُسَين»

(الهلالي، ١٤٢٠ق، ص ٦٥٨) وقد وردت رواية مشابهة بنفس المضمون في نفس المصدر (الهلالي، ١٤٢٠ق، ص٨٧٧).

ب). وفي حديث اللوح: «... يا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا اللَّوْحُ ... فِيهِ اسْمُ أَبِي واسْمُ بَعْلِي واسْمُ ابْنَيَ وأَسْمَاءُ الْأَوْصِياءِ مِنْ وُلْدِي . (الصدوق، ١٤٠٤ق، ج١، صص ٤٢-٤٤).

ج). كما وردت رواية أخرى حول الوصية، جاء فيها: «إِنَّ الْوَصِيةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى محمد كِتَاباً لَمْ‌يَنْزَلْ عَلَى محمد كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيةُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ يا محمد هَذِهِ وَصِيتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ ... فَفَتَحَ عَلِي الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ ومَضَى لِمَا فِيهَا ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ الْخَاتَمَ الثاني ومَضَى لِمَا أُمِرَ بِهِ فِيهَا فَلَمَّا تُوُفِّيَ الْحَسَنُ ومَضَى، فَتَحَ الْحُسَيْنُ الْخَاتَمَ الثَّالِثَ. (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، صص ٢٧٩-٢٨٠).

هذا يؤكّد أنّ وصية النبي نزلت من السماء، وأنّ كل وصي يفتح الخاتم ويعمل بما فيه (مجتهد سيستاني، ١٣٩٦ش، ص ٧٧).

٢. في عدد من الروايات الواردة في المصادر الشيعية، ورد التصريح باسم الإمام القائم، ومنها «اسمه اسمي ولونه لوني القائم بأمر الله ... تكملة اثنى‌عشر إماماً والمهدي اسمه محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت فتنة وظلماً والله إني لأعرفه باسمه وحيث يبايع بين الركن والمقام» (الحر العاملي، ١٤٢٥ق، ج٢، ص ١٢٠) وكذلك «مَهْدِي أُمَّتِي محمد الذي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلًا ... مَنْ يَبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ والْمَقَامِ وأَعْرِفُ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وقَبَائِلِهِمْ» (الصدوق، ١٣٩٥ق، ج١، ص ٢٨٥). أو في بحار الأنوار مع تعديل طفيف: «مَهْدِي أُمَّةِ مُحَمَّد ...» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٣٦، ص ٢٥٧). وبناءً على هذه الروايات، يتّضح أنّ الإمام الثاني عشر هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وهو الذي يُبايع بين الركن والمقام، ولا يُذكر في هذه النصوص أي شخص يُدعى «المهدي الأول» أو «أحمد» بوصفه وصياً بعد الإمام.

٣. الشيخ الطوسي نفسه في هذا الكتاب – الغيبة – قد خصّص باباً بعنوان: «الدليل الأخير وممّا يدلّ على إمامة صاحب الزمان ... أنّ الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر لا يزيدون ولا ينقصون» (الطوسي، ١٤١١ق، صص ١٢٦-١٢٧). ويُراد بهذا العنوان بيان الدليل الأخير الذي يُثبت إمامة صاحب الزمان، ابن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا، وصحّة ما ورد بشأن غيبته، وذلك من خلال الروايات الواردة عن الفريقين: العامّة والخاصّة، والتي تُجمع على أنّ عدد الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو اثنا عشر، لا أكثر ولا أقل. بعد هذا العنوان، يبدأ الشيخ الطوسي بسرد مجموعة من الروايات التي تُثبت حصر عدد الأئمة في اثني عشر، ومنها: ١- «يكُونُ بَعْدِي اثْنَاعَشَرَ خَلِيفَةً ... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيش» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ١٢٨). ٢- «لَايزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِراً لَايضُرُّه مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يقُومَ اثْنَاعَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيش» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ١٣٣) ٣- «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِصَحِيفَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيهَا اثْنَاعَشَرَ خَاتَماً مِنْ ذَهَب ...» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ١٣٥).

كما ورد في موضع آخر من الكتاب قول الشيخ الطوسي: فأمّا من قال إنّ للخلف ولداً وإنّ الأئمة ثلاثة عشر...» (الطوسي، ١٤١١ق، ص ٢٢٨)، ويُفهم من هذا النص أنّ من يزعم أنّ للإمام المهدي عليه السلام ولداً، فإنّ عدد الأئمة يصبح ثلاثة عشر، وهذا قول فاسد، لأنّ عدد الأئمة هو اثنا عشر فقط، والحمد لله أنّ القائلين بهذا الزعم قد زالوا. ومن مجموع هذه التصريحات، يتّضح بجلاء موقف الشيخ الطوسي، وهو الإيمان بأنّ عدد الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو اثنا عشر إماماً، لا يزيدون ولا ينقصون، كما صرّح بذلك في أكثر من موضع من كتابه.

٤. ورد في رواية عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: "دَخَلْتُ عَلَيْه فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، بِمَ يُعْرَفُ الْإِمَامُ؟ قَالَ بِخِصَال، أَمَّا أُولَاهُنَّ فَشَيْءٌ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ وعَرَفَهُ النَّاسُ ونَصَبَهُ لَهُمْ عَلَماً، حَتَّى يَكُونَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَصَبَ عَلِيّاً عليه السلام عَلَماً وعَرَّفَهُ النَّاسَ وكَذَلِكَ الْأَئِمَّةُ يُعَرِّفُونَهُمُ النَّاسَ ويَنْصِبُونَهُمْ لَهُمْ

حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَيُسْئَلُ فَيُجِيبُ وَيُسْكتُ عَنْهُ فَيَبْتَدِئُ وَيُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا فِي غَدٍ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِكلِّ لِسَانٍ" (الحميري، ١٤١٣ق، ص ٣٣٩؛ المسعودي، ١٤٢٦ق، ص ١٩٨)، من هذه الرواية وأمثالها يتضح أنّ طريقة تعريف الإمام التالي هي واضحة لا لبس فيها. مثلما قام النبي صلى الله عليه وآله بتعريف الإمام علي عليه السلام كخليفة ووصى له منذ بداية الدعوة حتى يوم الغدير الذي كان ذروة تجلّي الإمامة حيث كان هذا التعيين في غاية الوضوح، لا غموض فيه ولا شبهة لأحد.

وفي حديث آخر للإمام الباقر عليه السلام قال: «... يا جَابِرُ إِنَّ الْأَئِمَّةَ هُمُ الَّذِينَ نَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْإِمَامَةِ ...» (الخزاز الرازي، ١٤٠١ق، ص ٢٤٦). وبالرجوع إلى حديث الوصية، وعلى فرض التسليم بصحته رغم ما فيه من إشكالات، نجد أنّ الحديث لا يتضمّن نصاً على إمامة المهديين، بل يقول«اثْنَاعَشَرَ إِمَاماً ثمّ يكُونُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَاعَشَرَ مَهْدِياً». كما هو واضح، فإن «المهديين» يأتون بعد الأئمة الاثنى عشر، ممّا يدلّ على أنّهم ليسوا أئمة. لذلك، فإنّ أي ادعاء بالإمامة لهم هو ادعاء باطل. ومن الجدير بالذكر أنّ الحديث لا يشير إلى أسماء «المهديين» الأحد عشر الآخرين، مما يضيف مشكلة أخرى إلى الحديث.

لذا، ونظراً لعدم وضوح أسمائهم وعدم وجود نص صريح على إمامتهم، لا يمكن قبول فكرة أنّهم أئمة أو حجج من الله، فليس في الحديث ما يدعم هذا الأمر.

٤-٤-٤. التأويل غير الصحيح

التأويلات غير الصحيحة للرواية تجعل معناها بعيدًا جدًّا عن مقصود المعصوم، وفيما يلي بعض الأمثلة على تلك التأويلات غير السليمة التي وردت في سياق الحديث المعروف بالوصية:

١. وفقًا للأحاديث، معرفة القائم ليست بالوصية، بل جاء في حديث صريح

للإمام الصادق عليه السلام: «قُلْتُ ومَا الصَّوْتُ أَ هُوَ الْمُنَادِي؟ فَقَالَ نَعَمْ وبِهِ يعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ» (النعماني، ١٣٩٧ق، ص ٢٥٨)؛ أي أنّه يُعرف بالنداء السماوي. «مَعَهُ عَهْدُ نَبِي اللَّهِ صلى الله عليه وآله ورَايتُهُ وسِلَاحُهُ ووَزِيرُهُ مَعَهُ، فَينَادِي الْمُنَادِي بِمَكَّةَ بِاسْمِه وأَمْرِهِ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يسْمَعَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ اسْمُهُ ... فَلَايشْكِلُ عَلَيكُمُ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ وأَمْرِه ...» (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٢، ص ٢٢٣). ومن الواضح أنّ النداء السماوي يُعدّ دليلاً قويًا على معرفة القائم، لأنه من العوامل التي لا تدع مجالًا للشك لدى المستمع.

٢. بالنسبة لعبارة «عاصم من الضلال» التي استند إليها أحمد بصري وقال إنّ من عمل بهذا الحديث يُحفظ من الضلال، يجب الإشارة إلى أنّ مثل هذا المعنى موجود أيضًا في أحاديث أخرى، منها: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَينِ كِتَابَ اللَّهِ وعِتْرَتِي أَهْلَ بَيتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا» (الهلالي، ١٤٢٠ق، ص ٦٤٧) و«اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الذي لَايغُشُّ والْهَادِي الذي لَايضِل» (السيد الرضي، ١٤١٤ق، ص ٢٥٢) فهذا الادعاء خاطئ، لأنّ هذه الميزة لا تقتصر على هذا الحديث. فالقرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام يملكان هذه الميزة، بالإضافة إلى ذلك، فإنّ نص الحديث نفسه لا يتضمّن هذه العبارة أصلًا، وهذا التأويل هو استنتاج لا أساس له من الصحة.

٤-٤-٥. الإشكالات الدلالية

الانتباه إلى نص الحديث نفسه والإشكالات التي تتضمنها يساعد القارئ في فهم الحديث بشكل صحيح.

١. حديث الوصية لم يرد بصورة كاملة، فهو لا يشير إلى وجود القرآن الكريم بجانب أهل البيت (مجتهد سيستاني، ١٣٩٦ش، ص ١٢٣). وهذا ما يؤكّده عبارة «حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ» التي تدلّ بوضوح على أنّ هذا الجزء ليس من كلام

الإمام بل من كلام الراوي، الذي حذف جزءًا من الحديث. والمثير للاهتمام أنّ هذا الجزء من الوصية كان مكتوبًا لا شفويًا، ممّا يدحض أي ادعاء بأنّه قد يكون حديثًا خاصًا بين النبي والإمام علي لم ينقله الراوي. فالنص يقول: «... قَالَ رَسُولُاللَّهِ فِي اللَّيْلَةِ التِي كَانَتْ فِيهَا وَفَاتُهُ لِعَلِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَحْضِرْ صَحِيفَةً ودَوَاةً، فَأَمْلَأَ رَسُولُاللَّهِ وَصِيتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ يَا عَلِي...». هذا يثبت أنّ العبارات لم تكن خاصة، بل كانت جزءًا من وصية مكتوبة لم يوردها الراوي، ووجود هذا النقص يُشكّل مشكلة دلالية في الحديث.

٢. من الإشكالات الدلالية الأخرى ما يتعلّق بعبارة: «... يا عَلِيّ أَوَّلُ الاثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ عَلِيًّا الْمُرْتَضَى وَأَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ وَالصِّدِّيقَ الْأَكْبَرَ وَالْفَارُوقَ الْأَعْظَمَ وَالْمَأْمُونَ وَالْمَهْدِي فَلَا تَصِحُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لِأَحَدٍ غَيْرِك»، إذ خصّت بعض الأسماء بالإمام علي عليه السلام مثل: مرتضى، أمير المؤمنين، ص ديق الأكبر، فاروق الأعظم، مأمون، ومهدي، وزعمت أنّه لا يجوز أن تُستعمل هذه الأسماء لغيره. لكن في نهاية الحديث نجد: «... ثَلَاثَةُ أَسَامٍ: اسْمٌ كَاسْمِي وَاسْمُ أَبِي وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَحْمَدَ وَالاسْمُ الثَّالِثُ الْمَهْدِي هُوَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» فكيف يكون هذا الاسم مخصصًا لشخص واحد وفي الوقت نفسه يُستعمل لشخص آخر؟ (مجتهد سيستانی، ١٣٩٦ش، ص ١١٧).

٣. يشير نص الحديث إلى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أملى هذه الوصية على الإمام علي عليه السلام في ليلة وفاته، بينما في المصادر التاريخية والحديثية جاء العكس، حيث تشير إلى أنّ وفاة النبي كانت في منتصف نهار يوم الاثنين (الهلالي، ١٤٢٠ق، ص ٧٩٤؛ الكليني، ١٤٠٧ق، ج٤، ص ١٤٦؛ الصدوق، ١٤١٣ق، ج٢، ص ٢٦٧). بالإضافة إلى ذلك، فإنّ قصة كتابة الوصية تمت في يوم الاثنين، كما في رواية: «يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وهُوَ الْيَوْمُ الذي قُبِضَ فِيهِ وحَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، ايتُونِي بِكَتِفٍ أَكتُبْ لَكُمْ [فِيهِ] كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي» (الهلالي، ١٤٢٠ق، ص ٧٩٤). هذا التناقض

يُعدّ إشكالًا آخر في نص حديث الوصية الذي يستند إليه تيار أحمد البصري (مجموعة من المؤلفين، بلا تا، ص ٤٣).

٤-٤-٦. الأحاديث المتعارضة

إنّ وجود أحاديث متعارضة في المجموعات الروائية حقيقة ثابتة، وعدم الانتباه إلى هذه الأحاديث المتعارضة يُبعد القارئ عن فهم الجوانب المتعددة والمتكاملة التي تكتنف الرواية الواحدة.

١. ورد في الحديث أنّ اثني عشر مهديًا سيتولون الخلافة، وهذا يعني استمرار الوصاية، وهو ما يتعارض مع الأحاديث التي تقول إنّ الإمام الثاني عشر هو خاتم الأوصياء، مثل: «أَنَا خَاتَمُ الْأَوْصِياءِ وَبِي يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلاءَ عَنْ أَهْلِي وَشِيعَتِي» (الطوسي، ١٤١١ق «ألف»، ص ٢٤٦) أو: «ثم ابنه الحجّة القائم، خاتم أوصيائي ...» (الهلالي، ١٤٢٠ق، ص ٦٢٧) و«السَّلَامُ عَلَى مَهْدِي الأُمَمِ ... وَخَاتِمِ الْأَوْصِياءِ، السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ ...» (المشهدي، ١٤١٩ق، صص ٥٨٩-٥٩٠). وبما أنّ الإمام العصر عليه السلام هو خاتم الأوصياء، فلا يمكن افتراض وجود مهديين آخرين للخلافة والوصاية بعده.

٢. وللإجابة عن مسألة حل التعارض بين وجود اثني عشر مهديًا بعد الإمام الثاني عشر، الذين يعتبرهم أحمد البصري كأئمة آخرين، والأحاديث العديدة التي تحصر عدد الأئمة في اثني عشر، والتي هي مشهورة ويقينية بين الشيعة، يمكن الاستناد إلى عدّة أحاديث توضّح منهجية حل التعارض.

الحديث الأول المقبول عن عمر بن حنظلة جاء فيه: «الْحُكْمُ مَا حَكَمَ بِهِ أَعْدَلُهُمَا وَأَفْقَهُهُمَا وَأَصْدَقُهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْرَعُهُمَا ...» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ٦٨)، ويستمر الحديث بالقول بترك الأحاديث الشاذة التي لا يشتهر بها بين الصحابة.

أمّا الحديث الثاني عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، فقال: «... خُذْ بِمَا اشْتَهَرَ بَينَ أَصْحَابِكَ وَدَعِ الشَّاذَّ النَّادِرَ ...».

تؤكّد كلتا الروايتين على الأخذ بما هو مشهور بين الأصحاب وترك ما هو شاذ ونادر. تؤكد كلتا الروايتين على الأخذ بما هو مشهور بين الأصحاب وترك ما هو شاذ ونادر. إذ إنّ رواية وجود اثني عشر مهديًا بعد الإمام الثاني عشر تُعدّ من الأحاديث النادرة والشاذة، مقارنة بالأحاديث التي تحدّد عدد الأئمة باثني عشر، والتي تتواتر عن الصحابة المشهورين. وعليه، وبالنظر إلى التعارض الموجود، فإنّ المنهج الصحيح هو ترك الروايات الشاذة التي تقول بوجود اثني عشر مهديًا بعد الإمام الثاني عشر، الذين عرّفهم أحمد البصري وأتباعه كأئمة (آل محسن، ١٤٣٦ق، صص ٢٣-٢٤).

٣. النقطة التالية هي أنّه بمقتضى الشروط المذكورة في حديث الوصية، تُسلّم السلطة إلى المهدي الأول، وهذا يتعارض مع العديد من الأحاديث المنقولة عن المعصومين، التي تبيّن أنّ الحكم بعد الإمام الثاني عشر يعود إلى الإمام الحسين عليه السلام: «قَالَ الْحُسَينُ بْنُ عَلِي عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يقْتَل ... فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ...» (قطب‌الدين الراوندي، ١٤٠٩ق، ج٢، ص ٨٤٨) أو «سُئِلَ عَنِ الرَّجْعَةِ أَ حَقٌّ هِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَوَّلُ مَنْ يخْرُجُ؟ قَالَ: «الْحُسَينُ عليه السلام يخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْقَائِمِ» (الحلّي، ١٤٢١ق، ص ١٦٥).

وبناءً على هذه الروايات، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام هو أوّل من يعود بعد الإمام الثاني عشر، مما يُشكل تعارضاً واضحاً مع ما ورد في حديث الوصية من انتقال الحكم إلى المهدي الأول. وفي سبيل حل هذا التعارض، يمكن طرح احتمالين: ١. إنّ المقصود بـ «المهديين» في حديث الوصية هم أهل البيت عليهم السلام أنفسهم، ويكون الإمام الحسين عليه السلام أولهم في الرجعة، ثمّ يتبعه سائر الأئمة عليهم السلام. ٢. أو أنّ حديث الوصية يُعدّ من الروايات النادرة والشاذة، والتي لا ينبغي

الاعتماد عليها في مقابل الروايات المشهورة والمتواترة التي وردت عن الأئمة المعصومين عليهم السلام.

٤-٤-٧. آراء العلماء الكبار

إنّ آراء العلماء الكبار وفهمهم العميق للروايات تُعدّ مرجعاً مهماً لأولئك الذين ليس لديهم إلمام واسع بعلم الحديث.

١. رأي الشيخ الصدوق: من اللافت للنظر أنّ أحد أبرز علماء الحديث في الشيعة، الشيخ الصدوق، لم يذكر في كتابه الذي يتناول عقائد الشيعة أي شيء عن الاعتقاد بالمهديين. بل يقول بوضوح: «واعتقادنا أنّ حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله الأئمّة الاثناعشر: أوّلهم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، ثمّ ... ثمّ محمد بن الحسن الحجة القائم صاحب الزمان خليفة الله في أرضه، ص لوات الله عليهم أجمعين... ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه وخليفته على عباده في زماننا هذا، هو القائم المنتظر ... وأنّه هو المهدي الذي اخبر... ونعتقد أنّه لايجوز أن يكون القائم غيره ... لم يكن القائم غيره، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام دلّوا عليه باسمه ونسبه وبه نصّوا وبه بشّروا صلوات الله عليهم» (الصدوق، ١٤١٤ق، صص ٩٣-٩٥). تظهر من هذه العقائد عدّة نقاط مهمة: أولًا: الأئمة هم اثنا عشر، أوّلهم الإمام علي عليه السلام وآخرهم محمد بن الحسن العسكري عليه السلام. ثانيًا: الإمام القائم المنتظر هو محمد بن الحسن، ولا يوجد قائمٌ غيره. ثالثًا: لا يُذكر شيء عن وجود مهديين آخرين أو الاعتقاد بهم (مجتهد سيستانى، ١٣٩٦ش، ص ٩١).

٢. آراء بعض من كبار علماء الحديث حول حديث الوصية تُذكر فيما يلي:

أ). أشار العلّامة محمد باقر المجلسي رحمه الله في شرحه لهذه الروايات إلى أنّ هذا النوع من الأحاديث يُمكن تأويله على وجهين: أنّ المقصود من اثني عشر مهديًا هو النبي وآخرون من الأئمة عدا القائم، وأنّ الإمام الثاني عشر سيعود

في الرجعة. الثانية: أنّ هؤلاء المهديين هم من أوصياء القائم الذين سيتولون مهمة إرشاد الخلق في زمن رجعة الأئمة الآخرين (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٣، صص ١٤٨-١٤٩).

ب). الشيخ الحرّ العاملي: صرّح الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله بأنّ حديث وجود اثني عشر شخصاً بعد الأئمّة الاثني عشر قد ورد في بعض الأخبار، إلّا أنّ هذه الأخبار تعاني من إشكالات عدّة ولم ينقلها إلّا عدد قليل من أصحاب مدرسة الإمامية. ولا يُمكن الاعتماد عليها؛ لأنّها لا تُفضي إلى اليقين، بل حتى احتمال صحّتها فيه إشكال. وهناك روايات كثيرة تُعارض هذا المضمون بشكل صريح. وبناءً عليه، يرى الشيخ العاملي ضرورة التوقّف عن الأخذ بهذه الروايات (الحرّ العاملي، ١٤٠٣ق، ص ١١٥).

ج). تناول العلّامة نجم الدين البياضي العاملي رحمه الله هذه الرواية بالنقد والتحليل ويرى أنّ هذه الروايات شاذة وتعارض الأحاديث الصحيحة والمتواترة. ويقدّم عدة نقاط في تحليله: أولًا: أنّ عبارة «من بعدهم» هنا، بحسب آيات القرآن مثل قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الجاثية: «فَمَنْ يهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ»، لا تقتضي بالضرورة التعاقب الزمني. وبذلك يمكن أن يكون هؤلاء المهديون في زمان القائم نفسه. وإذا قيل إنّ التأويل لا يتوافق مع جزء الحديث الذي جاء فيه: «فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلْيسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِهِ»، يُقال إن العبارة لا تدل على البقاء بعد الإمام، بل قد تشير إلى من يدعو الناس إلى الإمام بعد وفاته، دون أن يُخلّ ذلك بحصر الأئمّة في اثني عشر. ثانيًا: أن هذه الرواية من أخبار الآحاد التي تُفضي إلى الظنّ، بينما مسألة الإمامة من الأمور العلميّة التي لا تُؤخذ إلا باليقين (البياضي، ١٣٨٤ق، ج٢، ص ١٥٢).

وقد أوضح هؤلاء العلماء بشكل جلي أنّ مثل هذه الأحاديث التي قلّ عددها تُعدّ من الأخبار الشاذة والنادرة، ولا تُفضي إلى اليقين، وهي متعارضة مع

العديد من الأحاديث الأخرى التي تثبت وجود اثني عشر إمامًا، والتي هي أعظم عددًا وأكثر صحة وموثوقية.

النتيجة

يمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة النقدية في فقه الحديث لروايات المهديين في النقاط التالية

١. لا تُعدّ الروايتان رقم (١) و(٦) مؤيّدتين لأحمد البصري، بل يمكن الاستناد إليهما في ردّ دعواه، لما فيهما من دلالات تُخالف ما يدّعيه هذا التيار.

٢. الروايات رقم (٣) إلى (٥) تتقارب في مضمونها إلى حدٍّ ما، مع ملاحظة أنّ الرواية رقم (٣) تتحدّث عن أحد عشر مهديّاً، إلّا أنّه مع التغاضي عن هذا التفصيل، يمكن طرح احتمالين لتفسير وجود اثني عشر شخصاً بعد القائم. الاحتمال الأول: وفقاً للرواية رقم (١)، فإنّ هؤلاء الأشخاص من الموالين والشيعة الذين يدعون الناس إلى أهل البيت عليهم السلام، ولا يُعدّون أئمّة. الاحتمال الثاني: يمكن اعتبار زمن ظهورهم مرتبطاً بمسألة الرجعة، وفي هذه الحالة يكون المقصود من «المهديين» هم الأئمّة الاثنا عشر أنفسهم الذين يعودون في الرجعة لهداية الناس.

٣. إنّ الحديث المسمى بـ«الوصية» فيه إشكالات جوهرية من وجهة فقه الحديث وأبرزها ما يلي: عدم الالتفات إلى النسخ الأخرى من الرواية، وعدم تشكيل أسرة حديثية متكاملة، وإغفال المعاني الصحيحة لعبارات النص، والتأويلات غير المناسبة، فضلاً عن التغاضي عن الإشكالات الدلالية والتناقض مع الأحاديث المتعارضة. كل ذلك يُفضي إلى خلل منهجي يُسقط حجية هذا الحديث في سياق الاستدلال العلمي الرصين ويُسقط إمكانية الاستناد إليه من قبل هذا التيار.

فهرس المصادر

* القرآن كريم

١. آل محسن، علي. (١٤٣٦هـ). هل يماني قائم آل محمد؟. بلا مكان: بلا نشر.

٢. ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد. (١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر (المصحح: محمود محمد الطناحي، ج٤، الطبعة الرابعة). بيروت: المكتبة العلمية.

٣. ابن‌حيون، قاضى نعمان بن محمد المغربي التميمى. (١٤٣١هـ). شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (المحقق: السيد محمّد الحسيني الجلالي، ج٣، الطبعة الثانية). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

٤. ابن‌طاووس، علي بن موسى. (١٤١٦هـ). التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (المصحح: مؤسسة صاحب الأمر). قم: مؤسسة صاحب الأمر.

٥. ابن‌فارس، أحمد. (١٤٠٤هـ). معجم مقاييس اللغة (ج٢، ٤). قم: مكتب الاعلام الإسلامي.

٦. بهاء الدين النيلي النجفي، علي بن عبد الكريم. (١٣٦٠ش). منتخب الأنوار المضيئة في ذكر القائم الحجّة عليه السلام (المصحح: عبداللطيف حسيني كوهكمري). قم: مطبعة الخيام.

٧. البياضي، زين‌الدين بن محمد. (١٣٨٤هـ). الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم (المصحح: محمد الباقر البهبودي، ج٢). قم: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٨. الحر العاملي، محمد بن حسن. (١٣٦٢ش). الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة (المصحح: هاشم رسولي وأحمد جنتي). طهران: نويد.

٩. الحر العاملي، محمد بن حسن. (١٤٠٣هـ). الفوائد الطوسية (المصحح: الحاج السيد مهدي اللازوردي والشيخ محمد درودي). قم: المطبعة العلمية.
١٠. الحر العاملي، محمد بن حسن. (١٤٢٥هـ). إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات (ج٢). بيروت: مؤسسة الأعلمي.
١١. الحلّي، حسن بن سليمان بن محمد. (١٤٢١هـ). مختصر البصائر (المصحح: مشتاق مظفر). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
١٢. الحميري، عبدالله بن جعفر. (١٤١٣هـ). قرب الإسناد (ط- الحديثة) (المصحح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
١٣. الخزاز الرازي، علي بن محمد. (١٤٠١هـ). كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الإثني‌عشر (المصحح: عبداللطيف حسيني كوهكمري). قم: بيدار.
١٤. دلبرى، سيد على. (١٣٩٦ش). آسيب شناسى فهم حديث (چاپ دوم). مشهد: دانشگاه علوم اسلامى رضوى.
١٥. ذكاوت صفت، محمد. (١٣٩٣ش). بررسى ورد ادعاهاى احمد اسماعيل (چاپ اول). قم: شكوفه ياس.
١٦. ربانى، محمد حسن. (١٣٩١ش). آسيب شناسى حديث (چاپ سوم). مشهد: بنياد پژوهش‌هاى اسلامى آستان قدس رضوى.
١٧. سلمان پور، محمدمهدى. (١٣٩٦ش). رسول إبليس (چاپ دوم). قم: كتاب جمكران.
١٨. السيد رضي، محمد بن حسين. (١٤١٤هـ). نهج البلاغة (المصحح: صبحي صالح). قم: هجرت.
١٩. شعبانى وديگران. (١٤٠١ش). نقد فقه الحديثى روايات مهدويت مورد استناد جريان مدعى يمانى از منابع شيعه. قزوين: دانشگاه بين‌المللى امام خمينى رحمه الله.

٢٠. الشهيد الأول، محمد بن مكي. (١٤٠٧ه). الأربعون حديثاً (المصحح: مدرسة الإمام المهدي عج). قم: مدرسة الإمام المهدي عج.
٢١. الشيخ البهائي، محمد بن الحسين. (١٤١٥ه). الأربعون حديثاً. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
٢٢. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٤٠٤ه). عيون أخبار الرضا (المحقق: العلامة الشيخ حسين الأعلمي). بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٢٣. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٤١٣ه). من لايحضره الفقيه (المحقق: علي‌أكبر الغفاري، ج٢، الطبعة الثانية). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
٢٤. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٤١٤ه). اعتقادات الإمامية (الطبعة الثانية). قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.
٢٥. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي. (١٤٣١ه). معاني الأخبار (المحقق: علي‌أكبر الغفاري، الطبعة السادسة). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
٢٦. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي. (١٣٩٥ه). كمال الدين وتمام النعمة (المصحح: علي‌أكبر الغفاري، ج١، الطبعة الثانية). طهران: إسلاميه.
٢٧. الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي. (١٣٧٥ش). مجمع البحرين (المحقق: السيد أحمد الحسيني، ج٣، ٦). قم: مؤسسة نشر الثقافة الإسلامية.
٢٨. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١١ق «ألف»). الغيبة للحجة (المصحح: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، الطبعة الأولى). قم: دار المعارف الإسلامية.
٢٩. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١١ق «ب»). مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد. بيروت: مؤسسة فقه الشيعة.

٣٠. العاملي، زين‌الدين بن علي. (بلا تا). معالم الدين وملاذ المجتهدين(ج١). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
٣١. عدّة محدثين. (١٤٢٣ه). الأصول الستة عشر (ط- دار الحديث) (المصحح: ضياءالدين محمودي، نعمت‌الله جليلي ومهدي غلامعلي). قم: مؤسسة دار الحديث الثقافية.
٣٢. الفراهيدي، خليل بن أحمد. (١٤٠٩ه). كتاب العين (ج٣، ٨، الطبعة الثانية). قم: نشر هجرت.
٣٣. الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى. (١٣٧١ش). نوادر الأخبار فيما يتعلق بأصول الدين. طهران: مؤسسة الدراسات والبحوث الثقافية.
٣٤. قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله. (١٤٠٩ه). الخرائج والجرائح (المصحح: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ج٢، ٣). قم: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
٣٥. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧ه). الكافي (المحقق: علي‌أكبر الغفاري ومحمد آخوندي، ج١، ٤، الطبعة الرابعة). طهران: دار الكتب الاسلامية.
٣٦. الكوراني العاملي، علي. (١٣٩٤ش). دجال البصرة. قم: مكتب الإعلام الإسلامي، بوستان كتاب.
٣٧. مجتهد سيستانى، سيدمهدى. (١٣٩٦ش). لوح وقلم. قم: دارالتفسير.
٣٨. المجلسي، محمدباقر. (١٤٠٣ه). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ج١٨، ٣٦، ٥٣، الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٩. مجموعة من المؤلفين. (بلا تا). نقد وبررسى جريان مدعى يمانيت. بلا مكان: بلا نشر.
٤٠. محمدى هوشيار، على. (١٤٠٠ش). درسنامه نقد وبررسى جريان أحمد الحسن البصري (چاپ چهارم). قم: تولى.
٤١. المسعودي، علي بن حسين. (١٤٢٦ه). إثبات الوصية (الطبعة الثالثة). قم:

أنصاريان.
٤٢. المشهدي، الشيخ أبو عبد الله محمّد بن جعفر. (١٤١٩ه). المزار الكبير (المصحح: جواد القيّومي الأصفهاني). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
٤٣. المقدسي الشافعي السلمي، يوسف بن يحيى. (١٤٢٨ه). عقد الدرر في أخبار المنتظر (الطبعة الثالثة). قم: مسجد مقدس جمكران.
٤٤. مير جليلي، على محمد. (١٣٩٧ش). روش ومبانى فقه الحديث (چاپ دوم). يزد: دانشگاه يزد.
٤٥. النعماني، محمد بن إبراهيم. (١٣٩٧ه). الغيبة (المصحح: علي‌أكبر الغفاري). طهران: نشر صدوق.
٤٦. النوري، ميرزاحسين بن محمى تقي. (١٤٠٨ه). مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل (ج١). بيروت: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٤٧. الهلالي، سليم بن قيس. (١٤٢٠ه). كتاب سليم بن قيس الهلالي (المصحح: محمد باقر الأنصاري الزنجاني). قم: الهادي.

كتب أحمد البصري وأتباعه

١. أبو حسن. (١٤٣١ه). مع عبد الصالح. بلا مكان: انتشارات أنصار.
٢. الأنصاري، أبومحمد. (١٤٣٥ه). جامع الأدلة. بلا مكان: انتشارات أنصار.
٣. البصري، أحمد الحسن. (١٤٣٣ه). الوصية المقدسة الكتاب العاصم من الضلال. بلا مكان: انتشارات أنصار.
۴. العقيلي، ناظم. (١٤٣٢ه). الأربعون حديثًا في المهديين وذرية القائم. بلا مكان: انتشارات أنصار.

Editorial Board

Hossein Elahinejad

(Professor of the Qom Institute of Islamic Sciences and Culture)

Gholamreza Behrouzi Lak

(Professor of the Political Studies Department of Bagheral Uloom University Qom)

Saleh Hassanzadeh

(Full professor of Allameh Tabatabai University & Tehran)

Seyyed Ali Delbari

(Professor, Razavi University of Islamic Sciences, Mashhad)

Seyyed Mohammad Kazem Tabatabaei

(Professor of Qur'an and Hadith University of Qom)

Yahya Mirhosseini

(Professor of Quran and Hadith University)

Mohammad Sadiq Yousefi Moghadam

(Professor at the Islamic Culture and Culture Research Institute of Qom)

Haider al-Asadi

Faculty member at the University of Karbala, College of Islamic Sciences, Quranic Studies

Abd al-Wahhab Abd al-Raziq Naji al-Dajili

(Professor of Karbala University, Al-Alham Islamic College)

Ali Khadir Haji

Professor of Quran and Hadith, University of Kufa; Dean of the College of Mixed Education

Mohammad Nazem Mohammad Saleh Al Farji

(Assistant Professor at the University of Karbala - College of Islamic Sciences - Department of Jurisprudence and its Principles)

Arbitration panel for the second issue

Mahmud Amirian, Seyyed Mohammad Razi Asef Agah (Eshkavari), Nosratollah Ayati, Ali Reza Azimi Far, Esmaiil Cheraghi Kutiani, Hosein Elahi Nejad, Mohammad Reza Foaadian, Hamed Gheraati, Farzaneh Hakim Zadeh, Hojjat Heydari, Seyyed Mahdi Hosseini, Saber Jafari, Sahrif Lak Zaeii, Reza Lak Zaii, Ali Akbari Moallem, Ali Mohammadi Hushiar, Mostafa Rezaii, Mostafa Sadeghi, Mohammad Shahbazian, Mohammad Sadegh Yosofi Moghaddam, Mahdi Yosofian.

Va'ad al-Umam fi Al-Qur'an va Al-Hadith
The Quarterly Journal of
Vol. 1, Issue. 2, 2024

2

Islamic Sciences and Culture Academy
(Research Center for Political Thought and Sciences)
www.isca.ac.ir

Manager in Charge:
Najaf Lakzaei

Editor in Chief:
Hossein Elahi Nejad

Administrative Director:
Seyyed Mahdi Hosseini

The Arabic and English Translation Team:
Amin Fathi & Mohammad Reza Amouhosseini

Tel.: + 98 - 2531156909 ● P.O. Box.: 37185/3688
http://jpnq.isca.ac.ir

راهنمای اشتراک مجلات تخصصی
دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم

ضمن تشکر از حسن انتخاب شما

مرکز توزیع مجلات تخصصی دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم عهده دار توزیع و اشتراک مجلات ذیل می باشد. لطفاً پس از انتخاب مجله مورد نظر، فرم ذیل را تکمیل کرده و به نشانی ارسال فرمایید.

فرم اشتراک

جستارهای فقهی و اصولی	آینه پژوهش	نقد و نظر	فقه	حوزه
یک سال اشتراک ۲,۰۰۰,۰۰۰ ریال	یک سال اشتراک ۳,۰۰۰,۰۰۰ ریال	یک سال اشتراک ۳,۲۰۰,۰۰۰ ریال	یک سال اشتراک ۳,۲۰۰,۰۰۰ ریال	یک سال اشتراک ۲,۸۰۰,۰۰۰ ریال

اخلاق	جامعه مهدوی	مطالعات علوم قرآنی	اسلام و مطالعات اجتماعی	پژوهشهای قرآنی
یک سال اشتراک ۲,۰۰۰,۰۰۰ ریال	یک سال اشتراک ۲,۰۰۰,۰۰۰ ریال	یک سال اشتراک ۲,۰۰۰,۰۰۰ ریال	یک سال اشتراک ۳,۲۰۰,۰۰۰ ریال	یک سال اشتراک ۲,۰۰۰,۰۰۰ ریال

نام / نهاد / شرکت:

نام و نام خانوادگی:

تاریخ تولد:

نام پدر:

میزان تحصیلات:

نشانی:

استان:
شهرستان:
خیابان:
کوچه:
پلاک:

کد پستی:

صندوق پستی:

رایانامه:

کد اشتراک قبل:
پیش شماره:
تلفن ثابت:
تلفن همراه:

هزینه‌های بسته‌بندی و ارسال به عنوان تخفیف محاسبه شده است.

قم، چهارراه شهدا، ابتدای خیابان معلم، نشر پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی
کدپستی: ۳۷۱۵۶-۱۶۴۳۹ تلفن: ۰۲۵-۳۱۱۵۱۱۶۲
شماره پیامک: ۳۰۰۰۲۷۰۲۵۰۰۰۰۰ رایانامه: magazine@isca.ac.ir

شماره حساب سیبا بانک ملی ۰۱۰۹۱۴۶۰۶۱۰۰۵ نشر پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی